



قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية



كلية الآداب

# جغرافية أفريقيا وحوض النيل

إعداد

**د/ محمد علي الهويدي**

مدرس جغرافيا العمران والمساحة والخرائط

قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

٢٠٢٢م



## قارة أفريقيا

### دراسة في الجغرافية الإقليمية



## الفصل الأول

### تاريخ قارة أفريقيا

#### أصل كلمة أفريقيا:

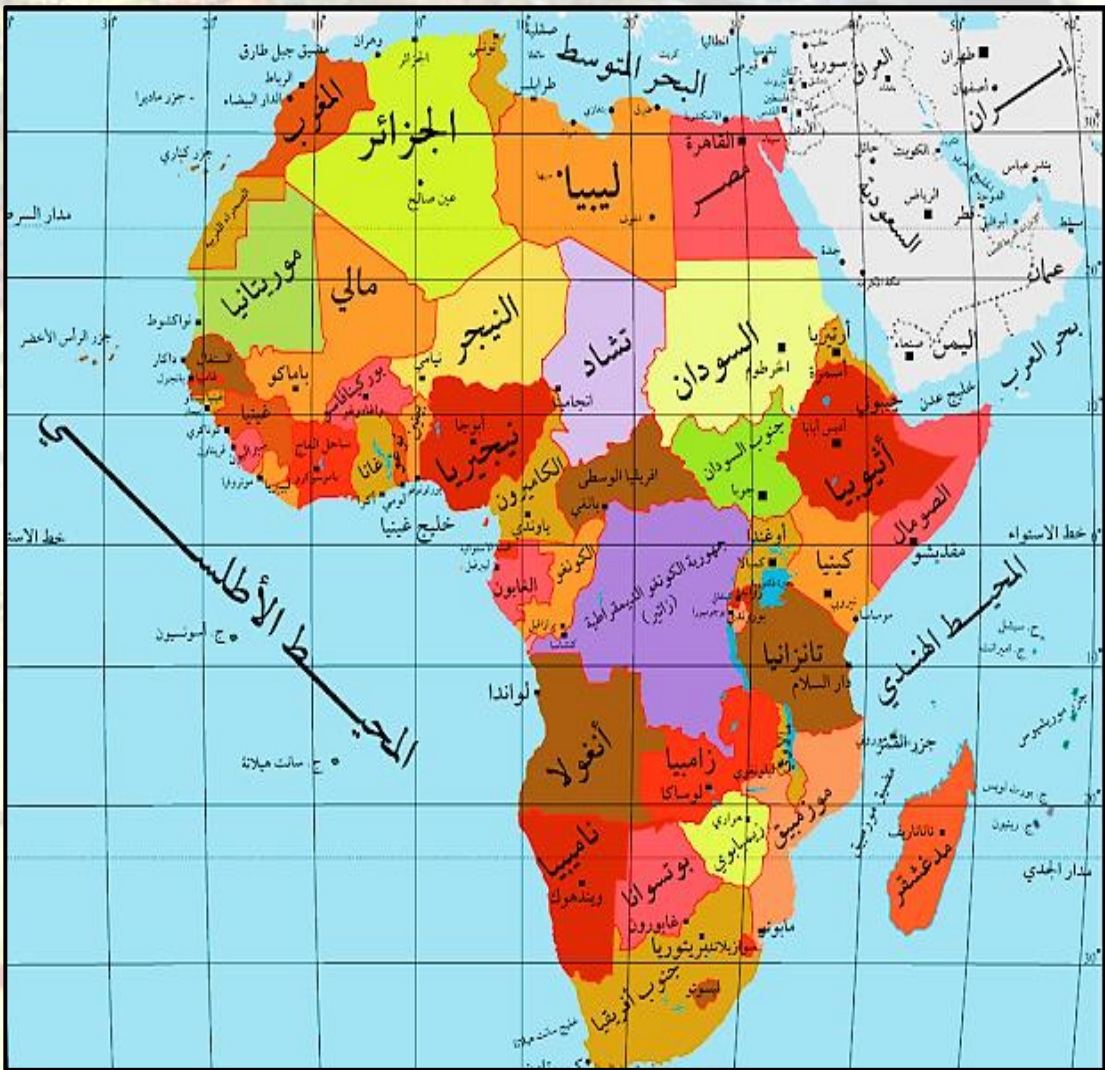
تُعد قارة إفريقيا من أقدم قارّات العالم السبع، وتأتي في المرتبة الثانية من بين القارّات من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها حوالي ثلاثين مليون كم<sup>٢</sup>، وتضم إدارياً أربعاً وخمسين دولة بما فيها مجموعة من الجزر التابعة لها شكل (١)

ينسب لفظ أفريقيا إلى الألفاظ الرومانيّة، ويتألف من جزأين هما: كلمة أفير ومعناه سكان الكهف، وكلمة قا ومعناه الأرض، وذكر أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك العربي إفريقيس بن قيس بن صيفي الحميري الذي يعتبر أول حاكم في القارة<sup>(١)</sup>. وقد أطلق اسم أفري على البشر اللذين كانوا يعيشون في شمال أفريقيا بالقرب من قرطاج، ويرتبط اسمهم باللفظة الفينيقية أفار بمعنى "غبار"، إلا أن إحدى النظريات قد أكدت في عام ١٩٨١م، أن الكلمة نشأت من الكلمة البربرية إفري أو إفران، وهي تعني الكهف، في إشارة إلى سكان الكهوف.

#### تاريخ أفريقيا:

يعتبر معظم الباحثين في علم الإنسان القديم وتطوره بأن قارة إفريقيا أصل الوجود البشري، وفيها بدأت أقدم سلالات الإنسان، وفيها أقدم المناطق المأهولة بالسكان على وجه الأرض - وخاصة وسط شرق القارة - حيث كان يسكنها أنواعا بشرية منشأها القارة، وقد

اكتشف الباحثون في علم الإنسان، في منتصف القرن العشرين، العديد من الحفريات والأدلة على الوجود البشري ربما منذ حوالي (١.٩ مليون - ٦٠٠ ألف سنة قبل الميلاد) وطوال الفترة التي عاشتها البشرية ما قبل التاريخ، وقد ظهر الإنسان العاقل منذ ١٣٠ ألف سنة و٩٠ ألف سنة، في شرق وجنوب القارة وكان يعيش في العصر الحجري، ويذكر أنه لم يكن يقطن أفريقيا (مثلها مثل القارات الأخرى) أي أمة ذات استقرار، وإنما كان يسكنها جماعات من الصيادين مثل الخوى والسان.



شكل (١) قارة أفريقيا سياسياً.

## تاخر كشف قارة إفريقيا:

بالرغم من ظهور أقدم الحضارات علي السواحل الشمالية للقارة الإفريقية فإن معظمها قد ظل مجهولا حتى أواخر القرن التاسع عشر، ويرجع ذلك إلي عدة أسباب يمكن إجمالها فيما يأتي:-

١. قلة تعاريج سواحل القارة وعدم ملائمة ملائمة معظمها لرسو السفن.
٢. كثرة الغابات الكثيفة والمستنقعات الواسعة التي ينتشر بها الذباب والبعض.
٣. ارتفاع درجات الحرارة في قلب القارة معظم فترات السنة.
٤. كثرة وجود الشلالات والجنادل بالقرب من مصبات أنهارها.
٥. وجود الصحاري الشاسعة التي تحول دون الأجزاء الداخلية.
٦. ارتفاع سطح القارة بالقرب من السواحل.

## تجارة الرقيق

كان الرق يُمارس في أفريقيا، كغيرها من مناطق الأخرى من العالم على مدار

التاريخ، ففي الفترة ما بين القرن السابع والقرن العشرين، قامت التجارة العربية لبيع الرقيق

(وتعرف أيضا بالرق في الشرق) بجلب ١٨ مليون من الرقيق من أفريقيا عبر الصحراء

والمحيط الهندي، وفي الفترة ما بين القرن الخامس عشر والقرن التاسع عشر، قامت تجارة

الرقيق عبر الأطلسي بجلب من سبعة إلى اثني عشر مليون من العبيد إلى العالم الجديد.

وقد حدث انحسار تدريجي لتجارة الرقيق، بسبب نقص الطلب على الرقيق في العالم

الجديد، وزيادة مكافحة القوانين المناهضة للرق في أوروبا وأمريكا، وزيادة تواجد البحرية

الملكية البريطانية قبالة سواحل أفريقيا الغربية، الزم الدول الأفريقية بالاعتماد على مصادر

اقتصادية أخرى.

وقد تم توقيع المعاهدات لمكافحة الرق مع ما يزيد عن ٥٠ من الحكام الأفارقة آنذاك وقد اعتمدت بعض القوى الكبرى في غرب أفريقيا: أشانتي كونفدرالية، مملكة داهومي، وإمبراطورية أويو، وسائل مختلفة للتكيف مع هذا التحول، ففي حين ركزت أشانتي وداهومي على تطوير "التجارة المشروعة" في شكل زيت النخيل، والكافور، والأخشاب، والذهب، والتي تشكل الأساس المتين لتجارة التصدير الحديثة في غرب أفريقيا.

### الإسلام في إفريقيا:

دخل العرب المسلمون إلى مصر وأدخلوا معهم الإسلام عام ٦٤١م، الذي أنتشر بشمال أفريقيا بالقرن السابع وبلغ منها إسبانيا وقتها، ودخل الإسلام إلى النوبة بالقرن ١٤م، عن طريق التجار العرب، وظهرت مملكة غانا في منطقة بينية بين الصحراء الكبرى والغابات بجنوب شرق موريتانيا، وكان الهدف من قيامها التجارة في الذهب الذي ينتج في جنوبها وتشتريه قوافل بدو الصحراء التجارية لتحمله بالجمال لشمال أفريقيا، وقد تحولت غانا على أيدي المرابطين بمراكش للإسلام في القرن ١١م ومنها إلى بعض الدول الأفريقية الأخرى التي دخلت الإسلام فيما بعد.

### تطور الخريطة السياسية في أفريقيا:

شهدت قارة أفريقيا تطوراً في خريطةها السياسية لم تشهد قارة أخرى، وقد ارتبط ذلك بالاستعمار، وبتطور الكشوف الجغرافية، وما تبعها من تجارة الرقيق، ومن بحث عن مراكز لخدمة السفن الملاحية على امتداد الطرق التجارية مع الهند وجنوب شرق آسيا التي أنشأها البرتغاليون ثم الهولنديون، وذلك قبل انشاء قناة السويس التي لعبت دوراً هاماً في تحويل طرق التجارة عن طريقها إلى شرق أفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا، ولكن هذه

العلاقة ظلت قائمة للتعامل مع منتجات القارة الافريقية، ومع تجارة الرقيق التي لقيت رواجاً كبيراً، والتي جانب هذا كانت هناك دوافع سياسية إلى توجيه انظار الدول الاستعمارية نحوها. ولم يكن في أفريقيا قبل الاستعمار الأوربي سوي النفوذ التركي الذي كان ضمن مناطق نفوذه كل من مصر وليبيا والسودان الذي كان يعد امتداداً لمصر، وقد ساعد كل ذلك علي أن تشتد المنافسة من قبل الدول الاستعمارية وبصفة خاصة بريطانيا وفرنسا والبرتغال، فكل دولة من هذه الدولة تسعى لبيسط نفوذها في القارة بعد أن برزت أهميتها، ولتخلف سكانها وضعفهم، وعدم قدرتهم علي الدفاع عن أنفسهم ومواجهة اي عدوان خارجي.

وقد ترتب علي ذلك أن بدأت المانيا تسعى لن يكون لها نصيب في هذه القارة، ومن أجل ذلك سعت إلي عقد مؤتمر في برلين في عام ١٨٨٤م بقصد العمل علي القضاء علي أسباب الخلاف بين الدول المتنافسة، وتقرر في هذا المؤتمر ان تمنع تجارة الرقيق، وأن تعد مناطق السيطرة مناطق احتلال فعلي، وقد حدث تطور للخريطة السياسية للقارة في ضوء هذه الظروف علي الوجه التالي:

### ١- الخريطة السياسية لأفريقيا قبل الحرب العالمية الاولى:

#### ١- مناطق النفوذ البريطاني في أفريقيا :

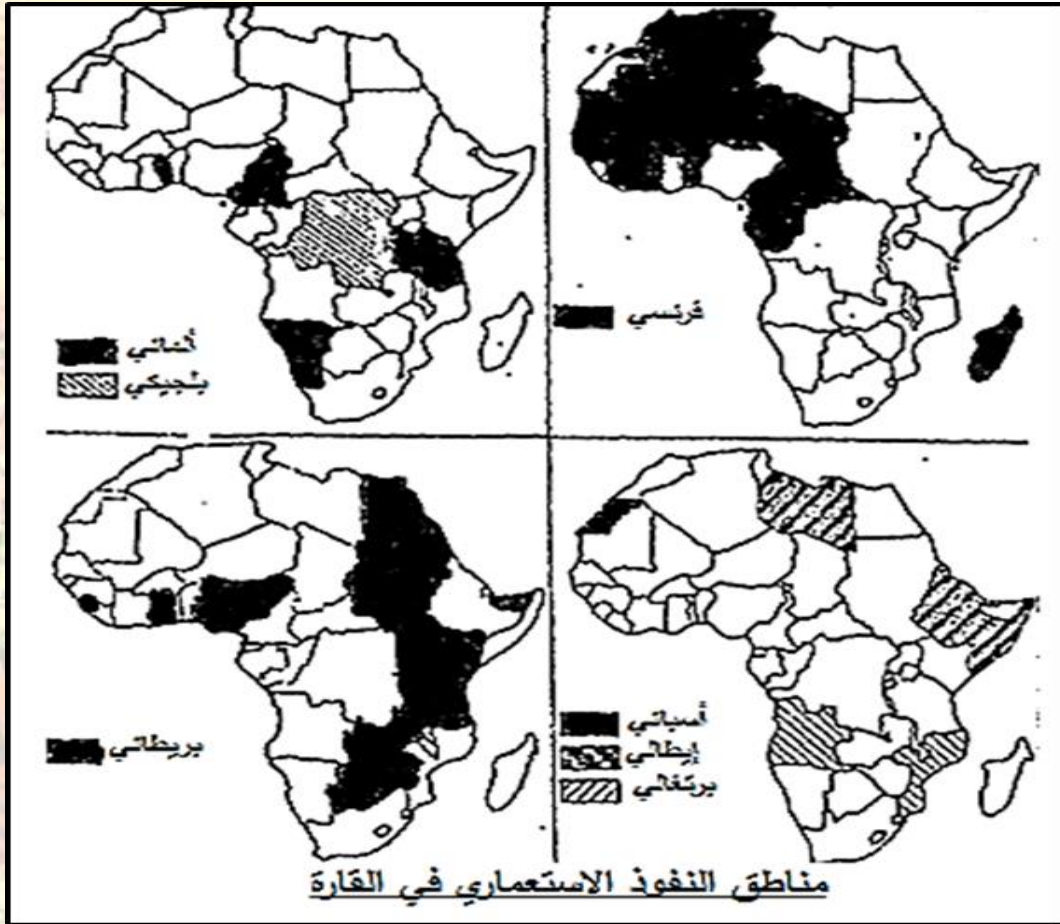
تعد بريطانيا من أبرز الدول التي نشطت في استعمار أفريقيا، ففي غرب القارة بدأ نشاطها مبكراً عندما أنشأت قلعة عند مصب نهر غينيا في عام ١٦٦٤م، كما أنشأت مستعمرة سيراليون في عام ١٧٨٧م لتوطين العبيد المحرومين، وجعلوا من سيراليون محمية بريطانية في عام ١٨٩٦م، وتبعته مستعمرة ساحل الذهب (غانا)، ثم أخرى في نيجيريا، ومن هذه المستعمرات بدأت بريطانيا في التوغل نحو الداخل، كما بدأت تعطي اهتماماً لشرق أفريقيا بعد فتح قناة السويس، فسيطرت علي كينيا واوروغندا.

أما في جنوب أفريقيا فقد بدأ الاهتمام بها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما اكتشف الماس بها عام ١٨٦٧م، ثم ازداد الاهتمام بها بعد أن اكتشف الذهب في عام ١٨٨٦م مما جذب عددا كبيرا لاستغلال هذه الموارد الهامة ، ثم للعمل في مزارع السكر التي أنشأها البريطانيون.

وقد ترتب علي ذلك صراع طويل مع الوطنيين من البوير لم ينته الا في عام ١٩٠٢ عندما استطاعت بريطانيا إخضاع البويرة والسيطرة الكاملة علي الاقليم، وقد أقامت بريطانيا في عام ١٩١٠م اتحاداً من المقاطعات الاربع في جنوب افريقيا وهم: الكاب وناتال وأورانج الحرة والترانسفال، وأصبح هذا الاتحاد يتمتع بحكم ذاتي ضمن الامبراطورية البريطانية، كما وضعت كل من باسوتولاند وسوازيلاند وبتسوانا تحت الحماية البريطانية.







وفي أفريقيا الوسطي استطاعت بريطانيا تثبيت وجودها بفضل ما قام به جون رودس من جهود بعد ان حقق أرباحا طائلة من تجارة الذهب والماس، فقد شجع ذلك علي امتداد نفوذ بريطانيا إلي الاراضي التي عرفت فيما بعد باسم "روديسيا الشمالية" (زامبيا) وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي) اللتين أصبحتا تحت النفوذ البريطاني بداية من عام ١٩٢٤م.

وفي شمال شرق أفريقيا خضعت كل من مصر والسودان للنفوذ البريطاني، فقد احتلت بريطانيا مصر في عام ١٨٨٢م وظلت مصر تحت حمايتها حتي عام ١٩٢٢م بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، رغم بقاء بريطانيا في منطقة قناة السويس من خلال قاعده عسكرية لحماية القناة، ولكن السودان بقي تحت السيطرة المصرية البريطانية إلي ان استقل في عام ١٩٥٦م بعد الاستفتاء الذي يجري لتقرير مصيره بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م في مصر.

## ٢- مناطق النفوذ الفرنسي في أفريقيا:

لقد كان لفرنسا نفوذ كبير في أفريقيا، فقد كان التنافس قويا بين فرنسا وبريطانيا، اللتين استأثرتا بأكبر قدر من الاستغلال لهذه القارة التي حققت لكل منهما قوة ونفودا، وقد بدأ النفوذ الفرنسي في أفريقيا يأخذ طريقه بداية من المغرب العربي، ففي عام ١٨٣٠م دخلت قوات فرنسية الي المغرب بزعم القضاء علي القرصنة المغربية للسفن العابرة لمضيق جبل طارق، والذي انتهى باحتلالها لتونس في عام ١٨٨١م، وعلي المغرب في عام ١٩٠٤م، ثم سيطرتها علي الجزائر التي اعتبرتها جزءا من فرنسا، وليس مجرد استعمار كما هو الحال في تونس والمغرب وبقية المستعمرات الأخرى.

وفي غرب افريقيا بدأت فرنسا بإنشاء عدة مراكز تجارية علي الساحل، ثم اتجهت صوب الداخل منذ منتصف القرن التاسع عشر، ففي عام ١٨٦١م سيطرت فرنسا علي اراضي السنغال ثم توسعت حتي منتصف النيجر، ثم توسعت نحو الداخل حتي داهومي، وبذلك اصبحت تسيطر علي مناطق شاسعه تضمنت كلا من السنغال وغينيا الفرنسية وساحل العاج وداهومي، وربطت بين هذه المناطق الساحلية باتحاد اطلق عليه "اتحاد أفريقيا الفرنسية في عام ١٩٠٤م"، وذلك بالإضافة الي المناطق الداخلية متمثلة في كل من: "الفولتا العليا" بوركينا فاسو" وموريتانيا والسودان الفرنسي " النيجر"، واذا اضفنا الي ذلك تونس والجزائر والمغرب، فان فرنسا اصبحت تسيطر علي معظم غرب افريقيا، كما توسعت فرنسا داخليا لتضم حوض تشاد.

وفي السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر بدأت فرنسا تهتم بشرق افريقيا وبصفة خاصة بعد افتتاح قناة السويس التي أعطت أهمية لهذه المناطق ، فأنشأت قاعده لها في "أبوك obok" المطلة عي مدخل البحر الاحمر، ثم ما لبثت ان أعلنت حمايتها علي المنطقة المتحكمة

في مدخل البحر الاحمر في مضيق بابا المنذب، كما استطاعت فرنسا السيطرة علي مدغشقر منذ عام ١٨٩٦م، ثم علي جيبوتي.

### ٣- مناطق النفوذ الالمانى في افريقيا:

لقد كان لألمانيا نصيب في استعمار بعض المناطق في أفريقيا، ولكنه لم يدم طويلا، نظرا للصراع بينها وبين بقية الدول الاوروبية الذي انتهى بهزيمتها في الحربين العالميتين الاولى والثانية، التي أسفرت عن تصفية مستعمراتها في الخارج وتقسيمها كغنائم حرب بين الدول المنتصرة، ففي افريقيا استطاعت المانيا السيطرة علي كل من توجولاند في غرب افريقيا عام ١٨٨٤م، ثم علي الكاميرون وفي شرق أفريقيا أمكنهم السيطرة علي تنجانيقا، وعلي جنوب غرب أفريقيا (ناميبيا).

ولكن ألمانيا عقب هزيمتها في الحرب العالمية الاولى توزعت مستعمراتها تحت نظام الانتداب بواسطة عصبة الامم علي الدول ذات النفوذ في القارة، وبذلك انتهى النفوذ الالمانى في أفريقيا.

### ٤- مناطق النفوذ البرتغالي في افريقيا:

لقد كان اهتمام البرتغاليين في البداية مركزًا علي بعض المراكز التجارية علي السواحل، وبصفة خاصة منطقة مصب نهر الكونغو حتي بنجويلا التي اصبحت تحت الاحتلال البرتغالي منذ ١٥٠٠م، ثم بدأت في توسيع مناطق نفوذها صوب الداخل، كما وضع البرتغاليون يدهم علي موزمبيق علي الساحل الشرقي لأفريقيا منذ بداية القرن السادس عشر، وذلك بهدف السيطرة علي طرق التجارة في المحيط الهندي، كما وضع البرتغاليون يدهم علي

غينيا البرتغالية عام ١٨٧٩م، وعلي بعض الجزر في مواجهة الساحل الغربي لأفريقيا مثل جزر كيب فيرد (الرأس الاخضر) وساوتومي وبرنسيب في خليج غينيا.

#### ٥- مناطق النفوذ الاسباني في أفريقيا:

لقد كان للصراع بين البرتغال وإسبانيا وبصفة خاصة بعد رحلة كولومبس للعالم الجديد، وقد ترتب علي ذلك الصراع تقلص النفوذ الاسباني في أفريقيا، فقد تنازلت البرتغال لإسبانيا في عام ١٨٧٨م عن منطقة يطلق عليها "غينيا الإسبانية" وبعض الجزر المقابلة وعلي مدخل خليج بيافرا Biafra، كما حصلت علي "أفني" من المغرب في عام ١٨٦٠م، وعلي الصحراء الغربية (الصحراء الاسبانية) من فرنسا عام ١٩١٢م، وحصلت علي المنطقة الي يطلق عليها "الريف الإسباني" في شمال غرب المغرب لتكون محمية إسبانية، ثم علي مدينتي سبتة ومليلية عقب اتفاق أبرمته بريطانيا مع فرنسا عام ١٩٠٤م تم بموجبه إبعاد فرنسا عن الشمال الغربي المتحكم في مضيق جبل طارق ليكون تحت سيطرة إسبانيا.

#### ٦- مناطق النفوذ البلجيكي في أفريقيا:

لم يكن لبلجيكا اي اهتمام بأفريقيا قبل قيام ستانلي في عام ١٨٧٧م بإلقاء الضوء علي منطقة حوض الكونغو، فقد أشار من خلال كشوفه في هذه المنطقة أن هذا الحوض يشغل حيزا كبيرا في وسط أفريقيا، وأنه يتمتع بإمكانيات اقتصادية ضخمة مما شجع ملك بلجيكا علي التشجيع من الكشف لمعرفة المزيد من المزايا الاقتصادية لهذه المنطقة، ولكن لم يكن ذلك إلا في دولة الكونغو.

#### ٧- مناطق النفوذ الايطالي في أفريقيا:

لقد كان نصيب إيطاليا محدودا في أفريقيا؛ وذلك لأنها دخلت في ميدان المنافسة مؤخرًا، بعد أن توزعت معظم أفريقيا بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا والبرتغال

وإسبانيا، ولكن إيطاليا استطاعت السيطرة علي بعض المناطق الواقعة علي البحر الاحمر، فاستولي الايطاليون علي مينائي مصوع وعصب في عام ١٨٨٠م، وأعلنوا الحماية علي منطقة أريتريا، ثم امتد نفوذهم الي الصومال، كما نجحوا في احتلال أثيوبيا مؤخرا، كما استطاعوا احتلال منطقة علي ساحل البحر الابيض المتوسط تقع بين مصر وتونس، وهي ليبيا، وذلك في عام ١٩١١م رغم عدم أهميتها اقتصاديا في وقتها، ولكن لموقعها الهام علي ساحل البحر الابيض المتوسط.

### الخريطة السياسية لأفريقيا بعد الحرب العالمية الاولى:

عقب الحرب العالمية الاولى انشغلت الدول المتحاربة في أوروبا بما ترتب علي هذه الحرب المدمرة من اعادة تخطيط الحدود السياسية في أوروبا التي اشرنا اليها من قبل، ولم تحدث في أفريقيا تغييرات تذكر في خريطةها السياسية، رغم محاولات بعض دولها للتحرر من قيود الاستعمار، ورغم قيام عصبة الاسم، فإنها لم تستطع المساهمة في تحرير شعوب القارة، نظرا لان سيطرة الدول الكبرى علي عصبة الامم لعبت دورا كبيرا في إضعافها، فلم تكن العصبة تستطيع مساعدة الدول الصغرى ضد الدول الكبرى صاحبة المصلحة، ولذلك بقيت معظم المستعمرات علي حالها، باستثناء التغييرات التالية:

١. استقلت مصر عن الحماية البريطانية في عام ١٩٢٢م.
٢. انتزعت من ألمانيا بعد هزيمتها كل من توجولاند والكاميرون وقسمت بين بريطانيا وفرنسا تحت الانتداب.
٣. وضع جنوب غرب افريقيا (ناميبيا) تحت الانتداب من قبل اتحاد جنوب أفريقيا.
٤. قسمت مستعمرة شرق أفريقيا الالمانية الي تنجانيقا لتكون تحت الانتداب البريطاني، وروندا - بورندي لتكون تحت الانتداب البلجيكي .

٥. أضيف جزء من مستعمرة شرق أفريقيا الألمانية لينضم إلي موزمبيق المستعمرة البرتغالية في عام ١٩١٩م.

### الخريطة السياسية لأفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية:

لقد شهدت الخريطة السياسية لأفريقيا تغييرا كبيرا عقب الحرب العالمية الثانية، نظرا لظهور القوميات التي أخذت تناضل من اجل التحرر من الاستعمار، فلم يكن في أفريقيا من الدول المستقلة سوي مصر واتحاد جنوب أفريقيا وليبيريا وأثيوبيا، ويبدو أن النضال من اجل الاستقلال، ثم قيام هيئة الامم المتحدة كبديل لعصبة الامم التي فشلت في القيام بالمهام التي أنشأت من أجلها، كان له دورا واضحا في تصفية الاستعمار، فما لبثت الدول الافريقية المحتلة تستقل دولة تلو الأخرى، منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين علي النحو التالي:

- استقلت ليبيا عن ايطاليا عام ١٩٥٥م.
- استقلت تونس عن فرنسا عام ١٩٥٦م.
- حصل السودان علي استقلاله عام ١٩٥٦م بعد أن كان خاضعا لمصر وبريطانيا، وذلك عقب استفتاء علي حق تقرير المصير.
- استقل المغرب عن فرنسا عام ١٩٥٦م.
- استقل ساحل الذهب عن بريطانيا عام ١٩٥٧م وسمي غانا.
- استقلت غينيا عن فرنسا في عام ١٩٥٨م.
- اندمج الصومال البريطاني مع الصومال الإيطالي مكونا دولة الصومال المستقلة عام ١٩٦٠م.

• استقلت في عام ١٩٦٠م كل من نيجيريا وداهومى ( بنين ) وتوجو وتشاد والكاميرون وموريتانيا والسنغال وساحل العاج وسيراليون وفولتا العليا (بوركينافاسو) وإفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية ( زائير ) ومدغشقر.

• استقلت أوغندا في عام ١٩٦٢

• استقلت الجزائر عن فرنسا في عام ١٩٦٣

• استقلت كينيا عن بريطانيا في عام ١٩٦٣

• استقلت تنجانيقا عن بريطانيا في عام ١٩٦٠، واتحدت مع زنجبار في عام ١٩٦٥ مكونة جمهورية تنزانيا.

• استقلت عن بريطانيا كل من روديسيا الشمالية، و روديسيا الجنوبية ونياسالاند وارتبطوا في اتحاد فيدرالي لمدة عشر سنوات بداية من عام ١٩٥٢ ألي انفصلت نياسالاند في عام ١٩٦٣ وتغير اسمها إلب مالوي، كما انفصلت روديسيا الشمالية وسميت زامبيا، و روديسيا الجنوبية وسميت زيمبابوي.

• استقلت جامبيا في عام ١٩٦٥

• استقلت ليسوتو في عام ١٩٦٦

• استقلت بتسوانا في عام ١٩٦٧

• استقلت موريشيوس في عام ١٩٦٨

• استقلت غينيا بيساو في عام ١٩٧٤

• استقلت كل من أنجولا وموزمبيق عن البرتغال في عام ١٩٧٥

• استقلت أريتريا عن إثيوبيا في عام ١٩٩١

• استقلت جيبوتي عن فرنسا في عام ١٩٩٥

وأخيرا أخذت القارة وضعها الحالي كما هو مبين في الخريطة التالية

## الباب الأول: الجغرافيا الطبيعية للقارة

١. الموقع والملامح الجغرافية العامة.

٢. البنية والتركيب الجيولوجي.

٣. مظاهر السطح.

٤. الأحوال المناخية في القارة.

٥. التربة والنبات الطبيعي.

### أولاً- الموقع والملامح الجغرافية العامة:

قارة إفريقيا هي ثاني أكبر القارات في العالم بعد آسيا، وهي قارة واسعة تغطي خمس

مساحة يابس الكرة الأرضية، وتبلغ مساحتها ٣٠٢١٧٠٠٠ كيلو متر مربع (٣٠.٢ مليون



كم ٢)، أي ما يعادل ثلاث مرات مساحة أوروبا، وتصل نسبة مساحة القارة نحو ٦% من جملة مساحة الكرة الأرضية والبالغ ٥١٠ مليون كم<sup>٢</sup>، كما تبلغ نسبتها إلي يابس الكرة الأرضية ٢٠.٤% ( والذي يبلغ نحو ١٤٨.٨ مليون كم<sup>٢</sup>).

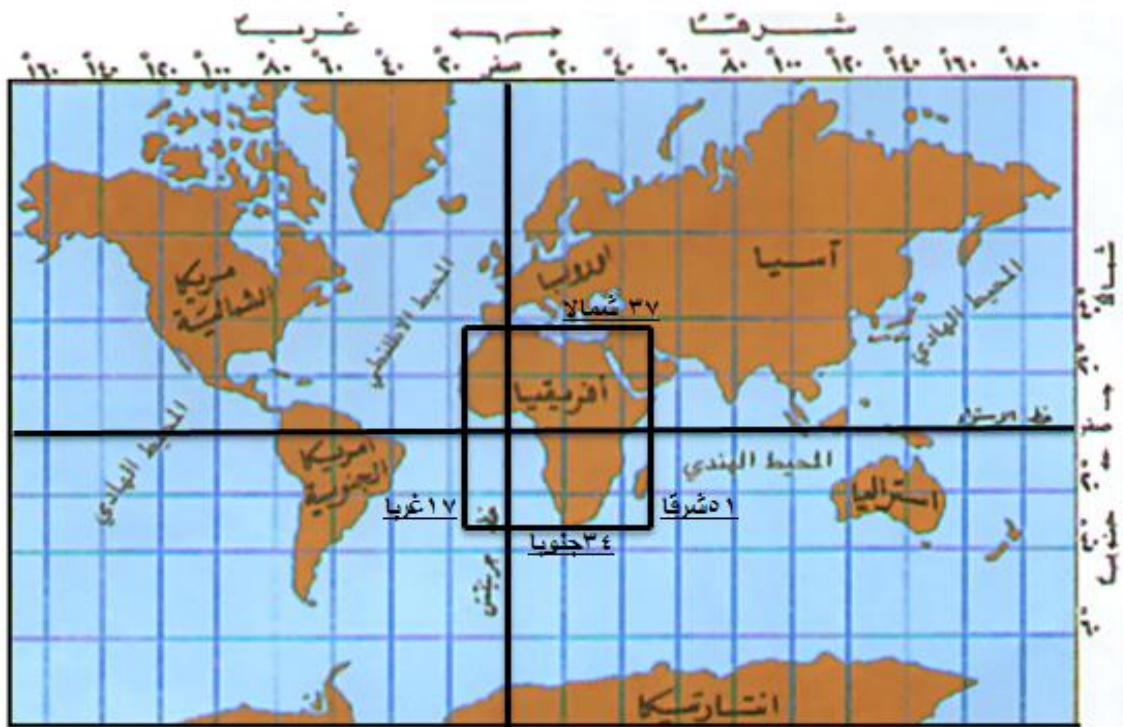
وتقع قارة إفريقيا فلكيا (الموقع الاحداثي) بين دائرتي عرض ٢١° ٣٧' شمالاً، عند أقصى نقطة في الشمال (رأس بن السقا في تونس)، ودائرة عرض ٥١° ٣٤' جنوباً، وهي أقصى نقطة في الجنوب (رأس أجلياس في جنوب أفريقيا)، وبذلك تغطي القارة نحو ٧٢ دائرة عرض، بينما تقع بين خطي طول (٣٤° ٥١' ١٦° غرباً) عند كيب فرد وهي أقصى نقطة للقارة ناحية الغرب، إلي رأس هافون في الصومال في أقصر شرق القارة عند خط طول (٥٢° ٢٧' ٥١° شرقاً)، وبذلك تمتد القارة نحو ٦٨ خط طول (أكثر من أربع مناطق زمنية).

ويبلغ طول الخط الساحلي ٢٦٠٠٠ كم (١٦٠٠٠ ميل)، ويتضح عدم وجود تعرجات عميقة في الشاطئ من حقيقة أن أوروبا التي تبلغ مساحتها ١٠ مليون كيلومتر مربع ( ٤ مليون ميل مربع)، أي ثلث مساحة سطح أفريقيا تقريباً، لها خط ساحلي يبلغ طوله ٣٢٠٠٠ كم (١٩٨٠٠ ميل).

وأفريقيا هي القارة الوحيدة في العالم التي يتوسطها خط الاستواء، وتقع أكثر من ثلاثة أرباع مساحتها ( ٧٧% ) بين مداري السرطان ومدار الجدي ، ولذلك هي بحق القارة المدارية والتي تتمثل بها جميع أنواع المناخ المداري ، وقد ترتب علي ذلك أن الأجزاء التي يسودها المناخ المعتدل محدودة للغاية.

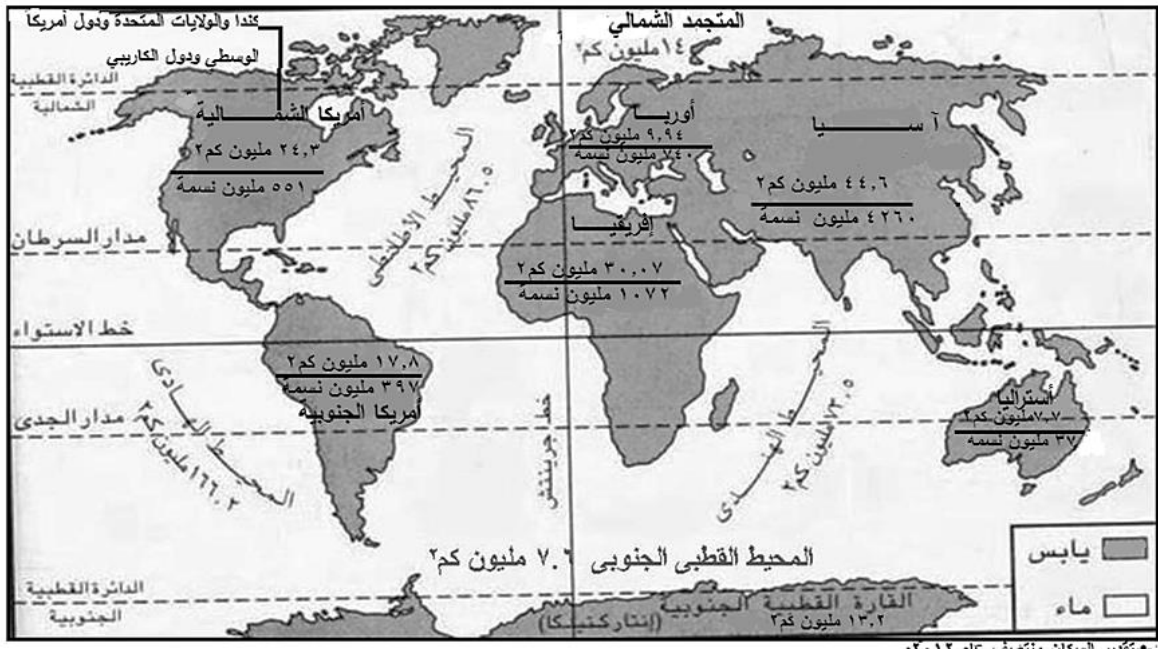
ترتبط بقارة آسيا من جهة أقصى الشمال الشرقي عن طريق برزخ السويس (قناة السويس) ويبلغ طولها ١٦٣ كيلومتر (١٠١ ميل)، ومن الناحية الجغرافية تعتبر شبه جزيرة سيناء/ مصر وهي تقع شرق قناة السويس جزءاً من أفريقيا.

تعتبر الجزائر كبري دول قارة أفريقيا وتبلغ مساحتها ٢٣٨١٧٤١ كم٢. ومن بعدها السودان ب ١٨٦٥٨١٣ كم٢، بينما تعتبر سيشيل هي صغرى الدول، وهي مجموعة جزر تقع قبالة الساحل الشرقي، أما صغرى الدول التي تقع داخل الأراضي الرئيسية لقارة أفريقيا هي جامبيا.



**الموقع الإحداثي والجغرافي لقارة إفريقيا**

وتمتد قارة إفريقيا من الشمال إلي الجنوب حوالي ٨٠٠٠ كم، وحوالي ٧٣٦٠ كم من الشرق إلي الغرب، ويفصلها في الشمال البحر المتوسط عن أوروبا، ولا تبتعد سوي خمسة عشر كيلو متراً عنها عند مضيق جبل طارق، وتتصل بقارة آسيا في الشمال الشرقي عبر شبه جزيرة سيناء، وقد فصلت عنها عندما شقت قناة السويس، كما يفصلها البحر الأحمر عن شبه



مكبر المكان منتصف عام 2012م

جزيرة العرب، وقد أوجد هذا الموقع صلة وثيقة بين أفريقيا الشمالية وأوروبا وآسيا، بيد أن الأجزاء الجنوبية ظلت مجهولة لوجود الحواجز الطبيعية التي أعاقت الدخول إليها مثل الغابات الاستوائية الواسعة والمستنقعات والصحاري الشاسعة، والأنهار كثيرة الشلالات والتي لا تصلح للملاحة إلا لمسافات قصيرة، إضافة إلى مناخها المداري والاستوائي القاسي وقصر سواحلها بالنسبة لمساحتها، وقلة تعرج تلك السواحل، وقلة الروس والخلجان، وبالتالي قلة عدد

#### شكل يبين قارات العالم مساحة وسكانا منتصف عام 2012م

الموانئ الطبيعية الجيدة، بالإضافة إلى انتشار الأراضي القاحلة فيها والتي تفوق جملة الأراضي القاحلة في كل القارات ( باستثناء استراليا ).

ويبلغ عدد سكان القارة 1072 مليون نسمة عام 2012م يشكلون 15.2% من جملة سكان العالم والبالغ عددهم 7058 مليون نسمة، وهي بذلك تأتي في المرتبة الثانية سكانيا بعد قارة آسيا والتي يبلغ عدد سكانها 4260 مليون نسمة (64.6% من جملة سكان العالم).

#### 2. البنية والتركيب الجيولوجي:

تعد تضاريس قارة إفريقيا انعكاساً واضحاً للحركات التكتونية والوحدات الجيولوجية التي تعرضت لعمليات الرفع والخفض في الأزمنة الجيولوجية المختلفة، فقد كانت اليابسة حتى الزمن الجيولوجي الأول مقسمة إلى جزأين شمالي ويطلق عليه لوراشيا (إنجارا لاند)، وجنوبي يسمى جندوانا، ويفصلهما بحر تيثس، وتتكون جندوانا من صخور أركية قديمة نارية ومتحولة شديدة الصلابة، وتضم بالإضافة إلى كتلة إفريقيا كتلة أمريكا الجنوبية، وجزيرة العرب وهضبة الدكن بالهند، وقارة القطب الجنوبي وأستراليا.

تتميز القارة الأفريقية بأن معظمها يتكون من كتلة صلبة قديمة تمتد من جنوب سلاسل جبال أطلس إلى سلاسل جبال الكاب جنوباً، وقد تعرضت الكتلة الأفريقية لحركات القشرة الأرضية منذ الأزمنة الجيولوجية القديمة، ولكن نظراً لصلابة الصخور المكونة لها فقد قاومت حركات الضغوط الجانبية، وكانت الالتواءات استجابة لحركات القشرة الأرضية (ارتفاع وانخفاض وفوالق).

الزمن الأركي: تتمثل تكويناته في الصخور الأركية القديمة والتي تغطي مساحة كبيرة من سطح القارة، والتي تعرضت لعوامل التعرية المختلفة مدة طويلة، وهذه الصخور سواء كانت نارية كالجرانيت والبازلت أو متحولة كالنيس، والشست لها أهمية اقتصادية حيث تحتوي على كثير من المعادن كالألمنيوم واليورانيوم والكروم والمنجنيز والقصدير والرصاص والحديد وغيرها.

الزمن الأول: وقد تعرضت القارة خلاله لعوامل التعرية وانتشرت التكوينات الضخمة في جنوب القارة، وحوض الكونغو، حيث انتشرت تكوينات الكارو التي تمتد من الكاب جنوباً

حتى حوض الكونغو شمالا، وترجع أهميتها الاقتصادية إلي احتوائها علي حقول الفحم في جنوب القارة، وعاصر ذلك تكوينات من صخور الخرسان النوبي أو الحجر الرملي في الصحراء الكبرى شمالا.

الزمن الثاني: غطت التكوينات الرسوبية - بحرية وقارية - جهات كثيرة من القارة خلال الأزمنة الجيولوجية (الأول والثاني والثالث)، وكان معظمها من الحجر الرملي والجيري بسمك كبير، فالإرسابات الجوراسية تدخل في تركيب كثير من أشكال السطح في المغرب وليبيا ومصر، كما غزا البحر الجوراسي الصومال والحبشة مكونة الحجر الرملي والملح والخصي، وفي العصر الكريتاسي توغل بحر تئيس في إفريقيا الشمالية حتى وصل إلي الحوض الأدنى لنهر النيجر، كما طغت مياه الأطلنطي علي كثير من جهات خليج غانا وأصبح هناك شبه اتصال بين البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي.

وتعرف رواسب الكريتاسي في القارة بالخرسان النوبي وتتواجد في جنوبي مصر والصحراء الليبية وشمال السودان وترتبط بخامات الحديد، ويتفق الجيولوجيون علي أن القارة أخذت شكلها الحالي في الزمن الثاني.

الزمن الثالث: تعرضت فيه القارة لضغوط شديدة فارتفعت جبال الأطلس الالتوائية في المغرب العربي وحدثت بالقارة صدوع ضخمة منها صدع الأخدود العظيم في الشرق وصدع الكمرون في الغرب وبينهما منخفض ضخم، وصاحب تلك الحركات الانكسارية تدفقات هائلة من اللافا مكونة غطاء لهضبة الحبشة وجبال كينيا وكلمنجارو والكمرون وهضبة تبستي، كما اتصل البحر الأحمر - الذي دخلته المياه عن طريق تصدع بوغاز باب المنذب - بالبحر المتوسط في هذا الزمن.

الزمن الرابع: ارتبط الزمن الرابع بالتغيرات المناخية العنيفة التي شهدتها العروض الوسطي

( الصحاري الحالية )، من تعاقب أدوار المطر والجفاف علي تلك المناطق ومنها الصحاري الإفريقية، وتكونت خلال الفترات المطيرة في هذا الزمن الخزانات الضخمة من المياه الجوفية التي تعيش عليها الصحاري في الوقت الحاضر.

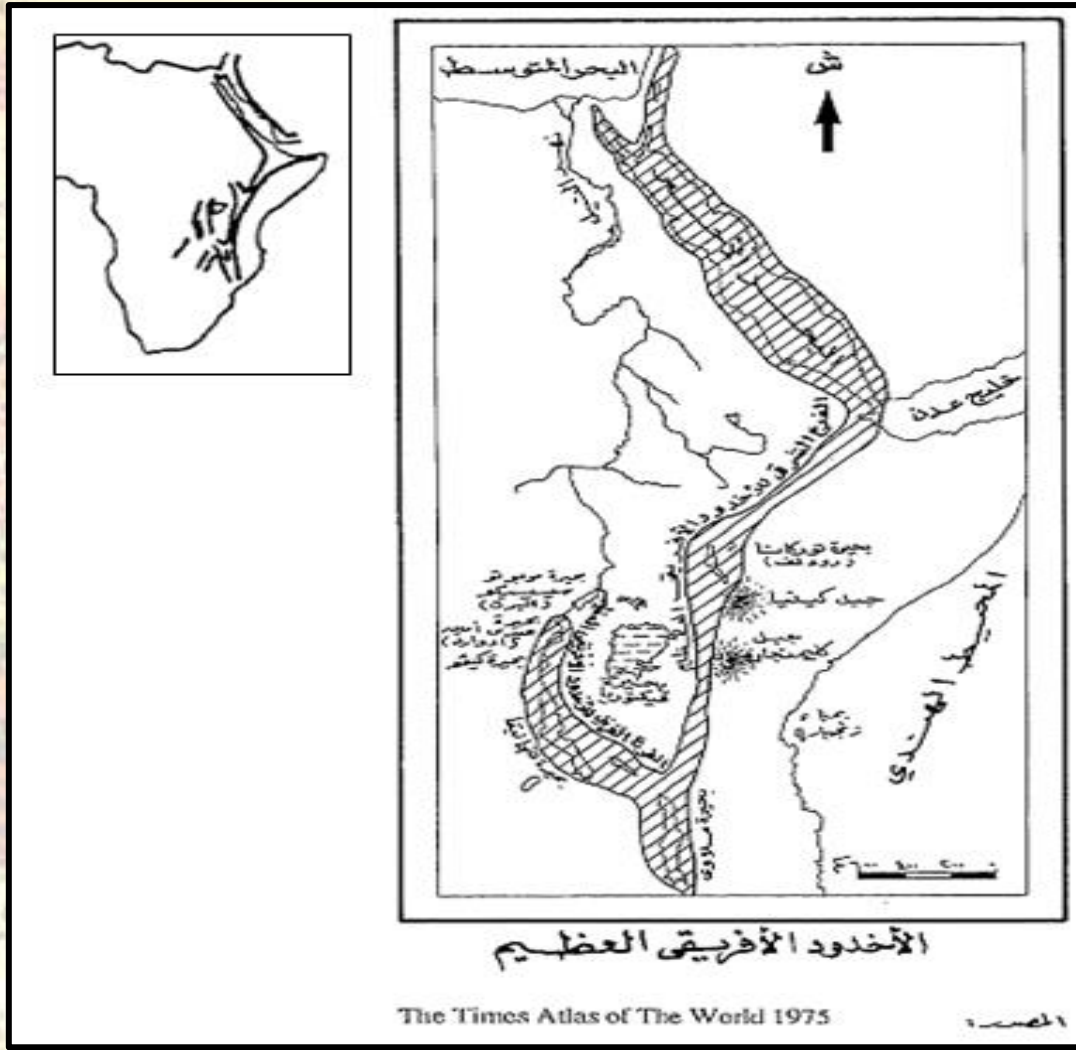
ظاهرة الأخدود الإفريقي العظيم: من الظواهر الطبيعية التي حصلت أوائل الزمن الثالث هو الوادي الاخدودي الاعظم، ويمتد هذا الوادي الاخدودي شرق القارة في خطي طول (٣٠-٤٠) شرقا ويعد من المظاهر المهمة في البنية الجيولوجية للقارة، ويمتد من جنوب بحيرة نياسا (مالاوي) وربما من ساحل المحيط الهندي قرب مصب نهر الزمبيزي إلي بحيرة نياسا التي تقع داخله، والى الشمال من هذه البحيرة يتفرع الوادي الى فرعين

أ- الفرع الغربي: وهو الأقصر وإن كان واضح المعالم في معظم جهاته، ويمتد في اتجاه شمالي غربي ثم إلي شمالي شرقي فيما يشبه القوس، ويشتمل علي عدد من البحيرات هي: تنجانيقا ثم كيفو ثم ادوارد والبرت، وينتهي قرب لادو عند بداية بحر الجبل، ويشتمل بذلك علي نيل ألبرت ونهر السملكي، ويختلف اتساع الوادي من جهة لأخرى وهو بصورة عامة يتراوح ما بين ٣٢-٩٦ كلم وتختلف ارتفاعات جوانبه حيث تتراوح حافته ما بين ٢٠٠٠-٣٠٠٠ قدما.

ب- الفرع الشرقي: والذي يتجه شمالا مع انحراف بسيط تجاه الشرق عبر تنجانيقا، وهو في هذا الجزء أحيانا غير واضح المعالم والحدود، ثم يكمل مساره شمالا في كينيا وأثيوبيا حتي البحر الأحمر، ويشمل علي مجموعة من البحيرات الصغيرة مثل بحيرة نيفاشا، وهو في كينيا محدد جدا وتمتد حوافه شرقا وغربا في شكل هضاب عالية ترتفع فوقها جبال عالية، وهي عبارة عن تكوينات بركانية تمثلها جبل كينيا وجبل كليمنجارو الذي يزيد ارتفاعه علي ما يقرب من ١٠٨٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، ويحتوي الأخدود علي بحيرة توركانا في

شمال كينيا، ثم يأخذ الأخدود عدة اتجاهات مختلفة إلى الشمال والشمال الشرقي وهو بذلك يقسم كتلة الحبشة إلى الهضبة الجنوبية الشرقية التي تسمى هضبة الصومال والهضبة الشمالية الغربية والتي يطلق عليها هضبة الحبشة، ويحتوي الأخدود في هذا المسار علي مجموعة من البحيرات الصغيرة.

وعند دائرة عرض ١٠° شمالا يتفرع الأخدود مرة أخرى إلى فرعين ويغير اتجاهه، وربما كان السبب في ذلك راجع إلي وجود كتلة قديمة (هضبة الدناقل) من صخور شديدة الصلابة استطاعت مقاومة الانكسار وتحملت الانزلاقات الأرضية، أما الفرع الأقصر فيمتد شرقا ليشمل خليج عدن، والفرع الأطول فيتجه إلى الشمال الغربي ويشمل حوض البحر الأحمر بخليجه السويس والعقبة، وتعرف حواف الأخدود في مصر والسودان باسم جبال البحر الأحمر، وباسم جبال الحجاز وعسير علي الجانب الشرقي للبحر الأحمر، ومن خليج العقبة يأخذ الأخدود مساراً يمتد شمال الخليج حتي ينتهي عند أقدام جبال طوروس بتركيا، ويشمل الأخدود علي البحر الميت وبحيرة طبرية وسهل البقاع وأجزاء من وادي نهر العاصي.



ولتفسير نشوء هذا الوادي العظيم قدم جريجوري نظرية في ذلك عام ١٩٢١ وملخصها ان القشرة الارضية قد تعرضت، في النطاق الشرقي منها، الى ضغط جانبي في العصر الطباشيري مما تسبب في رفعها على شكل ثنية هائلة ، ومن تم هبوط في قارة جندوانا تشكل بموجبه المحيط الهندي، وقد نتج عنه أيضا فقدان الضغط الجانبي على الثنية عند شرق القارة وبالتالي انهيار الأقسام العليا منها مما أدى إلى تكوين الأخدود ، وهو يمتد على شكل شريط طولي هابط تعلوه حافات انكسارية مرتفعة، أعقب ذلك نشاط بركاني غطت طفوحه مساحات واسعة تتمثل في هضبة الحبشة وجبل كليمنجارو ومرتفعات كينيا.

٣. مظاهر السطح:



تختلف قارة افريقيا عن بقية القارات من حيث انها تمثل في معظمها هضبة عالية وبذلك لا تمتلك سهولاً واسعة كالتى تمتلكها آسيا مثل (سهل سيبيريا وسهل الصين العظيم وسهل الهندستان) وسلاسل جبلية كبيرة وعظيمة كجبال الروكي والهمالايا، مما جعل مظهرها التضاريسي فريداً بالقياس الى قارات العالم الاخرى، وهذا لا يعني بأنها تخلو من تنوع تضاريسي، فيوجد في داخل الهضبة مساحات مسطحة أو مستوية تمثل سهولاً عليا وكذلك هضبة البحيرات العظيمة التى تكون أراضي زراعية خصبة مرتفعة تتخللها بعض العقد الجبلية المنفردة على هيئة مخاريط بركانية ضخمة، كما تنتشر بعض المناطق السهلية على هوامشها كسهل الكونغو وسهل جنوب السودان. ومن خلال دراسة اشكال مظاهر السطح

### للقارة الافريقية يمكن لنا ان نميز الاشكال التضاريسية الاتية:

#### الهضاب:

يتكون معظم سطح القارة من هضاب مشهورة باتساعها وتناسقها من حيث الارتفاع حيث توجد في شرق القارة الجنوبي اعلى هضاب افريقيا ويتراوح ارتفاعها ما بين ١٢٠٠ - ١٨٠٠ م كما يصل ارتفاعها في مساحات جبال داركنزبرج ١٥٠٠ م وتصل إلي مشارف الأودية الأخدودية في شرق القارة الافريقية، كما تمتد على طول ساحل حوض البحر المتوسط في شمال القارة هضبة عظيمة الاتساع وتحتضن الصحراء الكبرى التى تعتبر أكبر صحارى العالم على الاطلاق وهنا نلاحظ ان سطحها يتميز بقلّة الارتفاع والاستواء بعكس الاقسام الاخرى من الهضبة الافريقية كما انها تتحدر نحو الشمال انحداراً تدريجياً نحو الشمال حتى تلتقي بسواحل البحر كما هو الحال في شمال مصر وخليج سرت في ليبيا وبشكل فجائي على شكل حافات في مناطق اخرى كالجبل الاخضر في شرق ليبيا، كما تحتضن الهضبة الافريقية بعض التضاريس في جنوب الجزائر كمرتفعات الحجاره وجبال تيبستي والعوينات في

الجنوب، ومرتفعات دارفور في غرب السودان وتعتبر هذه الجبال بقايا لسلاسل جبلية قديمة قطعتها عوامل التعرية وحولتها الي جبال تحاتية .

كما تشمل الهضبة على العديد من المنخفضات كمنخفض الجوف والكفرة في جنوب شرق ليبيا وحوض السودان التي كان لها دور في نشأة الواحات ( الواحات الشمالية - الواحات الجنوبية) فالقطارة وسيوه في مصر وواحات جغبوب، وجالو، وأوجل، والكفرة، ومرادة، وغدامس في ليبيا، وواحات تاغت الحمراء، وعين صلاح في الجزائر، وواحة تميمون قرارة (أما الواحات الجنوبية تمتد في نطاق الجنوبي وهو يمتد من واحة الداخلة في مصر مروراً بواحتي الكفرة وفزان في ليبيا ( ١٨٠٠ م ) وفي الجانب الغربي للقارة يتراوح ارتفاع هضبة انجولا بين ٩٠٠ الى ١٥٠٠ م.

ويمكن لنا ان نلاحظ انتشار الصخور القديمة لقاعدة الهضبة في مناطق متعددة وأهمها :-

- هضبة بوتشي شمال نيجيريا ارتفاعها ( ١٥٠٠ م ) .
  - هضبة فوتاجالون في غرب القارة وتمتد من غينيا حتى موريتانيا ، وتمثل خط تقسيم المياه بين المجاري النهرية السريعة والقصيرة المنحدرة نحو المحيط الاطلسي وبين منابع نهر السنغال والنيجر .
  - هضبة الحبشة التي تقع في اقصى الشرق وهي اعلى هضاب افريقيا وتمثل جزء من الهضبة الافريقية القديمة .
  - هضبة الصومال والتي توجد الى الجنوب الشرقي من هضبة الحبشة والتي تتميز بانحدار مفاجئ باتجاه خليج عدن ورأس البحر الاحمر وتدرجياً نحو ساحل المحيط الهندي .
- والى الجنوب من خط الاستواء توجد هضبة تنحدر بشدة نحو السواحل الشرقية بحيث لا تترك سهلاً ساحلياً باستثناء بعض الاقسام كما في موزمبيق وتبدأ في الانخفاض نحو الغرب حيث

تتقطع الى الى مجموعة هضاب متلاحقة في شمال الزمبيزي كما في ملاوي وموزمبيق وتمتد الى زامبيا وانجولا ثم تعود الى الارتفاع نحو الجنوب حيث تحتضن منخفض كلهاري.

وهذا وقد عملت عوامل التعرية المطرية منذ زمن بعيد عدة منخفضات مكونة بحيرات عميقة بعد امتلائها بالمياه بالقياس الى بحيرات الاخود الافريقي، وتعتبر بحيرة فكتوريا أكبر هذه المنخفضات، وفي أماكن أخرى تظهر الهضبة في جمهورية جنوب افريقيا على شكل مدرجات منحدره باتجاه الجنوب وتبدأ من جبال ستورم برج وسلسلة نيوفلد تم جبال الكارو الاكبر التي يتراوح ارتفاعها بين ٤٥٠ الى ٦٠٠ أما هضبة الفلد الاعلى فتتمتد الى الشمال من ليسوتو بارتفاع يتراوح ١٢٠٠ - ١٣٠٠ م، وسطحها غير معقد التضاريس باستثناء بعض التلال والتي قسمها كوبيز في حوض الفال حيث تمتد هضبة فلد السافانا الشجرية وتشمل معظم الترنسفال شمال خط عرض ٣٠ درجة جنوب خط الاستواء وتنحدر هذه الهضبة باتجاه سهول اللمبوبو الذي يحيطها بشكل قوسي يبلغ متوسط الارتفاع ١٣٠٠ م وقطعتها الانهار المنحدرة الى الشرق والشمال والغرب وأهمها نهر اوليفانز .

وفي غرب نهر الزمبيزي تظهر هضبة بيهي التي تسيطر على وسط انجولا وهي خط تقسيم المياه التي تجري نحو الشرق الى المحيط الهندي والمتمثلة في روافد نهر الزمبيزي الاعلى ونحو الجنوب الغربي الى المحيط الاطلسي كنهر كونيني والى الشمال الغربي كنهر كوانزا اما منحدراتها الجنوبية الشرقية فتتحدري مياهها الى تصريف داخلي في حوض كلهاري. وتعتبر هضبة مدغشقر ذات سطح مرتفع نحتت به سهول ساحلية ضيقة من الشرق وعريضة من الغرب وتمثل الهضبة عمود فقري لجزيرة مدغشقر .

## الجبال

يمكن لنا ان نميز في القارة الافريقية نوعين من الجبال من حيث التكوين جبال قديمة التكوين وجبال حديثة التكوين، ففي القارة توجد جبال الاطلس وهي امتداد طبيعي لجبال الألب التي تكونت ضمن الحركة الألبية التي مركزها قارة أوروبا وتمثل سلسلتين جبليتين متوازيتين مع ساحل البحر المتوسط ومع امتداد ساحل المحيط الاطلسي وتسمى السلسلة الساحلية أو الشمالية (أطلس الريف) في المغرب واطلس التل في الجزائر والدورسال التونسي والثانية تعرف بأطلس الصحراء وتشمل الاولى عدة سلاسل متوازية لساحل البحر تمتد من تونس حتى المغرب مروراً بالجزائر والتي تسير فيها على هيئة سلسلتين متوازيتين أما سلسلة أطلس الصحراء فتمتد من تونس مروراً بالجزائر وفي المغرب تنقسم الى اطلس العظمى وهي جبال شامخة وتصل أعلى قمة فيها (٤٦١٥م) في طوبقال جنوب مراكش أما القسم الثاني فهو أطلس الداخلية ويقع الى الجنوب وفي الغرب سهل نهر سوس وأعلى قمة فيها هي قمة جبل سيروا (٣٣٠٤م)، أما القسم الثالث فيتمثل في الاطلس الوسطى وتقع الى الشمال من أطلس العظمى فيتصل بينهما وادي نهر الملوية ويتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ م ومن أشهر جبالها جبل بوابلان (٣١٩٠م).





شكل (..) أفريقيا طبيعية.

- المرتفعات الشمالية للقارة: وتمتد الى ليبيا حيث مرتفعات الجبل الغربي والجبل الاخضر وتمتد من الغرب الى الشرق ويفصل بينهما سهل سرت ويمتد الجبل الغربي من الحدود التونسية حتى مدينة الخمس على ساحل البحر الابيض المتوسط (جبل نفوسة).

- الجبل الاخضر: فهو على هيئة هضبة تمتد الى مسافة ٣٠٠ كم وتطل مباشرة على البحر المتوسط ، والى الجنوب من السلسلة الشمالية تمتد في اقليم الصحراء جبال انفرادية ( جبال الحجارة في الجزائر وتادارات وعطى الحساونة وتبستي والعوينات في ليبيا ودارفور في السودان).

مرتفعات البحر الاحمر: وتمتد في (مصر، السودان) ويصل ارتفاعها الى (٢١٨١ م) في جبل الشايب في مصر والى الجنوب من جبال البحر الاحمر توجد مجموعة كتل جبلية ترتبط بالأخدود الافريقي معظمها بركانية النشأة كما في جبال كلمنجارو وهي أكبر الجبال البركانية الحديثة وأعلى قمة فيها كيبو (٥٨٩٥ م) وتليها قمة رونزوري (٥٢٧٠ م)

أما جنوب القارة فتنتشر فيها جبال تعود الى الحركات الهرسينية والتي برزت في اواخر الزمن الجيولوجي الأول وهي حركات التوائية قديمة في عصر الترباسي وتسير باتجاهين متقاطعين في منطقة هيكس ليكونا تركيباً معقداً الاولى شمالي جنوبي في غرب محافظة الكاب وشرقي غربي على طول الساحل الجنوبي والسلسلة الغربية منحدره من العقدة الجبلية المركزية المسماة سيرس ورستر وتمتد من سلسلة جبال زفات برج متجهة الى الشمال الغربي وتنتهي عند نهر اوليفانتس، والى الجنوب من العقدة المركزية تمتد سلسلة دار كنشثاني وتنتهي عند رأس اجلهاس.

## السهول

تقسم السهول في القارة الافريقية الى نوعين من السهول هما: السهول الساحلية والسهول الداخلية، ويختلف اتساع السهول الساحلية في القارة من منطقة لأخرى حيث في بعض الاحيان تتسع واحيانا اخرى تطل الهضبة على الساحل مباشرة وهي في الاغلب سهول ضيقة.

- في اقصى شمال شرق القارة حيث سهول دلتا النيل التي يكثر فيها المستنقعات والبحيرات الملحية الى اقليم مربوط وهي منطقة غنية بالنبات والاعشاب وتعتمد الزراعة فيها على الامطار المتذبذبة في كميتها وتسير في توزيعها ضمن حدود ليبيا فتمتد السهول الساحلية المختلفة الاتساع فتضيق في الشرق حتى تنتهي الهضبة في البحر كما في منطقة الجبل الاخضر وتمتد لمسافة تزيد عن ١٠٠ كم في سهل جفارة الذي يعد من اهم السهول الساحلية.

- سهول المحيط الاطلسي فتمتد من طنجة حتى وادي درعة وهي سهول غنية بحقولها ومروجها وتمتاز بتركز سكاني عالي ويستمر السهل الساحلي مع تنبيه القارة الممتدة من الغرب الى الشرق مروراً بسواحل ليبيريا وساحل العاج وغانا وقد تكونت هذه السهول بفعل الارسابات النهرية او يتراجع مياه المحيط ويتصف السهل في غينيا بدرجة حرارة مرتفعة ورطوبة عالية، اما سهول غينيا وبيساو التي تتميز بانخفاضها وكثرة مستنقعاتها ويستمر الانخفاض في سيراليون وفي ليبيريا يتسع السهل الساحلي ليصل الى حدود ٦٠ كم وتمر فيه مجموعة من المجاري المائية الساقطة التي تكون شلالات ومسارح مائية مثل شلال سانجوين وينخفض مستوى السهل في ساحل العاج ويتميز بكونه ساحل رملي عريض يصل الى حوالي ٧٠٠ كم ويطل على خليج غينيا وفي اجزائه الشرقية تكثر البحيرات الشاطئية كبحيرة إيرى.

- أما السواحل الشرقية للبحر الأحمر والتمثلة في سواحل مصر والسودان واريتريا فهي سهول ضيقة تقع بين الجبال الانكسارية الغربية والبحر الاحمر وارضها رملية عالية الملوحة ، أما السهول الساحلية المطلة على المحيط الهندي فهي متشابهة ففي الصومال تختلف السهول الساحلية في الاتساع والضيق ، وهذا وتمثل السهول الساحلية في كينيا شريط ضيق يقع بين حافات الهضبة ومياه المحيط الهندي ويتميز السهل الساحلي في سوازيلاند وجمهورية جنوب افريقيا والتي تتميز بمناخ شبه مداري قليلة المطر وتنتشر فيها زراعة قصب السكر والقطن والموز والأناناس والمواالح .





- أما السهول الداخلية في القارة وهي قليلة لأن أغلب سطح القارة هضبي وهذا لا يمنع من وجود بعض السهول كسهل وادي النيل الخصبة كما تنتشر السهول الداخلية في بطون الوديان الجبلية وهي سهول قليلة المساحة كما في سهول نهر سيبو وسوسة ، أما السهول الداخلية في موزمبيق فهي منخفضة وتنمو فيها السافانا الغنية بالأشجار .

### أنهار قارة إفريقيا:

أسهم الموقع الجغرافي والفلكي لأفريقيا في تحديد خصائص التصريف النهري فيها، إذ ينصفها خط الاستواء، ويكاد يقسمها إلى نصفين، يتخذ النصف الجنوبي منها شكل شبه جزيرة، تتوغل في المسطحات المائية الجنوبية للمحيطين الأطلسي والهادي، مما أدى إلى غزارة أمطارها بصورة عامة، وبالتالي تعدد المجاري النهرية فيها، وغزارة تصريفها المائي. وعلى النقيض من ذلك النصف الشمالي للقارة، الذي تشغل الصحراء الكبرى معظمه، لوقوعه في نطاق ظل المطر، مما أدى إلى قلة أعداد المجاري النهرية، وقصر أطوالها من جهة، ومن جهة أخرى تركز توزيعها عند الأطراف، ذلك باستثناء نهر النيل، الذي توجد منابعه في النطاق الأوسط من القارة، ولإعطاء صورة للتصريف النهري في القارة نقدم هذا الجدول التالي:

اسم النهر	طول النهر "كم"	مساحة حوض النهر "ألف كم <sup>2</sup> "
النيل	٦٦٧١	٣٣٤٩
الكونغو	٤٧٠٠	٣٤٥٧
النيجر	٤١٨٠	١٨٩٠
الزامبيزي	٣٥٤٠	١٣٠٠
اللمبويو	١٦٠٠	٤٤٠
الأورانج	١٨٦٠	١٠٢٠
الفولتا	١٨٠٠	٣٦٠
السنغال	١٦٣٣	٤٤١
جوبا	١٥٠٠	١٩٦
كونيني	١٢٠٠	١٣٧
أجوي	١٢٠٠	٣٠٠
كوانزا	٩٥٠	١٤٩
جامبيا	٨٠٠	١٨٢
روفيجي	١٤٠٠	١٧٨
روفوما	١١٠٠	١٤٥

### أطوال الأنهار في قارة إفريقيا

#### أ- نهر النيل

يتصدر أنهار القارة من حيث طول المجرى، إذ يبلغ طوله نحو ٦٦٧١ كيلومتراً، في حين يحتل المرتبة الثانية من حيث اتساع مساحة الحوض، بعد نهر الكونغو، إذ تبلغ مساحة حوضه حوالي ٣٣٤٩ ألف كيلومتر مربع، ويعد نهر كاجيرا Kagira المنبع الحقيقي لنهر النيل، وأطول روافده على الإطلاق، حيث يبلغ طول مجراه حوالي ٤٨٠ كيلومتراً، وهو

يتكون من التقاء رافديه روفوفو Ruvuvu (في بوروندي) ونيافرونجو Niaverongo (في رواندا)، ويتجه صوب الشمال فالشرق، ليصب في بحيرة فيكتوريا.

يخرج النيل من بحيرة فيكتوريا، حاملاً اسم نيل فيكتوريا، الذي ينحدر تجاه الشمال، مخترباً منطقة وعرة، تعرضت للحركات التكونية، لذا يعترض مجراه شلالات ريبون، وجنادل كروما Karuma، وشلالات مرتشيزون Murchison، قبل أن يدخل بحيرة موبوتو (البرت سابقاً)، ويخرج منها النيل، حاملاً اسمها (نيل البرت)، متوجهاً بصورة عامة تجاه الشمال، ليدخل أراضي السودان، حيث يُعرف باسم بحر الجبال.

ويتميز سهل وادي النيل، جنوب السودان، بعظم اتساعه، نتيجة لتعدد روافده، التي تشمل بحر الجبل، وبحر الغزال، ونهر السوبات، ويمتد النطاق السهلي صوب الشمال ليشمل سهول وسط السودان، التي تضم أرض الجزيرة، وسهول النيل الأبيض، وسهل البطانة (بين نهري عطبرة والنيل الأزرق). ويتصل بالنيل، في مجراه الأوسط والشمال في السودان، النيل الأزرق، ونهر عطبرة، وروافدهما، ويتسم الجزء الشمالي من وادي النيل في السودان، وهو الجزء المعروف بالنيل النوبي، بكثرة خوائفه، وتعدد المندفعات والجنادل، إضافة إلى ضيقه الشديد.

ويدخل النيل أراضي مصر عند وادي حلفا (دائرة العرض ٢٢° شمالاً)، بعد أن قد قطع مسافة تبلغ نحو ٥١٣٠ كيلومتراً من منابعه، وبذلك يبلغ طول نهر النيل داخل أراضي مصر حوالي ١٥٢٠ كيلومتراً، وهو ما يُعادل نحو ٢٢.٩% من إجمالي طول النهر، ولا يتصل بالنيل داخل الأراضي المصرية، أي رافد نهري، باستثناء بعض الأودية الجافة، التي قلما توجد بها مياه جارية، وتقل كمية المياه، التي ينقلها النهر بشكل تدريجي بالاتجاه من الجنوب إلى الشمال، ويعزى ذلك إلى عدم وجود روافد تغذية من جهة، ولارتفاع درجة

الحرارة، وما يتبع ذلك من فقد جزء من مياه النهر بفعل التبخر من جهة أخرى، وقد ساعد ذلك على ترسيب ما تحمله المياه من الإرسابات المختلفة، إضافة إلى تعرض مجرى النهر للتفرع شمال مدينة القاهرة بنحو ٢٠ كيلومتر لتظهر دلتا النهر.

### ب- نهر الكونغو

يتصدر أنهار أفريقيا من حيث اتساع مساحة الحوض، إذ تبلغ حوالي ٣٤٥٧ كيلومتر مربع، في حين يحتل المركز الثاني من حيث طول المجرى، البالغ نحو ٤٧٠٠ كيلومتر. ويتكون نهر الكونغو من التقاء نهر لوالابا Lualaba (توجد منابعه قرب منابع نهر الزمبيزي)، ولوابلا Luapula، ويمثل الأخير امتداد النهر شامبيزي Chambezi، بعد اختراقه للنطاق المستنقعي جنوب بحيرة مويرو Mweru في زامبيا، حيث يتفق مع امتداد مجراه خط الحدود بين زامبيا وزائير.

ويتصف المصب الخليجي لنهر الكونغو على المحيط الأطلسي بالاتساع والعمق، إذ يبلغ عرضه أكثر من أحد عشر كيلومتر بين نقطتي بانانا في الشمال وشاركس في الجنوب، ويصل عمق مياهه نحو ٦١ متراً، مما يسمح للسفن البحرية الكبيرة بالتعمق داخل النهر حتى ميناء ميتادي، ويتميز نهر الكونغو بضخامة تصريفه المائي البالغ حوالي ٤١ ألف متر مكعب في الثانية، ساعد على ذلك غزارة أمطار حوضه الكبير.

ويُعد البحار البرتغالي ديجو كام Diogo Cam أول أوروبي يصل إلى المصب الخليجي للنهر، وذلك سنة ١٤٨٤. في حين اكتشفت البعثات البريطانية المجرى الأدنى للنهر سنة ١٨١٦، وتتبع ديفيد ليفنجستون منابع الكونغو، خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٨٦٧ - ١٨٧٣، بينما اكتشف هنري ستانلي نظام التصريف النهري، خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٨٧٤ - ١٨٨٤.

### ج- نهر النيجر

وهو يُعد ثالث أطول أنهار أفريقيا بعد نهري النيل والكونغو، إذ يبلغ طوله حوالي ٤١٨٠ كيلومتر، وينبع نهر النيجر من النطاق الشمالي لهضبة فوتاجالون، الذي يبعد عن ساحل المحيط الأطلسي بنحو ٢٤٠ كيلومتر، وينتهي المجرى الأعلى للنهر قرب باماكو في مالي.

وتبلغ مساحة حوض نهر النيجر حوالي ١٨٩٠ ألف متر مربع، ويمكن تتبع الحدود الطبيعية لحوض النهر بوضوح، ففي الغرب تحده هضبة فوتاجالون، وفي الشرق تحده هضبة أداماوا، وفي الجنوب تلال بانفورا وجزء من مرتفعات الكاميرون، في حين تتسم الحدود الشمالية بعدم الوضوح.

وتبلغ مساحة دلتا نهر النيجر، حوالي ٣٦ ألف كيلومتر مربع، ويخترق نطاق الدلتا شبكة كثيفة من المجاري النهرية المتصلة بالنيجر الذي يُعرف مجراه في هذا النطاق باسم نون، وأهم هذه المجاري براس، وبوني و فوركادوس وسومبريرو.

### د- نهر الزمبيزي

يصل طول مجراه نحو ٣٥٤٠ كيلومتر، فهو يحتل الترتيب الرابع بين أنهار أفريقيا في ذلك الشأن، وينبع النهر من إقليم شابا في زائير وشمال غرب زامبيا، بالقرب من منابع الكونغو، ويتجه ناحية الجنوب عبر غرب زامبيا وشرق أنجولا إلى حدود بتسوانا، ثم ينحرف النهر بعد ذلك صوب الشرق، مكوناً خط الحدود السياسية بين زامبيا وزيمبابوي، وبعدهما يخترق النطاق الوسط من موزمبيق، ويصب في مضيق موزمبيق بدلتا محدودة المساحة جنوب بلدة شندي.



### أنهار القارة

وتتمثل أهم روافد الزمبيزي في أنهار كافوي، ولوانجو القادمين من زامبيا في الشمال، وريوبو المتجه من الشمال صوب الجنوب عبر أراضي ملاوي وموزمبيق، ويتصل بالنهر من جهة الجنوب روافده سانياتي وهونياني ورويا، وعلى الرغم من صغر مساحة حوض الزمبيزي نسبياً (١.٣ مليون كيلومتر مربع)، إلا أن غزاره أمطاره أسهمت في ضخامة تصريفه المائي الذي يبلغ نحو سبعة آلاف متر مكعب في الثانية، أي أكثر من ضعف التصريف المائي لنهر النيل (ثلاثة آلاف متر مكعب في الثانية)، لذا يحتل الزمبيزي الترتيب الثاني بعد نهر الكونغو من حيث ضخامة التصريف المائي.

## هـ- نهر السنغال

وهو من أهم أنهار غرب أفريقيا وأطولها، إذ يبلغ طول مجراه حوالي ١٦٣٣ كيلومتر، ويمثل نحو ٨٥٣ كيلومتر من مجراه خط الحدود السياسية بين دولتي السنغال وموريتانيا، ويبدأ المجرى الأعلى لنهر السنغال من هضبة فوتاجالون، من التقاء نهري بافنج وباكويي، ويلتقي برافده الثالث فاليمي قرب مدينة باكيل، ويجري النهر في المسافة الممتدة بين مدينة بالكيل وداجانا والبالغة نحو ٦١٦ كيلومتر خلال سهل فيضي، يتجاوز عرضه تسعة عشر كيلومتر، ويُعد أخصب نطاقات السنغال وأكثرها استغلالاً من الناحية الزراعية.

## و. نهر الأورانج

ينبع نهر الأورانج من أقصى الجنوب الشرقي للقارة بالقرب من سواحل المحيط الهندي ويصب في مياه المحيط الأطلسي في أقصى الجنوب الغربي لها فهو بذلك يقطع الأجزاء الجنوبية للقارة من الشرق إلى الغرب تقريباً، ويتغذى النهر من هضبة ليسوتو بعدة روافد مكونة مجرى النهر الذي يسير باتجاه جنوب غربي مع انحراف إلى الغرب ويسير باتجاه جنوبي غربي مع انحراف إلى الغرب ويسير هنا ضمن نطاق جبلي، وتوجد في مجرى النهر عدة مساقط مائية قبل دخوله "بتسوانا لاند" حيث يلتقي بعدها برافده الكبير وهو رافد (قل) في "منطقة جويكولاند".

## البحيرات والمستنقعات الأفريقية

على أساس التكوين يمكن تقسيم هذه البحيرات إلى ثلاثة أنواع:

## البحيرات الاخودية

وهي تكونت في الزمن الجيولوجي الثالث متزامنة مع تكوين الاخودود الأفريقي العظيم وتظهر على شكلين الأول طولي ويتمثل في بحيرة ملاوي والتي تمتد من الجنوب إلى الشمال

ضمن أراضي ملاوي ولمسافة تقدر بحوالي (٦٥٠ كم)، وبحيرة تنجانيقا والتي تمتد من أقصى شمال زامبيا نحو الشمال بانحراف بسيط نحو الغرب ثم الشمال في زائير حتى بوروندي بطول يبلغ (٥٠٠ كم).

أما البحيرات الأخرى والمرتبطة بالأخدود تتمثل في بحيرات الحبشة، بحيرة تشامو، وشالا وريواي وإييا باتجاه الجنوب تقع بحيرة رودلف التي تبدأ من الحدود الحبشية السودانية ممتدة داخل الأراضي الكينية وقسم منها داخل مما أدى إلى ارتفاع ملوحتها، وإلى الجنوب من بحيرة رودلف تقع بحيرات باننجو، وهنتجتون ماكورد النيتا ونيفاتا وماجادي، وبذلك نكون قد وصلنا إلى بحيرة تنجانيقا وإلى الجنوب منه توجد مجموعة بحيرات مختلفة في الحجم ومتناثرة أهمها نظرون ومانيارا وإياسى .

وامتداداً لهذه البحيرات تمتد بحيرات أخرى نحو الجنوب وأغلبها ذات تصريف خارجي مما قلل نسبة الملوحة فيها كبحيرة ادوارد وألبرت وجورج وكيفو، ويدخل ضمن هذا النطاق بحيرة تنجانيقا وروكوا وملاوي ومالوبي .

### البحيرات التي نشأت بفعل تقوس مقعر

أهم هذه البحيرات بحيرة فكتوريا التي تقع في أراضي كل من تنزانيا واوروغندا وكينيا وهي أكبر البحيرات الإفريقية وتعتبر بحيرة مفتوحة وشواطئها مستوية وهذه البحيرات تتغذى بالمياه عن طريق عدة أنهار، نهر كاجيرا، وتغذى نهر النيل بواسطة نيل فكتوريا.

هذا وتوجد عدة بحيرات أخرى ضحلة مثل بحيرة ليوبولد وتوميا وسط الكونغو وبحيرة بنجولو ومويرو بالإضافة إلى البحيرات الصناعية التي نشأت بعد بناء السدود على مجارى الأنهار كبحيرة ناصر وبحيرة نهر فولتا وهناك بحيرة تشاد التي انكمشت مساحتها في الوقت الحاضر وتعتمد على نهر شاري، وهناك بحيرات تكونت بسبب التصريف الداخلي في



المناطق الصحراوية نتيجة للتبخر الشديد وضحالتها، وقد تركت رواسب ملحية كبحيرة اتوشا ونجامي ومستنقعات دلتا نهر اوكافانجو ومكاوي كادي وغيرها، وكذلك سبخات الصحراء الإفريقية كما في ليبيا ومصر سيوه والقطارة وصحراء كلهاري ومجموعة الشطوط المغربية كالجريد في جنوب تونس وشط مليفر في الجزائر وشطوط داخل الهضبة المغربية .

#### ٤. الأحوال المناخية في القارة

##### العوامل التي تؤثر في مناخ القارة:

##### أولاً- مواقع القارة وشكلها:

تتميز إفريقية عن غيرها من القارات بأن خط الاستواء يمر في منتصفها تقريباً، بمعنى أن البعد بين هذا الخط وبين ساحلها الشمالي يكاد يساوي البعد بينه وبين ساحلها الجنوبي، وإذ إن القارة تمتد على وجه التقريب ما بين خطي عرض  $35^{\circ}$  شمالاً و  $37^{\circ}$  جنوباً، وكان من نتائج هذا الموقع أن أصبح معظم القارة داخلاً في نطاق الأقاليم الحارة، كما أصبح ترتيب فصول السنة في قسمها الشمالي مخالفاً له في قسمها الجنوبي، وتعتبر إفريقية في الواقع أشد القارات حرارة، فإذا ما استثنينا الأطراف الشمالية والجنوبية لهذه القارة، وكذلك المناطق الجبلية المرتفعة فيها، ومن أهمها منطقة جبال أطلس وهضبة الحبشة وغيرها نجد أن المعدل السنوي لدرجة الحرارة في معظم أجزائها يزيد على  $30^{\circ}$  مئوية.

ويتأثر مناخ القارة فضلاً عما تقدم بتوزيع الماء واليابس من حولها، فبينما نجد أن كتلة أوراسيا تؤثر تأثيراً واضحاً على مناخ الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية نجد أن هذا التأثير لا يكاد يظهر في المناطق الواقعة جنوب خط الاستواء، اللهم إلا في مناطق محدودة في شرق القارة، وفيما عدا ذلك نلاحظ أن القسم الجنوبي تحيط به من الشرق والغرب والجنوب مساحات مائية عظيمة الاتساع تحول دون وصول المؤثرات القارية إلى هذا القسم من أي

اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة، وإن كان هذا لا يمنع بطبيعة الحال من أن تكون بعض الأجزاء الداخلية في هذا القسم ذات مناخ قاري بسبب بعدها النسبي عن البحار، خصوصاً إذا لاحظنا أن هناك مناطق مرتفعة تفصل بين هذه الأجزاء وبين الساحل.

وتعتبر قارة إفريقيا ثاني قارة في العالم من حيث الاتساع بعد قارة آسيا، وتبلغ مساحتها حوالي ثلاثين مليوناً من الكيلومترات المربعة، كما أنها تتميز عن بقية القارات بقلة تعاريج سواحلها قلة ظاهرة بدرجة لا تظهر في أي قارة أخرى وقد كان اتساع القارة بهذا الشكل مع قلة تعاريج سواحلها من أهم العوامل التي جعلت المؤثرات البحرية لا تتوغل فيها إلا لمسافات محدودة جداً، خصوصاً في القسم الشمالي منها لأنه أعظم اتساعاً بكثير من قسمها الجنوبي، فإذا أضفنا إلى ذلك صغر مساحة البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط بالنسبة للمحيطات عامة أمكننا أن ندرك السبب في أن معظم شمال إفريقيا تحتله أعظم صحاري العالم اتساعاً وأشدّها جفافاً، أما في الجنوب فإن ضيق القارة وعدم وجود مساحات من اليابس قريبة منها قد أدى إلى صغر المساحة التي يظهر فيها المناخ الصحراوي في هذا القسم بخلاف الحال في الشمال.

### ثانياً- التيارات البحرية:

يتأثر مناخ السواحل الشرقية والسواحل الغربية للقارة ببعض التيارات البحرية التي لا يقتصر أثرها على درجة حرارة هذه السواحل، بل يظهر كذلك في رطوبة الجو وما يتبع هذه الرطوبة من مظاهر التكثف المختلفة، ففي الغرب نجد أن تيار الكناريا في الشمال وبنجويلا في الجنوب قد ساعدا كثيراً على خفض درجة الحرارة على السواحل التي يمران بها، ويظهر أثر تيار الكناريا على طول الساحل الممتد ما بين بوغاز جبل طارق في الشمال وخط عرض ١٢° شمالاً في فصل الشتاء أو خط عرض ١٧° في فصل الصيف في الجنوب تبعاً لتزحزح



ولا يقل أثر تيار بنجويلا على مناخ القسم الجنوبي من الساحل الغربي عن أثر تيار الكناريا في الشمال فهو يعمل كذلك على خفض درجة حرارة السواحل التي يمر بها بصورة واضحة فضلاً عن أنه يساعد على كثرة ظهور الضباب وقلة الأمطار على هذه السواحل، وليس من شك في أن وجود تيار الكناريا وبنجويلا الباردتين يعتبر من العوامل المهمة التي ساعدت على امتداد المناخ الصحراوي في شمال إفريقيا وجنوبها نحو الغرب لدرجة أن هذا المناخ يصل إلى ساحل المحيط الأطلسي مباشرة، ويلاحظ أن أثر تيار بنجويلا يظهر على الساحل الغربي لإفريقية الجنوبية ما بين خط الاستواء في الشمال ورأس الرجاء الصالح في الجنوب. وإلى جانب تيار الكناريا وبنجويلا الباردتين يتأثر الساحل الغربي لإفريقية بتيار آخر دافئ يعرف باسم تيار غانا، وهو تيار استوائي يظهر على الساحل الممتد بين النقطتين اللتين ينتهي عندهما أثر التيارين السابقين، أي ما بين خط الاستواء تقريباً وخط عرض ١٢° شمالاً في الشتاء و١٧° شمالاً أيضاً في الصيف ويزيد معدل درجة حرارة مياه هذه التيار على ٢٦° مئوية، ولهذا فإنها تكون عاملاً مساعداً على رفع درجة الحرارة وزيادة كمية بخار الماء على السواحل التي تمر بها.

وإذا انتقلنا إلى الساحل الشرقي نلاحظ أن نظام التيارات البحرية يختلف في فصل الشتاء عنه في فصل الصيف، وذلك لأن التيارات البحرية في القسم الشمالي من المحيط الهندي تتأثر باتجاه هبوب الرياح الموسمية التي تخرج من القارة الآسيوية نحو المحيط في فصل الشتاء والعكس في فصل الصيف، إلا أن هذا التأثير لا يكون واضحاً بالنسبة للتيارات البحرية التي توجد إلى الجنوب من خط الاستواء، فالى الجنوب من هذا الخط بحوالي ١٥° تقريباً يتحرك "تيار استوائي" ضخم من الشرق إلى الغرب، وعندما يصطدم هذا التيار بالساحل الشرقي لإفريقية "عند رأس دلجادو Delgado" ينقسم إلى قسمين أحدهما يتجه شمالاً، أما الثاني فيتجه

نحو الجنوب، ويستمر هذا القسم الأخير في حركته حتى يصل إلى رأس الرجاء الصالح، وهنا يلتقي بتيار بنجويلا الذي سبق ذكره، وهذا التيار هو الذي يشتهر باسم تيار موزمبيق الحار، وتتراوح درجة حرارة مياهه في فصل الصيف "يناير" ما بين ٣٠° مئوية عند نهايته الجنوبية و٣٨° عند بدايته الشمالية، أما في فصل الشتاء "يوليو" فتتراوح درجة حرارة مياه هذا التيار في نفس المكانين بين ١٧° و٢٦°، وبمقارنة هذا التيار بتيار بنجويلا المقابل له على الساحل الغربي نجد أن درجة حرارة مياه التيار الأول تزيد في المتوسط بنحو ٦ درجات مئوية عن درجة حرارة مياه التيار الثاني، ويلاحظ أن قسماً من تيار موزمبيق ينحرف في شمال جزيرة مدغشقر ليمر بالسواحل الشرقية لهذه الجزيرة مما يساعد أيضاً على تدفئتها وعلى زيادة بخار الماء العالق بهوائها، أما القسم الذي يتجه نحو الشمال "من التيار الاستوائي الضخم" فيصل في جولته إلى خط الاستواء ثم يختلف اتجاهه بعد ذلك في القسم الواقع إلى الشمال من هذا الخط على حسب نظام الرياح الموسمية، ففي فصل الصيف تعمل الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي تتجه نحو آسيا على دفع مياه هذا التيار أمامها نحو الشمال إلى البحر العربي ومن ثم يسير التيار أمام سواحل إيران الجنوبية وسواحل الهند وبورما وغرب الملايو في حركة متفكة في اتجاهها مع حركة عقرب الساعة، وتبلغ سرعة التيار أمام سواحل الصومال شمال خط الاستواء أكثر من ٦ كيلو مترات في الساعة وتكون درجة حرارة مياهه في هذه المنطقة مرتفعة حتى إنها تصل عند السطح إلى حوالي ٢٨° مئوية أو أكثر، وقد ترتفع إلى ٢٩° في شهري إبريل ومايو، ولكن هناك ملاحظة مهمة يجب ألا نهملها عند الكلام على أثر هذا التيار البحري على مناخ الساحل الشرقي لإفريقية والساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، وهذه الملاحظة هي أن درجة حرارة المياه أمام هذه السواحل تكون عادة أقل من درجة حرارة المياه في داخل المحيط بعيداً عن الشاطئ طول السنة، ويزداد الفرق بصفة خاصة في مايو

وإبريل حيث تكون المياه الساحلية أبرد بنحو ثلاث درجات مئوية من مياه الداخل، ويرجع ذلك إلى أن المياه السطحية للتيار تميل للانحراف بعيداً عن الساحل خصوصاً عند اشتداد الرياح الموسمية الجنوبية الغربية فيؤدي هذا إلى حدوث حركة انبثاق تؤدي إلى رفع المياه السفلية إلى أعلى في الأجزاء الملاصقة للساحل، وتكون هذه الظاهرة واضحة بصفة خاصة أمام الساحل الإفريقي مباشرة حوالي خط عرض ١٠° عند هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، ومن المرجح أن برودة المياه الساحلية بهذا الشكل تعتبر من العوامل التي تساعد على جفاف إقليم الصومال وجنوب شرق شبه الجزيرة العربية.

أما في فصل الشتاء فينقلب نظام التيارات البحرية في شمال خط الاستواء، ويبدأ هذا الانقلاب في شهر نوفمبر عندما يبدأ هبوب الرياح الموسمية الشتوية من ناحية آسيا، حيث تؤدي هذه الرياح إلى تحرك المياه على طول الساحل الجنوبي لآسيا في اتجاه مضاد لاتجاه حركة عقرب الساعة، وتستمر هذه المياه في حركتها مع ساحل القرن الإفريقي حتى تصل إلى خط الاستواء ويكون اتجاه حركة تيار الماء أمام هذا الساحل من الشمال الشرقي، وتكون درجة حرارة مياهه أقل من درجة حرارة مياه الأجزاء الداخلية من المحيط بحوالي درجة ونصف درجة مئوية، وترجع هذه البرودة النسبية إلى عاملين هما برودة فصل الشتاء نفسه بالإضافة إلى أن المياه تتحرك نحو خط الاستواء، أي نحو مناطق أشد حرارة من المناطق التي تأتي منها.

ويستمر نظام التيارات بهذا الشكل حتى شهر فبراير، وعلى الرغم من أن الرياح الموسمية الجنوبية الغربية لا تكون عندئذ قد بدأت هبوبها بعد فإن دورة التيارات البحرية تبدأ في الانعكاس في هذا الشهر لتأخذ اتجاهًا متفقاً مع اتجاه حركة عقرب الساعة، وتكون هذه التيارات بطيئة في أول الأمر، ولكن سرعتها تزداد بمجرد بدء هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية.

أما أثر البحر الأحمر على مناخ السواحل الشرقية لإفريقية فمحدود جدًا بسبب صغر مساحته مع ملاحظة أن هذا الأثر يكون أقل وضوحًا في فصل الصيف منه في فصل الشتاء؛ لأن البحر الأحمر يعتبر من البحار الدافئة طول السنة، ولهذا فإن تأثيره الملطف على درجة حرارة السواحل المطلة عليه يكون محدودًا جدًا، ويتراوح درجة حرارة سطح الماء في القسم الشمالي من هذا البحر ما بين ٢٢° في يناير و ٢٧° مئوية في يوليو، أما في القسم الجنوبي منه فتتراوح درجة حرارة المياه السطحية ما بين ٢٨° في يناير و ٣٢° في يوليو، ولكن على الرغم من الارتفاع الشديد لدرجة حرارة مياه هذا البحر في فصل الصيف فإنها تكون على أي حال أقل من درجة حرارة السواحل المجاورة.

وبخلاف الحال بالنسبة للبحر الأحمر نلاحظ أن البحر المتوسط له أثر عظيم على مظاهر الجو وأحوال المناخ في معظم شمال إفريقيا، ففي فصل الشتاء يساعد الدفء النسبي لمياه هذا البحر على ظهور منطقة من الضغط المنخفض فوقه كما يساعد على تدفئة السواحل المجاورة وعلى زيادة أمطارها؛ إذ إن الرياح التي تمر على هذه المياه تكون عادة محملة بكميات كبيرة من بخار الماء. أما في فصل الصيف فتعكس الآية ويكون البحر أقل حرارة من اليابس المحيط به، ويساعد ذلك على امتداد الضغط المرتفع الأزوري عليه من ناحية الغرب وتكون الرياح السائدة على شمال إفريقيا في هذا الفصل هي الرياح التجارية الشمالية الشرقية، وعلى الرغم من مرور هذه الرياح على مياه البحر المتوسط قبل وصولها إلى السواحل الشمالية فإنها تكون عديمة الأمطار لأنها تنتقل إلى مناطق أشد حرارة بكثير من حرارة البحر المتوسط نفسه، ويعتبر هذا العامل من الأسباب المهمة التي كان لها دخل في وجود الصحراء الكبرى.

ومما يلاحظ أن مياه البحر المتوسط لا تبرد برودة سريعة عقب انتهاء فصل الصيف بل إنها تظل محتفظة في فصل الخريف بكثير من حرارتها، ولهذا فإن درجة حرارتها في هذا الفصل تكون عادة أعلى من فصل الربيع الذي تأخذ درجة الحرارة في الارتفاع خلاله ببطء شديد.

### ثالثاً: التضاريس:

تختلف إفريقية عن غيرها من القارات في عدم وجود سلاسل جبلية كبرى بها من نوع الهيمالايا والألب والإنديز والروكي ولذلك فإنه بدلاً من الانتقال المناخي المفاجئ الذي يسببه وجود مثل هذه السلاسل نجد أن الأنواع المناخية المختلفة في القارة الإفريقية يتداخل بعضها في بعض بحيث يكون الانتقال تدريجياً من نوع إلى آخر. كما يلاحظ من ناحية أخرى أن المناطق السهلية التي يقل ارتفاعها عن ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر قليلة المساحة أيضاً؛ إذ إن ارتفاع القسم الأكبر من هذه القارة يتراوح بين ٣٠٠ و ١٣٠٠ متر فوق سطح البحر، وفيما عدا جبال أطلس نلاحظ أن معظم الأقاليم المرتفعة في إفريقية موجودة بشكل نطاق عظيم يشغل معظم جنوب القارة وشرقها. ويمكننا أن نلخص أهم الأقسام التضاريسية في إفريقية فيما يلي:

١- سلاسل جبال أطلس وهضبة الشطوط وهي تفصل فصلاً يكاد يكون تاماً بين مناخ البحر المتوسط في شمالها والمناخ الصحراوي إلى الجنوب منها، وأعظم هذه السلاسل ارتفاعاً في سلسلة أطلس العظمى في مراكش حيث يصل ارتفاع بعض قممها إلى حوالي ٣٠٠٠ متر أو أكثر.

٢- الصحراء الكبرى وهي في جملتها عبارة عن هضبة لا يزيد ارتفاعها على ٩٠٠ متر إلا في مواضع قليلة حيث تبرز فوقها بعض المرتفعات التي قد يزيد ارتفاعها على ٢٤٠٠ متر،



ومن أمثلتها مرتفعات تيبستي والحجار، وإن وجود هذه المرتفعات قد ساعد على وجود مناطق مناخية أقل جفافاً نوعاً ما من مناخ الصحراء التي حولها.

٣- مرتفعات شرق القارة ويتكون منها نطاق عظيم يشمل مرتفعات تنزانيا وهضبة البحيرات وهضبة الحبشة وجبال البحر الأحمر.

٤- مرتفعات الكاميرون وغانا الجنوبية، وهي تفصل حوض الكونغو عن المحيط الأطلسي.

٥- أحواض جنوب القارة وهي عبارة عن مناطق منخفضة نسبياً عن المستوى العام للهضبة الجنوبية، ومن أهمها حوض الكونغو وحوض كلهاري، وإن انخفاض هذه الأحواض عما حولها يجعل فرصة وصول الرياح الممطرة إليها ضعيفة بصفة عامة.

٦- الهضبة الجنوبية ويزيد ارتفاعها عموماً على ١٢٠٠ متر، وتوجد أعلى مناطقها في الشرق، ويتناقص الارتفاع بصفة عامة كلما اتجهنا غرباً.

٧- المرتفعات الموجودة في إفريقيا الشمالية، ومن أهمها مرتفعات تيبستي والحجار في الصحراء الكبرى ومرتفعات غانا الغربية التي تشمل هضبة فوتاجالون في أقصى غرب إقليم ساحل غانا ثم مرتفعات كردفان ودارفور في السودان، وكل هذه المرتفعات تكون أكثر أمطاراً من المناطق التي حولها والتي تقل عنها في الارتفاع.

#### رابعاً- توزيع الضغط الجوي على القارة:

يتأثر مناخ القارة بحركة الشمس الظاهرية نحو الجنوب في نصف السنة الشتوي ونحو الشمال في نصفها الصيفي، ويظهر هذا واضحاً في توزيع الضغط الجوي ونظام هبوب الرياح على أجزائها المختلفة، فبالنظر إلى خريطتي الضغط الجوي والرياح لفصلي الصيف والشتاء الشماليين "كما تمثلهما خريطتا يوليو ويناير" نلاحظ وجود بعض المظاهر العامة التي يمكن إجمالها فيما يلي:

## أ- الحالة في فصل الصيف "يوليو":

في هذا الفصل يكون توزيع مناطق الضغط الجوي الكبرى التي تؤثر في مناخ القارة كما يأتي:

١- نطاق من الضغط المنخفض يمتد على الصحراء الكبرى بسبب شدة الحرارة ويصل في امتداده نحو الجنوب حتى يتصل بنطاق الضغط المنخفض الاستوائي الذي يتزحزح شمالاً في هذا الفصل، ويتكون من النطاقين معاً نطاق عظيم يشمل معظم القسم الشمالي من إفريقية ويكون مركزه ممتداً بين دائرتي عرض  $15^{\circ}$  و  $20^{\circ}$  شمالاً على وجه التقريب.

٢- نطاق الضغط المرتفع الآزوري، الذي يتسع نطاقه على المحيط الأطلسي الشمالي في هذا الفصل، ويمتد منه ذراع عظيم على جنوب أوروبا وحوض البحر المتوسط، ومن هذا النطاق تهب الرياح التجارية الشمالية الشرقية نحو مركز الضغط المنخفض الذي سبق ذكره، وهذه الرياح هي التي تكون سائدة على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط ومعظم شمال القارة.

٣- نطاق الضغط المرتفع وراء مدار الجدي، وهو يتزحزح قليلاً نحو الشمال في هذا الفصل ويكون ممتداً بدون انقطاع على جنوب القارة وعلى المحيط الهندي من جهة والمحيط الأطلسي الجنوبي من جهة أخرى، وتهب الرياح الشمالية الغربية من هذا النطاق على قسم صغير من الطرف الجنوبي الغربي للقارة أي على إقليم رأس الرجاء الصالح، وتؤدي هذه الرياح بما يصاحبها من منخفضات جوية إلى سقوط الأمطار الشتوية.

## ب- الحالة في فصل الشتاء "يناير":

في هذا الفصل تتزحزح مناطق الضغط الجوي بصفة عامة نحو الجنوب تبعاً لحركة الشمس الظاهرية ويطرأ عليها في نفس الوقت كثير من التغيرات سواء على القارة أو على الأقاليم المحيطة بها، ويمكننا أن نلخص نظام الضغط الجوي على القارة في هذا الفصل كما يلي:

**١- الضغط المرتفع الأزوري:** الذي يمتد في هذا الفصل على شمال إفريقيا ويتكون منه نطاق عظيم الاتساع يقع إلى الجنوب من السواحل الشمالية للقارة ويكون مركزه واقعاً في جنوب جبال أطلس.

**٢- الضغط المنخفض:** الذي يتكون على البحر المتوسط نتيجة لدفعه بالنسبة لليابس المحيط به، وتهب الرياح الجنوبية الغربية نحو هذا الضغط المنخفض من منطقة الضغط المرتفع التي سبق ذكرها، وهذه الرياح هي التي تكون سائدة على السواحل الشمالية لإفريقية.

وتغزو البحر المتوسط في هذا الفصل كثير من المنخفضات الجوية التي تتحرك على طولها من الغرب إلى الشرق وتكون سبباً في سقوط معظم الأمطار الشتوية التي تصيب الأطراف الشمالية للقارة.

**٣- نطاق الضغط المنخفض الاستوائي:** وهو على الرغم من تزحزحه نحو الجنوب في هذا الفصل فإنه لا ينتقل بأكمله إلى الجنوب من خط الاستواء بل يظل معظمه واقعاً إلى الشمال من هذا الخط بصفة عامة خصوصاً في الغرب حيث نجد أنه يمتد إلى الشمال مباشرة من خط عرض ٥° شمالاً، والسبب في ذلك يرجع إلى عظم اتساع القارة في الشمال مما يجعل المناطق المدارية الشمالية ذات الحرارة مرتفعة طول السنة حتى في فصل الشتاء، وباستثناء السواحل الشمالية نلاحظ أن معظم القسم الشمالي من إفريقيا تسوده الرياح التجارية الشمالية الشرقية التي تهب من نطاق الضغط المرتفع الأزوري الذي سبق ذكره في الشمال نحو نطاق الضغط المنخفض الاستوائي في الجنوب.

٤- منطقة الضغط المنخفض: التي تتكون في هذا الفصل على جنوب القارة بسبب ارتفاع

درجة الحرارة، ويلاحظ أن هذه المنطقة تمتد نحو الشمال حتى تتصل بنطاق الضغط المنخفض الاستوائي، ويتكون من المنطقتين نطاق واحد يقع مركزه حول خط الاستواء ويكون له أثر واضح في اجتذاب الرياح التجارية الشمالية الشرقية من جهة والرياح التجارية الجنوبية الشرقية من نطاق الضغط المرتفع وراء مدار من جهة أخرى.

٥- نطاق الضغط المرتفع: وراء مدار الجدي، ويلاحظ أن هذا النطاق يكون له في هذا

الفصل مركزان منفصلان يقع أحدهما على المحيط الهندي، ويقع الثاني على المحيط الأطلسي، وتفصل بينهما منطقة الضغط المنخفض التي تتكون على جنوب القارة، ومما يلاحظ أن هذا النطاق يتزحزح في هذا الفصل نحو الجنوب بحيث يمتد عموماً حول خط عرض  $35^{\circ}$ ، ولهذا السبب نجد أن كل جنوب القارة يقع في نطاق الرياح التجارية الجنوبية الشرقية، وتختفي الرياح الغربية التي كانت تهب في الفصل السابق على إقليم رأس الرجاء الصالح في الطرف الجنوبي الغربي.

ونظراً لأن الضغط المنخفض الاستوائي في غرب القارة يظل في هذا الفصل واقعاً إلى الشمال من ساحل غانا فإن الرياح التجارية الجنوبية الشرقية تضطر لعبور خط الاستواء بحيث تنحرف وتصير جنوبية غربية كما يحدث في فصل الصيف "يوليو" ولكنها لا تمتد في هبوبها نحو الشمال إلى أبعد من خط عرض  $10^{\circ}$  شمالاً بينما يصل هبوبها في فصل الصيف إلى حوالي خط عرض  $20^{\circ}$  شمالاً.

#### خامساً: الأقاليم المناخية لإفريقيا

تقسم القارة إلى عدد من الأقاليم المناخية، وقد سبق أن أوضحنا كيف أن الموقع الفلكي لإفريقيا قد أخرجها تماماً من نطاق الأقاليم الباردة والمعتدلة الباردة، ومعنى هذا بعبارة أخرى

أن القارة تدخل كلها في نطاق المناخ الحار والمناخ المعتدل الدافئ، ويمكننا أن نحدد المناطق التي تدخل في كل نطاق من هذين النطاقين كما يلي:

### أولاً- المناخ الحار: وينقسم إلى خمسة أقسام كما يأتي:

أ- المناخ الاستوائي ويشمل حوض الكونغو وساحل غانا وقسمًا من الساحل الشرقي إلى الجنوب مباشرة من خط الاستواء.

ب- المناخ المداري القاري، ويشمل نطاقًا عظيمًا يحيط بالإقليم الاستوائي من ناحيتي الشمال والجنوب، كما يحيط به من ناحية الشرق حيث يشمل هضبة البحيرات الاستوائية.

ج- المناخ المداري البحري، ويشمل معظم الساحل الشرقي للقارة إلى الجنوب من خط الاستواء، كما يشمل الساحل الشرقي لجزيرة مدغشقر.

د- المناخ المداري الموسمي، ويشمل هضبة الحبشة.

هـ- مناخ الصحاري الحارة، ويشمل الصحراء الكبرى وصحراء كلهاري وصحراء ناميبيا الساحلية

### أ- المناخ الاستوائي:

يحتل هذا النوع المناخي قلب أفريقيا من درجة العرض  $5^{\circ}$  جنوبًا إلى درجة العرض  $7^{\circ}$  شمالًا، ونظرًا لاتساع الإقليم وسيطرته على قلب القارة في صورة حزام عريض متصل، ونظرًا لنوع الحياة النباتية الطبيعية المميزة له، فإنه قد أضفى على القارة كلها — في أذهان الناس — أن هذا النوع المناخي والنباتي الغريب القاسي هو السمة المميزة لأفريقيا، دون سواه من أنواع المناخ والنبات الذي ينتشر في مساحات أكبر، فإن امتداده ومساحته بلا شك أقل بكثير من المساحة التي يشغلها النطاق الصحراوي أو نطاق المناخ السوداني.

- المناخ الاستوائي نوع وسط أفريقيا: يتمثل هذا النوع المناخي في حوض الكونغو شمال درجة العرض ٥ جنوباً، في هذا الإقليم يصل متوسط الحرارة إلى أكثر من ٢٦°م طول السنة مع رطوبة عالية جداً.

- المناخ الاستوائي نوع غانا: تمتد هذه المنطقة على ساحل غانا إلى سيراليون، وإلى خط عرض ٧ و ٨ شمالاً، وبعض الجهات من هذه المنطقة، خاصة الجزء الشرقي، يسقط عليه نظام يشابه الاستوائي نوع وسط أفريقيا، وأكبر مثال على ذلك ساحل جنوب نيجيريا، حيث نجد قمتين للأمطار نتيجة لانتقال مناطق الضغط المنخفض الموسمي على السودان، وتهب على هذه المنطقة رياح جنوبية غربية معظم فترات السنة، ولو أن بعض الرياح الشمالية تهب من داخل القارة على الساحل في الشتاء من منطقة الضغط المرتفع الشتوي فوق الصحراء الكبرى.

### ب- المناخ المداري القاري:

يوجد هذا المناخ في قلب القارة الإفريقية إلى الشمال وإلى الجنوب مباشرة من المناخ الاستوائي، وهو يضم نطاق السودان في الشمال وقسماً كبيراً من هضبة إفريقيا الجنوبية في الجنوب، ويحدث الانتقال بين هذا المناخ وبين المناخ الاستوائي من جهة، وبينه وبين المناخ الصحراوي من جهة أخرى تدريجياً بصفة عامة.

والمناخ المداري القاري هو الذي يشتهر باسم مناخ السافانا، وأهم ما يميزه هو وجود فصل ممطر في الصيف وفصل جاف في الشتاء، ويتزايد طول هذا الفصل الأخير كلما ابتعدنا عن خط الاستواء حتى نصل إلى المناخ الصحراوي، والأمطار التي تسقط في هذا الإقليم لا تختلف في نوعها عن أمطار المناخ الاستوائي، فهي تسقط بسبب التيارات الصاعدة التي تصاحب الضغط المنخفض الاستوائي، وهو الضغط الذي يتزحزح نحو الشمال في فصل

الصيف ونحو الجنوب في فصل الشتاء وهذه الزحزحة هي المسؤولة عن التوزيع الفصلي للأمطار في مناخ السافانا، ولكن يلاحظ أن كمية المطر تختلف من مكان إلى آخر على حسب نظام التضاريس أولاً، وعلى حسب البعد عن خط الاستواء ثانياً.

### ج- المناخ المداري البحري:

يتمثل هذا المناخ في المناطق الساحلية الشرقية في كينيا وتنجانيقا وموزمبيق وهو يختلف عن المناخ المداري القاري في أن أمطاره تسقط طول السنة، وأنها لا تسقط بسبب التيارات الهوائية الصاعدة وحدها؛ إذ إن الرياح التجارية الجنوبية الشرقية المحملة بالرطوبة تهب على هذه السواحل من المحيط الهندي طول السنة وتسبب سقوط أغلب الأمطار، ولكن يلاحظ إلى جانب ذلك أن نسبة كبيرة من الأمطار التي تسقط صيفاً على القسم الشمالي من هذه السواحل سببها هو نشاط التيارات الهوائية الصاعدة التي تنشط عندما يتزحزح نطاق الضغط المنخفض الاستوائي جنوباً في فصل الصيف "الجنوبي".

أما درجة الحرارة فمرتفعة طول السنة، ولا تختلف كثيراً عن درجة الحرارة في النطاق الاستوائي من حيث ارتفاعها وعدم وجود فرق كبير بين حرارة الصيف والشتاء، وهذا يختلف عما نلاحظه في المناخ المداري القاري، والحياة النباتية في هذا المناخ تتكون في جملتها من غابات كثيفة لا تختلف كثيراً عن الغابات الاستوائية المطيرة المناخ المداري الصحراوي:

يتمثل هذا المناخ في الصحراء الكبرى التي تشغل معظم شمال القارة ما بين مناطق السافانا في الجنوب وساحل البحر المتوسط في الشمال، كما يتمثل في جنوب القارة حيث توجد صحراء كلهاري وصحراء ناميبيا الساحلية، وأهم ما يميزه هو ارتفاع درجة الحرارة بصفة عامة خصوصاً في أثناء النهار في فصل الصيف حيث تصل أحياناً إلى ٤٩° مئوية أو أكثر، والمدى اليومي والفصلي لدرجة الحرارة أعظم في هذا المناخ منه في أي نوع مناخي آخر،

أما الأمطار فهي معدومة أو نادرة إلا في بعض الأماكن القليلة التي يرتفع فيها سطح الأرض، كما هي الحال في منطقة هضبة الحجار، ففي هذه المناطق تسقط بعض الأمطار التي تساعد على ظهور عدد من الواحات والرياح السائدة على الصحراء الكبرى في معظم أيام السنة هي الرياح التجارية الشمالية الشرقية، وهي شديدة الجفاف لمرورها على مساحات واسعة من اليابس ولهبوبها نحو مناطق أشد حرارة بصفة عامة من المناطق التي تهب منها، ومع ذلك فإن هذه الرياح تسقط بعض الأمطار، إذا صادفت أرضاً مرتفعة، كما يحدث على هضبة الحجار وتبستي، ويلاحظ أن السواحل الغربية للصحراء الكبرى أقل حرارة من بقية الصحراء لأنها تتأثر بتيار الكناريا البارد، كما يكثر الضباب بالقرب من هذه السواحل بسبب مرور الهواء على المياه الباردة، ومثل هذا يمكن أن يقال كذلك على صحراء ناميبيا التي يمر بجوارها تيار بنجويلا البارد، ويلاحظ أن صحراء كلهاري و صحراء ناميبيا أقل جفافاً بصفة عامة من الصحراء الكبرى، ويرجع ذلك إلى ضيق القارة وارتفاع مستوى سطحها عنه في الشمال، والحياة النباتية في الصحراء فقيرة جداً، وإن وجدت فإنها تكون عبارة عن نباتات شوكية من الأنواع التي تتحمل الجفاف، ولكنها تكثر نوعاً ما في الواحات وفي المناطق الانتقالية بين الصحراء والسافانا.

#### **رابعاً: المناخ المعتدل الدافئ:**

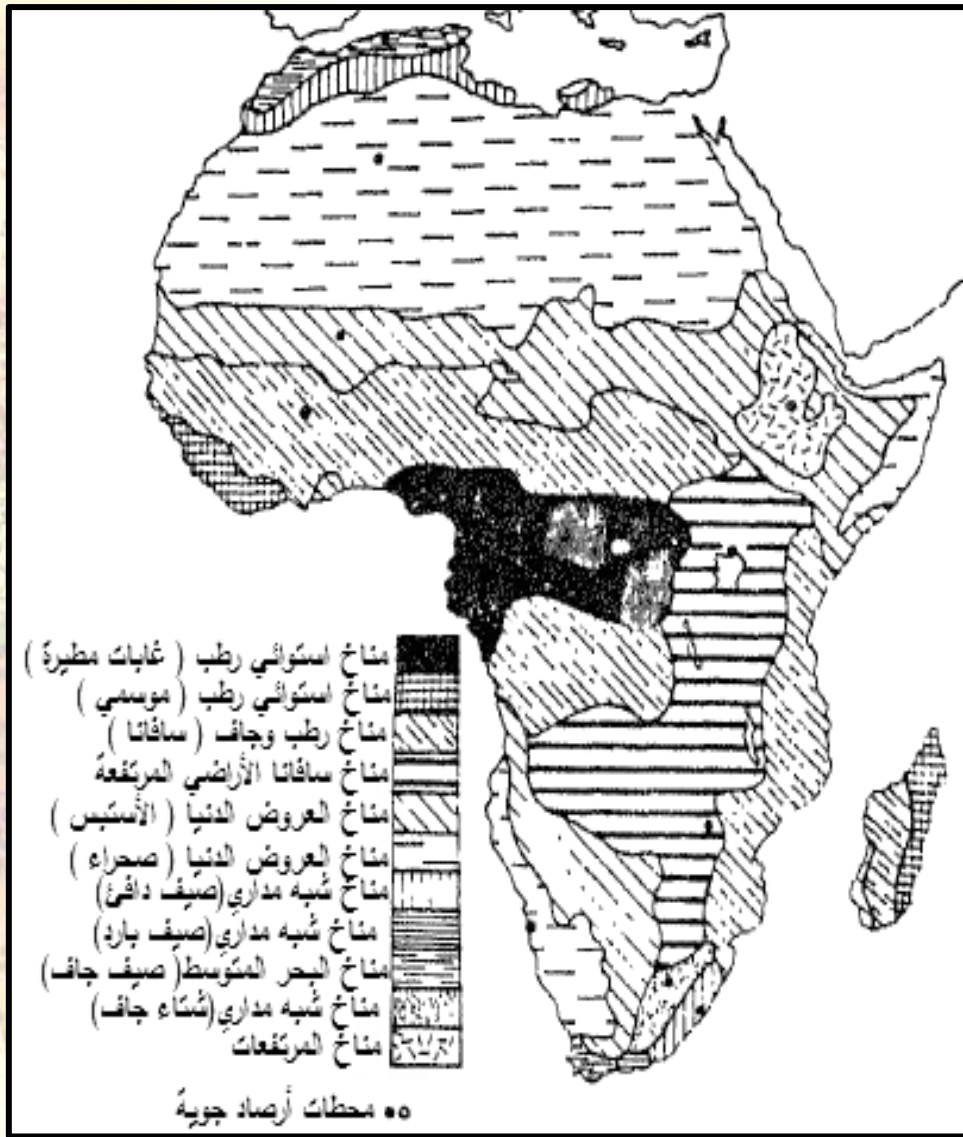
##### **أ- مناخ البحر المتوسط:**

ما يميز هذا المناخ هو سقوط معظم الأمطار أو كلها في نصف السنة الشتوي وهو يتمثل في شمال القارة في شريط ضيق يمتد على طول ساحل البحر المتوسط، ويزداد اتساع هذا الشريط عموماً كلما اتجهنا غرباً، كما أن تضاريس الشريط الساحلي وشكل الساحل نفسه لهما كذلك دخل في تحديد اتساع المنطقة التي تدخل في هذا المناخ وسبب أمطار البحر



المتوسط هي الرياح الغربية والمنخفضات الجوية التي تكثر في نطاقها، وتظهر هذه المنخفضات بكثرة في الشتاء، كما تظهر كذلك في الربيع والخريف، ويتراوح المعدل السنوي للأمطار في هذا النوع من المناخ بين ٤٥ و ٨٦ سنتيمترًا، وهي تتناقص كلما اتجهنا شرقًا، فبينما تبلغ في مدينة الجزائر ٧٥ سنتيمترًا في السنة نجد أنها تبلغ ٢٠ سنتيمترًا في الإسكندرية و ٧ سنتيمترات في بورسعيد، وعلى الرغم من قلة أمطار الساحل الشمالي لمصر بهذا الشكل فإننا يمكن أن نعتبره مع التجاوز داخليًا في هذا النوع من المناخ، ولو أنه في الحقيقة يمثل مرحلة انتقالية بين المناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط، وأكثر المناطق أمطارًا في شمال إفريقيا هي منطقة جبال أطلس بسبب ارتفاعها من جهة ولأن معظم الأمطار تأتي من الغرب من جهة أخرى.

ويتمثل مناخ البحر المتوسط فضلًا عن ذلك في منطقة الكاب بأقصى جنوب القارة حيث تسقط بعض الأمطار شتاء نتيجة لتزحزح نطاقات الضغط الجوي نحو الشمال مما يؤدي إلى دخول هذه المنطقة في نطاق الرياح الغربية، ويبلغ معدل الأمطار في كيب تون حوالي ٧٥ سنتيمترًا في السنة، والحياة النباتية التي تنمو في مناخ البحر المتوسط تتكون في جملتها من أشجار يمكنها أن تتحمل جفاف فصل الصيف، ومنها بعض الأشجار ذات الجذور الطويلة التي تستطيع الاستفادة بالمياه الباطنية مثل أشجار الزيتون واللوز والكروم، وعلى منحدرات جبال أطلس تنمو أشجار الصنوبر والبلوط، وتزرع في هذا المناخ كذلك كثير من نباتات المنطقة المعتدلة مثل القمح والشعير، وإلى جانب الأنواع المناخية السابقة، وهي التي تتكرر حول خط الاستواء في النصفين الشمالي والجنوبي للقارة توجد بعض الأنواع المناخية الأخرى التي تظهر نتيجة للظروف الخاصة بالمواقع والتضاريس وهي:



شكل يبين توزيع الاقاليم المناخية في قارة افريقيا

### ب- مناخ ناتال:

وهو يمثل المناخ المعتدل الدافئ في شرق القارة وأهم ما يميزه عن مناخ البحر المتوسط أن أمطاره تسقط طول السنة، فهي تسقط في فصل الشتاء الجنوبي "يوليو" بسبب المنخفضات الجوية التي تصل إليه من الغرب، وهي إما أن تتكون على القارة نفسها أو تصل إليها من المحيط الأطلسي، أما في فصل الصيف "ديسمبر" فتدخل منطقة ناتال في نطاق

الرياح التجارية التي تهب عليها من المحيط الهندي وتسبب سقوط أمطار غزيرة على الساحل وعلى منحدرات الجبال.

### ج- المناخ المعتدل القاري:

يعرف باسم مناخ الإستبس وهو يتمثل بصفة خاصة في إقليم الفلد، وتسقط معظم أمطاره في فصل الصيف عندما تتوغل الرياح التجارية في الداخل، وهذا المناخ معتدل من حيث درجة الحرارة بسبب ارتفاع الهضبة، والحياة النباتية في جملتها عبارة عن حشائش من نوع الإستبس، وهي التي تشتهر باسم "الفلد" وتربى عليها قطعان كبيرة من الماشية والأغنام، وقد قامت زراعة بعض الحبوب والفاكهة في الأماكن التي تكفي أمطارها لهذه الزراعة.

### د- المناخ المعتدل الدافئ الموسمي:

يوجد بصفة خاصة في هضبة الحبشة التي تسقط عليها الأمطار في الصيف بسبب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية من ناحية خط الاستواء، وهذه الأمطار هي المصدر الذي يستمد منه نهر النيل مياه الفيضان، ونظرًا لارتفاع الهضبة فإنها أقل حرارة من المناطق التي حولها، والحياة النباتية معظمها عبارة عن غابات موسمية تسقط أوراقها في الشتاء وهو فصل انقطاع الأمطار.

### هـ- التربة والنبات الطبيعي في القارة

#### - التربة:

إفريقية فقيرة إلى التربة الجيدة والخصبة، كما يتأثر انتشار أنواع التربة في إفريقية بعدد من العوامل، أبرزها المناخ وكذلك الصخور الأم وجيولوجية القارة وتوزيع التضاريس وارتفاعاتها وتنوع الأعمال النحت والارساب وغيرها من العمليات الجيومورفولوجية، وكذلك

الغطاء النباتي، وفي ضوء هذه العوامل وموقع القارة من العروض الجغرافية توجد فيها

## التربة التالية:

### ١- التربة الصحراوية

تُعد أكثر الأنواع المذكورة انتشاراً وأوسعها مساحة هي التربة الصحراوية الشمالية التي تغطي الصحراء الإفريقية الكبرى من البحر الأحمر حتى المحيط الأطلسي ومساحات صغيرة في جنوبي القارة، وتغلب عليها الرمال والكثبان الرملية، أما أثر انعدام النبات أو ندرته فيظهر بالفقر المدقع لهذه التربة إلى المواد العضوية وانعدام الدبال من تركيبها، وهي تُعد تربة غير صالحة للزراعة إلا في بعض الواحات والجزر الجبلية التي تتغير فيها الشروط المكونة للتربة.

### ٢- تربة البحر المتوسط

تمتد على هوامش التربة الصحراوية أشربة من تربة شبه صحراوية ذات صيف جاف وشتاء مطير في المناطق المتوسطية في أقصى شمالي القارة وجنوبيها، وهي تربة رمادية إلى بنية متوسطة أو حمراء وردية تأخذ فيها نسبة الدبال والعضويات بالازدياد. أما باتجاه خط الاستواء فتغلب تربة بنية وحمراء بنية ترتفع فيها نسبة العضويات في نطاق السافانا والشجيرات الشوكية في مناخ ذي شتاء جاف. وهنا تأخذ عملية تكون اللاتريت بالظهور التدريجي.

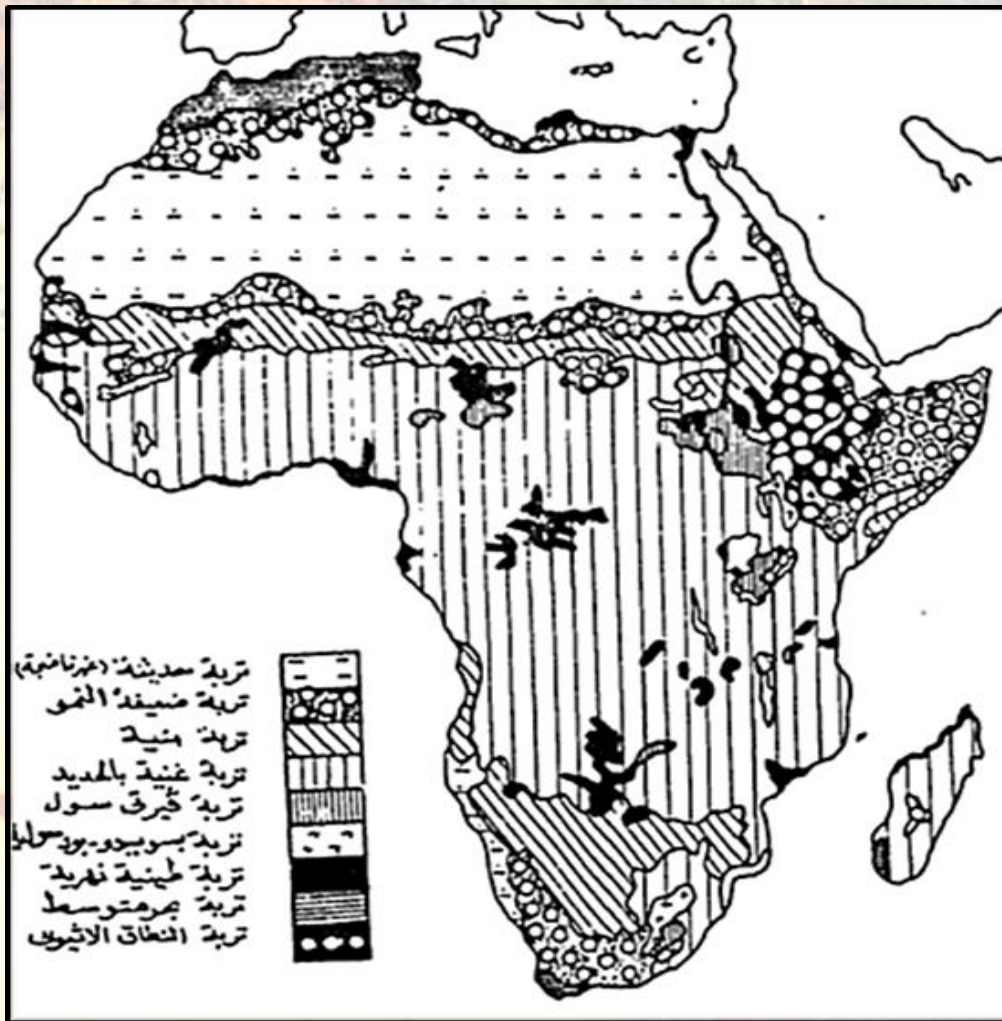
### ٣- تربة اللاتريت

تبرز تربة اللاتريت والتربة البنية وشبه السوداء في المناطق ذات المناخ المداري – الاستوائي الدائم الرطوبة على مدار السنة، ويتكون اللاتريت الذي يعطي البوكسيت (خام الألمنيوم) تربة غنية بالعناصر غير القابلة للذوبان، جردتها عملية الغسل من العناصر القابلة

للذوبان والانحلال بالماء، وتنتشر هذه التربة في حوض الكونغو ومنه شمالاً حتى العرض الجغرافي ١٥ درجة، وجنوباً حتى عروض مشابهة ولكن على هيئة ألسنة وجزر متفرقة.

#### ٤- تربة أخرى

توجد أنواع أخرى من التربة مثل: تربة المرتفعات الجبلية في شرقي القارة وجنوبها وأقصى شمالها الغربي، وفي جبال البقاع الصحراوية وأشباهاها وغيرها، كذلك تشاهد أنواع التربة في أماكن المستنقعات والبحيرات الداخلية والساحلية وفي أودية الأنهار والأحواض المائية كالبحيرات والمستنقعات والسبخات، وعلى امتداد السواحل المنخفضة الغنية بالبحيرات الشاطئية، وفي أحواض بحيرات قديمة جفت مياهها فيالصحارى وأشباهاها.



توزيع أنواع التربة في أفريقيا.

## - النباتات الطبيعي

يتنوع النبات الطبيعي في القارة تبعا لتنوع المناخ ويمكن تقسيمه إلى مجموعة من

الأقاليم النباتية علي النحو التالي:

١- الغابات الاستوائية: تقع في المنطقة التي تقع بالقرب من خط الاستواء فيما بين دائرتي ٥°

شمالاً و ٥° جنوباً، مناخها حار وأمطارها غزيرة طول العام، تتميز بأشجارها العالية وأوراقها

العريضة المتشابكة والغابة من الداخل مظلمة وتكثر بها المستنقعات، ويعد من أشجارها

الأبنوس والماهوجني التي تتميز بأخشابها الجيدة والمطاط والكاكاو ونخيل الزيت والأناناس

والموز، ويعيش بها الزواحف والتماسيح والحشرات وعلى الأشجار القردة والنسانيس

والطيور المتعددة الألوان، ويصعب استغلال الغابة الاستوائية لكثافتها وكثرة مستنقعاتها

وانتشار الأمراض المعدية بها.

٢- حشائش السافانا: تمتد بين دائرتي عرض ٨°، ١٨° شمالاً وجنوباً من خط الاستواء، كلما

ابتعدنا عن الغابات الاستوائية تقل كمية الأمطار بالتدرج ويقصر موسم سقوطها وتتركز

معظمها في فصل الصيف فتتمو حشائش السافانا الطويلة التي تتخللها الأشجار بالقرب من

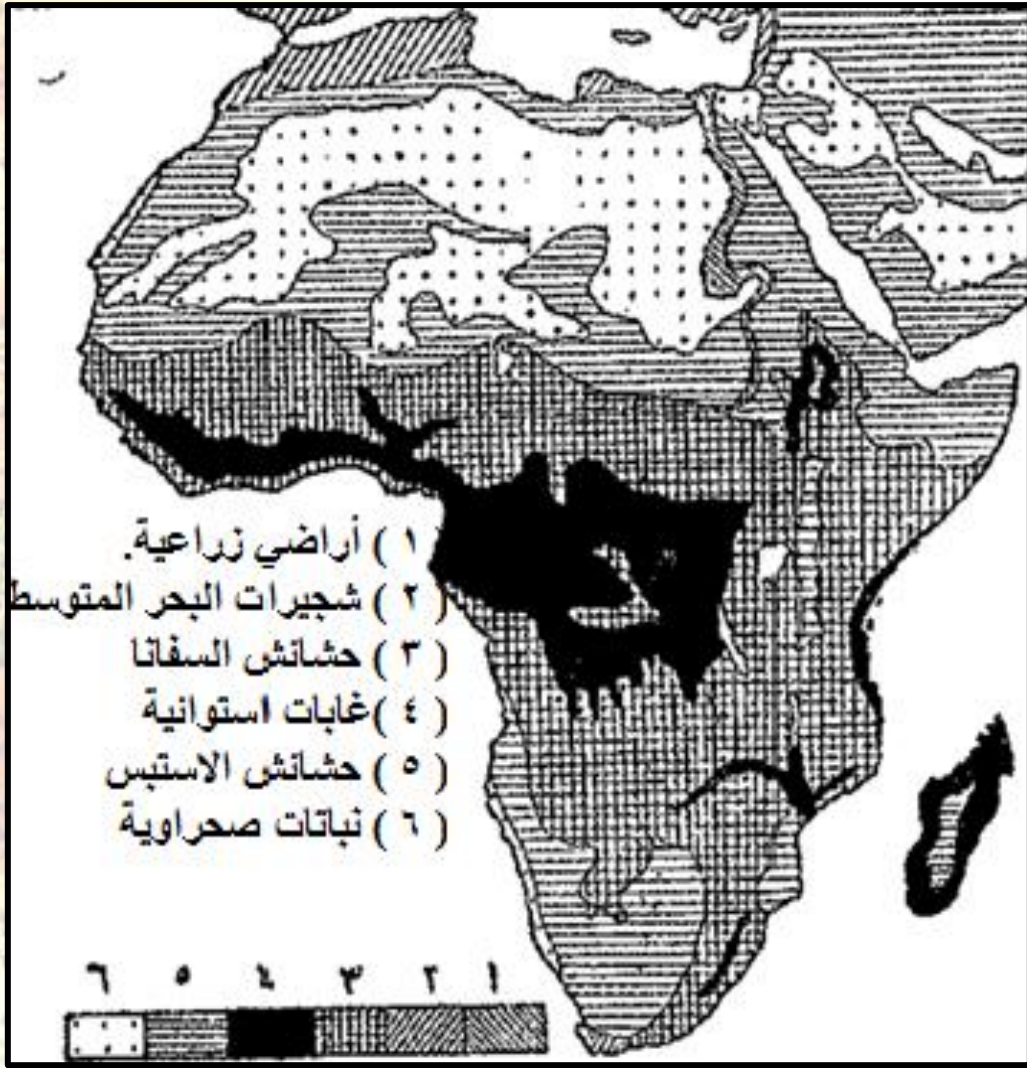
الغابات الاستوائية، فكلما اقتربنا من الإقليم الصحراوي تقصر الحشائش وتتناثر الأشجار،

وتعيش على حشائش السافانا حيوانات آكلة العشب مثل الجاموس البري ووحيد القرن

والزراف والنعام والفيلة والحمار الوحشي، وتوجد بها حيوانات مفترسة آكلة اللحوم مثل

الأسود والنمور وتعيش على الحيوانات آكلة العشب، وتعتبر حديقة حيوانات طبيعية يقصدها

كثير من السياح.



### شكل يبين توزيع النبات الطبيعي في قارة إفريقيا

٣- النباتات الصحراوية: تمتد بين دائرتي عرض  $18^{\circ}$ ،  $30^{\circ}$  في شمال القارة وفي العروض نفسها التي تقع في جنوب غربي القارة، ويسودها المناخ الصحراوي القاري نادر المطر، وتنمو عليها بعض الأعشاب الشوكية وهي أعشاب متناثرة تتحمل العطش، وبعض النباتات التي تخزن المياه في أوراقها مثل التين الشوكي والصبار، وتعيش بها حيوانات تتحمل العطش مثل الجمل أو حيوانات سريعة العدو للبحث عن الغذاء والهروب من أعدائها كالغزال.

(٤) شجيرات البحر المتوسط: تقع بين دائرتي عرض  $30^{\circ}$ ،  $40^{\circ}$  شمال غرب القارة وجنوبها الغربي، ويسودها مناخ البحر المتوسط ذو الصيف الحار الجاف والشتاء المعتدل الممطر،

وتتمو بها أشجار دائمة الخضرة لها القدرة على مقاومة الجفاف في فصل الصيف ومن أشجارها الزيتون والموالح والعنب، وتتمو أشجار البلوط الفليني والأرز في المستويات العالية من الجبال، وتم قطع مساحات كبيرة من الأشجار لتحل محلها الزراعة.

(٥) حشائش الإستبس: تنمو على هضبة الشطوط في الجزائر وإقليم الفلد في جنوب إفريقيا، عبارة عن حشائش قصيرة تربي عليها الأغنام ذات الصوف الجيد.





## الباب الثاني: الجغرافيا البشرية للقارة

أولاً:- السلالات البشرية في قارة أفريقيا.

ثانياً:- السكان في قارة إفريقيا.

ثالثاً:- النشاط الاقتصادي للسكان.

رابعاً:- الأقاليم الجغرافية في القارة.

خامساً:- دراسة لبعض دول القارة

## أولاً: السلالات البشرية في قارة أفريقيا:

رغم قلة عدد سكان قارة أفريقيا بالمقارنة بسكان القارات الأخرى، فإنهم ينقسمون الي عدد كبير من السلالات، ومن اللغات، والديانات، ويرجع ذلك لما وفد إليها من موجات بشرية متعاقبة قديماً وحديثاً سواء كانت هذه الموجات نتيجة لظروف طبيعية او سياسية او كانت من الشرق عن طريق القرن الافريقي او من الشمال الشرقي لإفريقيا عن طريق سيناء التي تعد الباب الشرقي لمصر.

وقد كانت هذه الموجات البشرية يدفع بعضها بعضاً، بحيث تتغلب الأقوى علي الاضعف لتؤدي إلي انعزالها في المناطق الوعرة الصحراوية، او الرعوية، او الغابية، لتعيش في تأمين من المجموعات الأقوى التي تستأثر بالمناطق الأفضل ، ومن هنا تعددت هذه الجماعات، وأصبحت تضم الاقزام والزنوج، والبوشمن، والهوتنتوت، والقوقازيون، والوافدون الأوربيون.

### أ- الاقزام:

يعد الاقزام من اقدم شعوب القارة، ويتميزون بقصر القامة التي تتراوح بين ١٣٠ - ١٥٠ سم، وطول المرأة يقل عن طول الرجل، وطول الذراع تعد طويلة بالنسبة لطول الارجل، والجذع، والوزن نحو ٤٠ كيلو جراماً في المتوسط، ولون البشرة اسود يميل الي الصفرة، والفك العلوي بارز، والعيون جاحظه، والشعر مفلفل، والجسم مغطي بشعر خفيف، ويعيش الاقزام في داخل الغابات الاستوائية، ويبدو أنهم كانوا اكثر انتشارا من قبل فالمحتمل أنهم كانوا يعيشون في منطقة بحر الغزال، ومنطقة البحيرات الاستوائية، وفي مناطق الغابات المنتشرة الممتدة من حوض الكونغو إلي الكاميرون، وسواحل غانا قبل ان ينتشر الزنوج

ويطغون عليهم ويحملونهم علي التوقع في أشد مناطق الغابات الاستوائية كثافة ليعيشوا في مناطق بعيد عن مناطق المطامع من المجموعات الأخرى الأقوى.

ويشكل الاقزام ثلاث مجموعات متباعدة تعيش متفرقة في داخل الغابات الاستوائية، ففي شمال شرق الكونغو، وجنوب غرب اوغندا تعيش مجموعة " البامبوتي " وفيما بين نهر " كساي" ونهر " الكونغو " تعيش مجموعة " الباتوا " وهذه المجموعات تتفرق في مجموعات أصغر ، ويعيشون في اقواخ صغيرة مخروطية الشكل.

## ٢- البوشمن:

يعد البوشمن من اقدم شعوب افريقيا، ويتركزون في صحراء " كلهاري " في جنوب افريقيا، وانجولا، والاقطار المجاورة ، وقد كانوا قديما اكثر انتشاراً، حيث كانوا حيث كانوا ينتشرون في الاقاليم المدارية شمال وجنوب خط الاستواء، ولكنهم اضطروا للتقهقر والانعزال في منطقة صحراء " كلهاري " تحت ضغط الشعوب الأقوى والكثير عدداً. والبوشمن قصار القامة، ولكنهم اطول قليلاً من الاقزام، وأطرافهم نحيلة وايديهم وارجلهم قصيرة، ولون البشرة يميل للاصفرار، والشعر مفلفل، والعيون ضيقة، وعظام الوجنات بارزة، والانف افطس، ويعيش البوشمن مثل الاقزام، حيث يعتمدون علي الصيد، ويفضلون العزلة، ولا يرتبطوا بجيرانهم ، ولذلك فان مستواهم الحضاري منخفض جدا، وهم موزعون في مجموعات صغيرة تتحرك باستمرار في الصحراء، وأحيانا يتجمعون لبعض الاغراض التي تضطرهم لذلك، وهم لا يعرفون الزراعة وتربية الحيوان.

## ٣- الهوتنتوت:

الهوتنتوت مجموعة بشرية تختلف عن البوشمن حضارياً، وإن كانوا يشبهونهم سلالياً ولذلك يرتبط اسمهم عادة بالبوشمن، وقد تأثر الهوتنتوت بمجموعات غريبة عنهم " الانتوا "

كما اختلطوا بعناصر حامية في منطقة البحيرات في الشرق، وكما اتجهوا نحو الجنوب الغربي من جنوب أفريقيا.

يعمل الهوتنتوت برعي الماشية والاعنام، ولكن أعدادهم تناقصت بسبب اندماجهم في الشعوب الجنوبية في افريقيا، ومزاحمة الاوربيين لهم مع عبيدهم الذين جاءوا بهم من جزر الهند العربية الذين يعرفون بالمولدين او ملوني منطقة " الكاب " .

#### ٤- الزواج:

ينتشر الزواج جنوب الصحراء الكبرى والقرن الافريقي، ويشكلون نحو ٧٠% سكان قارة افريقيا، كما يشكلون معظم زواج العالم ، ويضم الزواج مجموعة من الشعوب المتباينة في طول القامة، ولون البشرة، وشكل الشعر، وملامح الوجه، وكثير منهم تأثر بدماء وثقافة الحاميين ونظرا لهذا التباين يمكن تقسيم الزواج الي المجموعات التالية:

أ- الزواج الحقيقيون: وهؤلاء ينتشرون في غرب افريقيا فيما بين نهر السنغال الي الحدود الشرقية لنيجيريا، وأنقي الانواع الزنجية هؤلاء الذين يجدون علي امتداد ساحل غينيا، ويتميز الزواج الحقيقيون بالبشرة السمراء، وطول القامة، والشعر المفلفل، والانف الافطس، والشفاه الغليظة، وبروز الفك.

وتضم هذه المجموعة عددا كبيرا من القبائل التي تجمع بينها بعض النظم القبلية، والثقافة العامة مثل نوع المسكن والاسلحة المستخدمة والطقوس السائدة لديهم والاستعداد للتضحية الانسانية ، ولذلك فان هؤلاء هم الذين انشأوا الممالك القوية الواسعة الارحاء مثل ممالك " اشانتي " و"يوربا"، و" وولف" .

**ب- الزنوج السودانيون:** وهؤلاء يعيشون في نطاق السافانا الممتد من السنغال غربا الي اقليم

كردفان شرقا، ويتميزون بانهم اكثر طولا وسودا من الزنوج الحقيقيون ، وبأن شفاههم أكثر غلظة، وعظام الوجنات والذقن اكثر بروزاً، وتأثير الدماء الحامية تبدو واضحة لديهم .

وقد استطاعت امارات " الفولاني " وممالك " الهوسا " القوية ان تسود معظم المناطق، ومن

هؤلاء وفد الكثيرون من الزنوج الذين يعيشون في انحاء الصحراء الكبرى .

**ج-الزنوج البانتو:** ويتميز هؤلاء بالصفات الزنجية العامة التي أشرنا إليها، وينتشر زنوج

البانتو في المنطقة من شرق نيجيريا في اتجاه شرقي مع بعض الشمال والي الجنوب من

الكونغو حتي منطقة البحيرات، ثم يمتد في شمال بحيرة فكتوريا ويعبر كينيا حتي مصب نهر

جوبا علي المحيط الهندي، والي الجنوب من هذا الخط تعيش شعوب البانتو في شكل مثلث

يضم وسط وجنوب أفريقيا. ونظراً للانتشار الواسع لشعوب " البانتو " ولما بينهم من تباين

ظهرت بعض الاختلافات التي تميز بينهم ، ولذلك يمكن تقسيمهم الي ثلاث مجموعات علي

الوجه التالي :-

١- البانتو الشرقيون: وهؤلاء يتركزون في أوغندا، ورواندا، وبورندي، وكينيا، وتنزانيا،

وزامبيا ، وملاوي .

٢-البانتو الغربيون: وهؤلاء في زيمبابوي وموزمبيق، وجنوب افريقيا، وبتسوانا، وليسوتو،

وبعض اجزاء من جنوب غرب افريقيا .

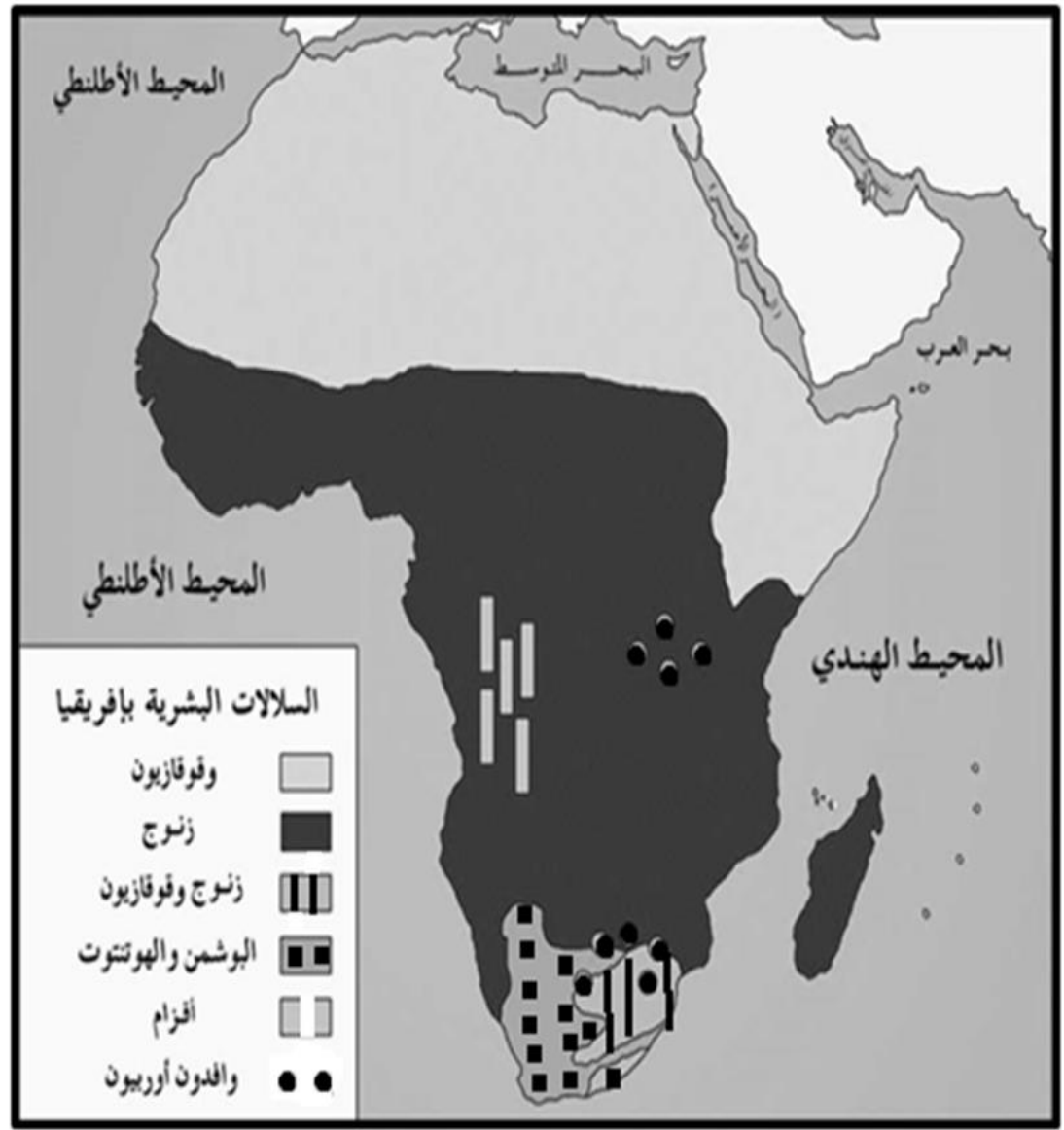
**د-الزنوج النيليون:** ويتميز هؤلاء بطول القامه الذي يتراوح بين ١٨٠ - ٢٠٠ سم وبنحافة،

والبشرة شديد السواد، والسيقان الطويلة، والانف الضيق، والشفاه الأقل غلظة بالقياس

بمجموعات الزنوج الأخرى، ويوجد هؤلاء في أعالي حوض النيل، وفي أوغندا، وفي كينيا،

وغرب اثيوبيا، وفي جنوب السودان، حيث يمثل هؤلاء انقي مجموعتهم، ومنهم قبائل

"الشيلوك، والدنكا، والنوير"، بينما يختلفون بعض الشيء في المجموعات التي توجد في جنوب تشاد، وشمال وشرق أوغندا، وأهم قبائلهم في أعالي النيل قبائل "الليو" في كينيا و"أشولي" في شمال أوغندا، وقبائل الشلك علي الضفة الغربية للنيل الابيض، وقبائل الانواك في حوض نهر " بارو" في أحد روافد السوباط.



#### ٥- القوقازيون:

دخلت المجموعة القوقازية الي أفريقيا من الشمال والشرق، ويمثلون نحو ٢٥% من سكان القارة، وتنتشر هذه السلالة في إفريقيا الشمالية بما فيها الصحراء الكبرى كما توجد في

الهضبة الإثيوبية والصومال. وينقسم القوقازيون إلى مجموعتين أساسيتين هما: الساميون والهاميون.

**أ- الساميون:** هم الذين وفدوا إلى أفريقيا من الشمال الشرقي، وبصفة خاصة مع الهجرات من الجزيرة العربية، ومع انتشار الاسلام، ثم ازدادوا مع دخول الاوروبيين حديثا في جنوب القارة. وقد امتزجت العناصر السامية مع الهاميين امتزاجا كبيرا، وخصوصا من حيث اللغة والدين، ونظرا لان بعض العرب من التجار لعبوا دورا كبيرا من خلال التجارة والمعارك التي دارت بينهم، وبين سلالات غرب افريقيا مما ترك أثارا سلالية في التركيب السلافي في غرب القارة، كما اختلط بعضهم بزواج السودان، ومنهم قبائل " البقارة " في وسط السودان ، ومن مجموعة استقرت في مناطق صحراوية مثل قبائل " الأباله " .

**ب- الهاميون:** وهؤلاء مجموعة بيضاء البشرة هاجرت إلى شمال أفريقيا من موطنهم الاصيلي، علي ساحل البحر الاحمر الممتد من القصير حتي سواحل الصومال علي المحيط الهندي، ويحدهم النيل والحافة الغربية لهضبة اثيوبيا في الغرب وهؤلاء بدو محاربين لعبو دورا هاما في تاريخ افريقيا ، وقد تحركوا جنوبا في عدة هجرات ادت الي اختلاطهم بمجموعات الزنوج والبوشمن، ويرجع إليهم الفضل في إنشاء عدد من الدول الافريقية الكبرى. ويتميز الهاميون بطول القامة والبشرة البيضاء، والوجه الضيق، والانف المستقيم، والشعر المموج، ويقسم البعض الهاميين الي مجموعتين رئيسيتين علي الوجه التالي:

١- الهاميون الشرقيون: وينتشر على ساحل البحر الاحمر من القصير شمالا حتي سواحل الصومال علي المحيط الهندي، ويضم هؤلاء المصريين والصوماليين ، والدناكل، والنوبيين، ومعظم الاثيوبيين.

٢- الحاميون الشماليون: وهؤلاء هم المنتشرون في شمال أفريقيا في المنطقة الممتدة من مرتفعات أطلس شمالا حتي نهر النيجر جنوبا، ويضم هؤلاء جماعات البربر في برقة وطرابلس وتونس، والجزائر، والمغرب، وجماعة " الفولاني " في السودان، وفي أعالي نهر النيجر حتي السنغال، وقد اختلط هؤلاء بالزنوج في غرب القارة، وعلي الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى .

٣- الوافدون الأوروبيون: يمثلون نسبة قليلة من سكان القارة وقد جاءوا إلى القارة مع الاستعمار الأوروبي لها، ويتركزون في شرق ووسط وجنوب القارة في المناطق المرتفعة لاعتدال مناخها ووفرة خيراتها.

### ثانياً :- السكان في قارة أفريقيا :

يقدر عدد سكان القارة بنحو ١٠٧٢ مليون نسمة في عام ٢٠١٢ ويمثلون ١٥.٢% من سكان، وبذلك تأتي في المركز الثاني سكانيا بعد قارة آسيا العالم، كما تبلغ الكثافة العامة للسكان في القارة ٣٦ نسمة/كم<sup>٢</sup> وهي كثافة منخفضة للغاية إذا ما قورنت بكثافة السكان في قارة آسيا (٩٦ نسمة/كم<sup>٢</sup>) أو أوروبا (٧٦ نسمة/كم<sup>٢</sup>) ويرجع ذلك لأسباب عدة أهمها وجود مساحات واسعة من الصحارى أو شبه الصحارى وتكاد تكون خالية من السكان، وكذلك وجود الغابات الاستوائية الكثيفة التي يصعب استغلالها، بالإضافة إلى انتشار المجاعات بسبب الجفاف الذي تتعرض له القارة في بعض السنوات وبعض الأمراض الفتاكة المنتشرة بالمناطق المدارية بالقارة كالطاعون والجذري ووجود ذبابة تسي تسي التي قتلت كثيرا من السكان.

### ١- نمو السكان :

يتميز نمو السكان في القارة بالسرعة نتيجة لزيادة المواليد في الوقت الذي انخفضت فيه نسبة الوفيات في الوقت الحاضر نتيجة المجهودات التي تبذل للقضاء على الأمراض



المتوطنة وعلى ذبابة تسي تسي مع ارتفاع مستوى المعيشة بعد الاستقلال. ويتضح أن عدد سكان أفريقيا زاد بشكل سريع على مدى السنوات الأربعين الماضية، ولذا فإنهم يعتبرون صغار السن نسبياً، حيث أنه في بعض الدول الأفريقية نصف عدد السكان أو أكثر تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة.

### سكان العالم وبعض خصائصهم منتصف عام ٢٠١٢م

القبارة	عدد السكان ٢٠١٢م	معدل المواليد	معدل الوفيات	م. الزيادة الطبيعية %	عدد السكان ٢٠٢٥م	عدد السكان ٢٠٥٠م	م. وفيات الرضع
إفريقيا	١.٧٢	٣٦	١١	٢.٥	١٤٤٦	٢٣٣٩	٦٧
آسيا	٤٢٦٠	١٨	٧	١.١	٤٧٧٩	٥٢٨٤	٣٧
أوروبا	٧٤٠	١١	١١	٠.٠	٧٥٠	٧٣٢	٥
أمريكا الشمالية*	٣٤٩	١٣	٨	٠.٥	٣٩١	٤٧١	١٦
أمريكا اللاتينية	٥٩٩	١٩	٦	١.٣	٦٧٢	٧٤٠	٢٠
الأوقيانوسية	٣٧	١٨	٧	١.١	٤٤	٥٧	٢١
العالم	٧.٥٨	٢٠	٨	—	٨.٨٢	٩.٦٢٤	٤١

\* تشمل كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

\*\* عدد السكان بالمليون تسمية ، م. للمواليد والوفيات في الألف ، م. للزيادة الطبيعية % ، م. وفيات الرضع / لكل ألف مولود في نفس السنة

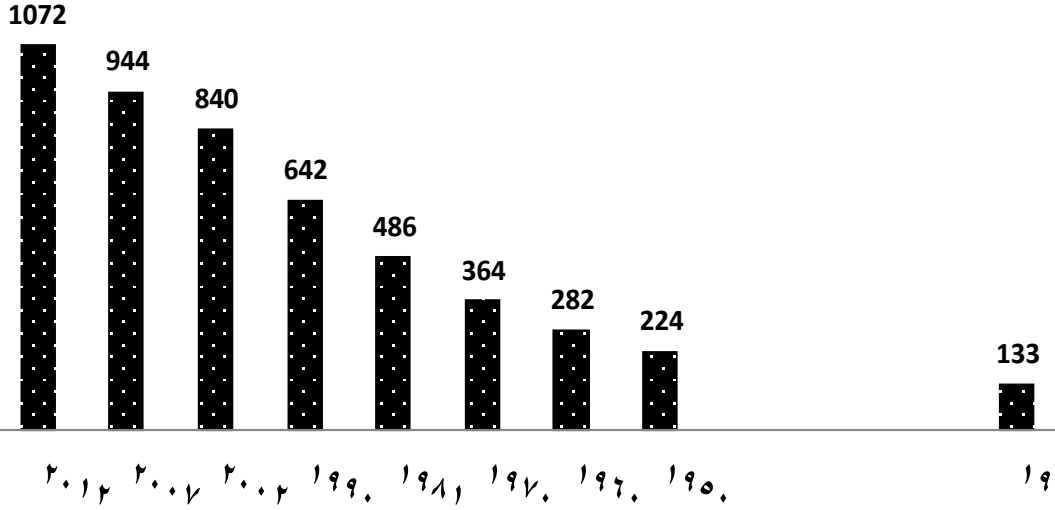
Population Reference Bureau, 2012, World population Data Sheet

المصدر:-

### جدول يوضح نمو سكان القارة خلال الفترة من ١٩٠٠ - ٢٠١٢م

السنة	عدد السكان (بالمليون)	% من جملة سكان العالم
١٩٠٠	١٣٣	٨.١
١٩٥٠	٢٢٤	٨.٩
١٩٦٠	٢٨٢	٩.٣
١٩٧٠	٣٦٤	٩.٩
١٩٨١	٤٨٦	١١.٠
١٩٩٠	٦٤٢	١٢.١
٢٠٠٢	٨٤٠	١٣.٥
٢٠٠٧	٩٤٤	١٤.٣
٢٠١٢	١.٠٧٢	١٥.٢

## تطور عدد سكان القارة ( ١٩٠٠ - ٢٠١٢ م ) العدد بالمليون نسمة



### ٢- التوزيع الجغرافي للسكان

يعد التوزيع الجغرافي للسكان في القارة انعكاسا واضحا لظروف البيئة الطبيعية السائدة من حيث:- المناخ بعناصره المختلفة خاصة عنصرى الحرارة والأمطار، وأيضا التنوع في التضاريس والتربة والنبات الطبيعي بالقارة، بالإضافة إلى الأودية النهرية وأماكن تواجد الصخور الحاوية على الثروات المعدنية المختلفة، ويمكن تقسيم القارة سكانيا حسب

### مناطق الكثافة السكانية كما يلي:-

#### ١. مناطق مرتفعة الكثافة

- وادي النيل ودلتاه في مصر لخصوبة التربة ووفرة المياه واعتدال المناخ وقيام الزراعة بها وموقعها الممتاز.
- الجهات الساحلية في دول المغرب العربي حيث الأمطار الشتوية واعتدال المناخ.

• ساحل خليج غينيا بغرب إفريقيا لاسيما نيجيريا لوفرة الأمطار التي ساعدت على نجاح كثير من الغلات المدارية النقدية كالكافو والمطاط والقطن والبن.... ووفرة المعادن كالبترول والمساقط المائية التي استغلت في توليد الكهرباء.

• هضبة البحيرات الاستوائية ولاسيما دولتي رواندا وبورندي لاعتدال الحرارة بهما بسبب ارتفاع السطح ووفرة الأمطار طول العام.

• جمهورية جنوب إفريقيا لاعتدال مناخها ووفرة أمطارها وخصوبة تربتها ووفرة معادنها وتقدم الصناعة بها.

## ٢. مناطق متوسطة الكثافة

• إقليم السافانا حيث تمتد السافانا لمسافات واسعة ويشغل سكانها بحرفة الرعي التي تتطلب الانتقال في مساحات واسعة.

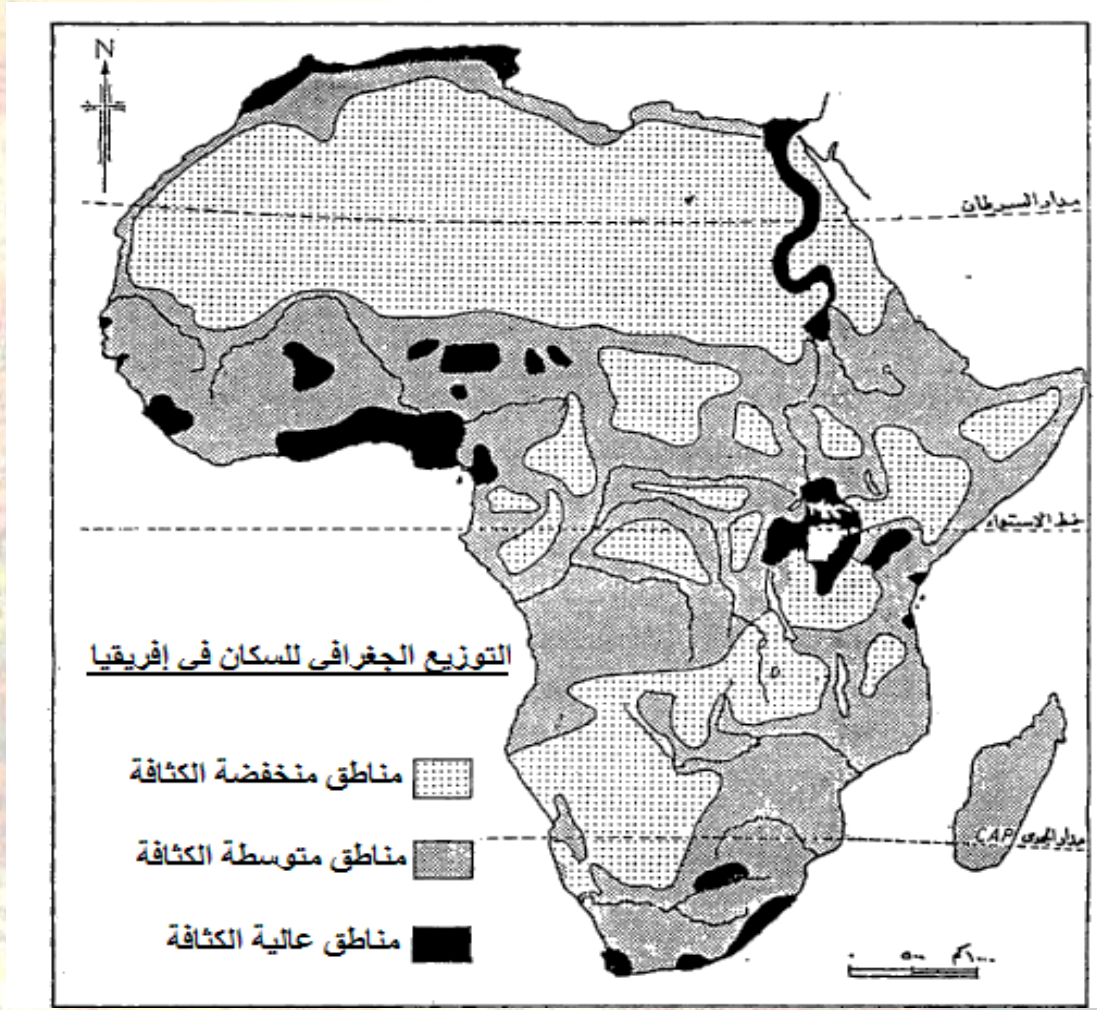
• هضبة إثيوبيا لارتفاعها واعتدال مناخها وخصوبة تربتها ووفرة مياهها واشتغال سكانها بالزراعة.

• جنوب حوض الكونغو حيث مناطق التعدين.

## ٣. مناطق نادرة السكان

• الصحارى الشاسعة في القارة وأهمها الصحراء الكبرى وصحراء الصومال وصحراء كلهاري.

• الغابات الاستوائية كثيفة الأشجار في حوض الكونغو لصعوبة استغلال هذه الغابات ولكثافة الأشجار وانتشار المستنقعات.



### اللغات الرئيسية لسكان القارة:

هناك أكثر من ألف لغة يتم التحدث بها في أفريقيا (وقدرتها منظمة اليونسكو بألفي لغة) ومعظمهم لغات من أصل أفريقي، وإن كانت هناك بعض اللغات من أصل أوروبي أو آسيوي، وتعتبر أفريقيا هي أكثر قارات العالم تعددًا في لغاتها، وليس من النادر أن تجد الأفراد يتحدثون بطلاقة ليس عدة لغات أفريقية فحسب، وإنما يتحدثون أيضا لغة أوروبية أو أكثر، وهناك أربعة عائلات لغوية كبرى يتحدث بها السكان في أفريقيا.

١- اللغات "الأفريقية الآسيوية" حوالي ٢٤٠ لغة يتحدث بها ٢٨٥ شخص منتشرين في

جميع القرن الأفريقي وشمال أفريقيا، ومنطقة الساحل، وجنوب غرب آسيا.

٢- اللغة "النيلية الصحراوية" فهي تتألف من أكثر من مائة اللغات التي يتحدث بها ٣٠

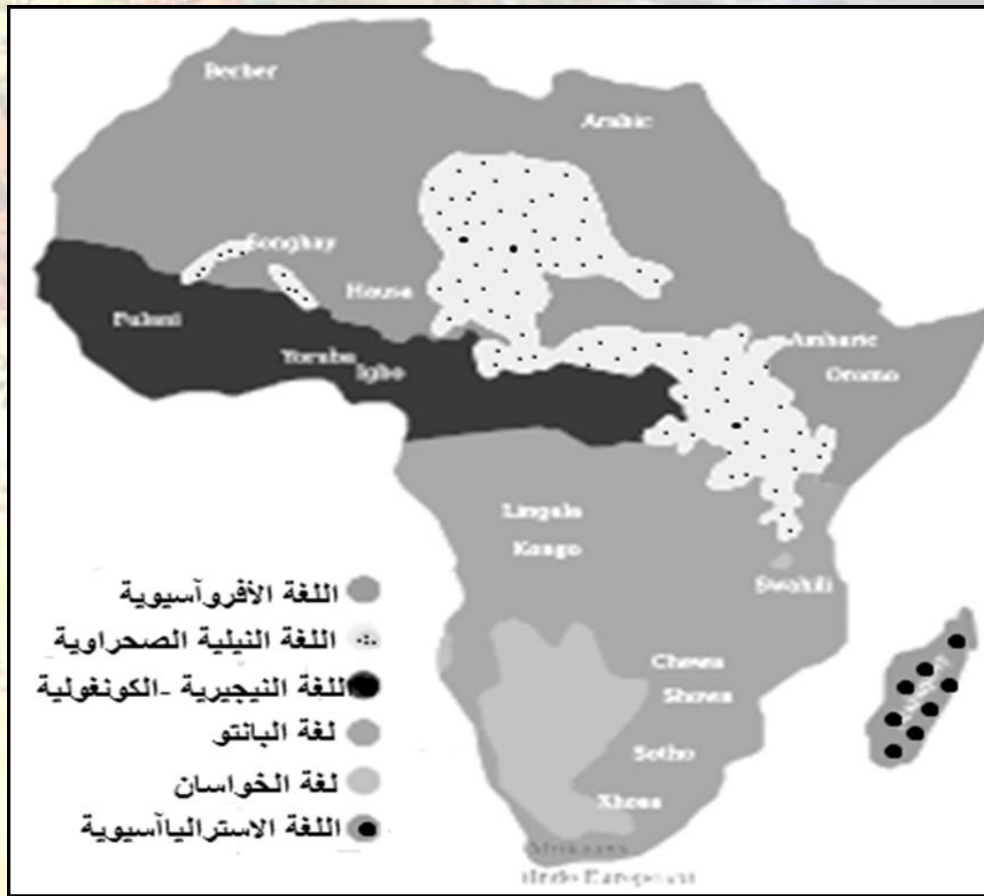
مليون شخص، وتحدث القبائل النيلية في تشاد، اثيوبيا، كينيا، والسودان، وأوغندا،

وشمال تنزانيا باللغات النيلو- صحارى.

٣- عائلة لغة النيجرية الكونغولية اللغوية فتغطي الكثير من منطقة جنوب الصحراء

الكبرى في أفريقيا، وربما تكون هي أكبر العائلات اللغوية في العالم حيث لغات

مختلفة.



٤- عائلة لغة "الخواز" فهي تضم حوالي خمسين لغة يتحدث بها في جنوب أفريقيا ما يقرب

من ١٢٠,٠٠٠ شخص، وتتعرض العديد من لغات الخواز للانقراض، ويعتبر قبائل

خوي وسان هم السكان الاصليين لهذا الجزء من أفريقيا.

بعد نهاية الاستعمار، اعتمدت جميع البلدان الأفريقية تقريبًا لغات رسمية نشأت خارج القارة، على الرغم من ذلك فإن العديد من البلدان منحت الاعتراف القانوني بلغات السكان الأصليين (مثل السواحلية، اليوروبية، الإيجو والهوسا) في العديد من البلدان، يتم استخدام الإنجليزية والفرنسية للتواصل في المجال العام، مثل الحكومة والتجارة والتعليم ووسائل الإعلام. وتعتبر اللغات البرتغالية، والأفريقية والمالاجاشية هي أمثلة أخرى للغات ليست أفريقية الأصل ولكن يستخدمها الملايين من الأفارقة اليوم في كلا المجالين العام والخاص.

### ديانات السكان في القارة:

يعتقد الأفارقة العديد من المعتقدات الدينية إلا أنه من الصعب إجراء إحصاء للانتماءات الدينية، لأن هذا الأمر من الأمور الحساسة بالنسبة للحكومات ذات الشعوب المختلفة. ووفقا لموسوعة كتاب العالم، فإن الإسلام هو الدين الأكثر انتشارًا في أفريقيا، تليه المسيحية، ووفقا للموسوعة البريطانية، فإن ٤٥ ٪ من السكان هم من المسلمين، والمسيحيين ٤٠ ٪ وقل من ١٥ ٪ ملحدين أو من أتباع الديانات الأفريقية، وهناك عدد صغير من الأفارقة هندوس، أو بهائيون، أو من ذوي الخلفيات اليهودية، ومن أمثلة الأفارقة اليهود بيتا إسرائيل، وشعوب الليمبا، والأبيوداوية في شرق أوغندا.

### ثالثًا: النشاط الاقتصادي لسكان القارة

على الرغم من وفرة الموارد الطبيعية، إلا أن أفريقيا لا يزال هي أكثر فقرًا وتخلفًا بين قارات العالم. ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب التي قد تشمل انتشار الأمراض الفتالة والفيروسات (ولا سيما فيروس نقص المناعة المكتسبة/ الإيدز والملاريا)، فضلًا عن الحكومات الفاسدة والتي غالبًا ما ترتكب انتهاكات خطيرة ضد حقوق الإنسان، وكذلك فشل في التخطيط المركزي، وارتفاع مستويات الأمية، وعدم الحصول على رؤوس الأموال الأجنبية،

والصراعات القبلية والعسكرية المتكررة (بداية من حرب العصابات إلى الإبادة الجماعية).  
ووفقا للتقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ الصادر عن منظمة الأمم المتحدة، فإن الدول الخمس  
وعشرين الأقل من حيث الترتيب (من الدولة الواحدة والخمسين بعد المائة إلى الدولة الخامسة  
والسبعين بعد المائة) هي دولاً أفريقية.

وتتأثر نسبة كبيرة من سكان القارة الأفريقية بالفقر والامية وسوء التغذية وعدم كفاية  
إمدادات المياه والصرف الصحي، فضلا عن سوء الحالة الصحية، وفي أغسطس ٢٠٠٨ أعلن  
البنك الدولي أن تقديرات الفقر العالمي قد تمت مراجعتها وفقاً لخط الفقر العالمي الجديد وهو  
أن يكون نصيب الفرد ١,٢٥ دولار في اليوم (في مقابل المقياس السابق وهو ١.٠٠ دولار)  
وكان ٨٠.٥ ٪ من سكان منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا يعيشون على أقل من  
٢.٥٠ دولار (تعادل القوة الشرائية) في اليوم في عام ٢٠٠٥ مقارنة مع ٨٥.٧ ٪ لسكان  
الهند. وتؤكد الأرقام الجديدة أن منطقة جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا كانت أقل مناطق  
العالم نجاحاً في مجال الحد من الفقر (١.٢٥ دولار في اليوم الواحد)، فقد كان نحو ٥٠ ٪ من  
السكان يعانون من الفقر في ١٩٨١ (٢٠٠ مليون نسمة)، وقد ارتفع هذا الرقم إلى ٥٨ ٪ في  
عام ١٩٩٦ قبل أن ينخفض إلى ٥٠ ٪ في عام ٢٠٠٥ (٣٨٠ مليون نسمة). ويقدر متوسط  
دخل الإنسان الفقير في جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا بـ ٧٠ سنتاً فقط في اليوم الواحد،  
فقد أصبح أشد فقراً في عام ٢٠٠٣ مما كان عليه في عام ١٩٧٣ مما يشير إلى زيادة الفقر  
في بعض المناطق. بعض هذه الأمور يرجع إلى فشل برامج تحرير الاقتصاد التي تقودها  
الشركات والحكومات الأجنبية، إلا أن هناك دراسات وتقارير أخرى ذكرت سوء السياسات  
الحكومية المحلية أكثر من العوامل الخارجية.

في الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٥، سجلت أفريقيا زيادة في معدلات النمو الاقتصادي، بمتوسط ٥ ٪ في عام ٢٠٠٥. هناك بعض البلدان التي ما زالت تتمتع بارتفاع معدلات النمو، لا سيما في أنغولا، والسودان وغينيا الاستوائية، وهذه الدول الثلاثة قد بدأت مؤخرا باستخراج احتياطي البترول أو أنها توسعت في معدل استخراج النفط. في السنوات الأخيرة. أقامت جمهورية الصين الشعبية علاقات أقوى بصورة متزايدة مع الدول الأفريقية. في عام ٢٠٠٧، استثمرت الشركات الصينية ما مجموعه ١ مليار دولار أمريكي في أفريقيا.

وتتخصص المهنة الأساسية لمعظم السكان الإفريقيين في القطاع الاقتصادي الأول، أي في الزراعة وتربية الحيوان وقطع الأخشاب وغيرها. ويلاحظ ارتفاع نسبة النسوة بين العاملين في هذا القطاع، وكذلك عملهن بأدوات تقليدية يدوية، فعلى عاتقهن تقع أعباء توفير غذاء الأسرة. وتعد إفريقيا القارة الوحيدة العاجزة عن توفير الغذاء لجميع سكانها، مما يجعلها تعتمد على استيراد المواد الغذائية بالدرجة الأولى.

### ١. الزراعة وتربية الحيوانات:

تقدر نسبة الأراضي الزراعية بنحو ٣٥ ٪ من مساحة القارة منها قرابة ٧ ٪ مستغلة زراعياً والباقي ومراعي. والأراضي المروية فيها محدودة المساحة إذ لا تزيد على ٥٠.٠٠٠ كم<sup>٢</sup> في إفريقيا جنوب الصحراء التي تقدر مساحتها العامة ٢٣ مليون كم<sup>٢</sup>، كما أن المساحات المروية شمال الصحراء على امتداد وادي النيل والشريط الساحلي للبحر المتوسط هي أشدرة مسايرة للأودية أو واحات متباعدة في معظم الحالات، ويلاحظ أن غالب الأراضي المروية والسدود التابعة لها هي مشاريع كبيرة ممولة من مؤسسات عالمية أو أنظمة حكم محلية (قطاع عام)، تتلقى مساعدات أجنبية لإنتاج محاصيل نقدية (تجارية) في معظمها، وذلك على حساب المزارعين الصغار الذين يعانون من عدم انتظام سقوط الأمطار وكمياتها، ومن فقر التربة



وتعريفها ومن المنافسة، ويعجزون عن مجابهة التصحر والجفاف والكوارث الطبيعية، ومع ذلك فإن التطور شق طريقه وما زال يشقه في هذا المجال في كثير من أنحاء القارة، إذ يخصص نحو نصف أقطارها قرابة ٢٥٪ من الميزانيات السنوية للقطاع الزراعي، إضافة إلى حرية الأسعار في أكثر من ثلثي البلدان. كما اتبعت دول كثيرة أسلوب زيادة القروض الحكومية للمزارعين الصغار، ومكافحة الآفات والأمراض والحشرات التي تقضي على محاصيل الذرة والحبوب وغيرهما، وتطبيق الأساليب الزراعية الحديثة وإدخال الآلة والابتعاد عن نمط الزراعة المتقلبة المؤقتة ورفع المردود وتنظيم الملكية.

تتنوع المحاصيل الزراعية في إفريقية تنوع النطاقات المناخية الممتدة على جانبي خط الاستواء من النطاق المتوسطي في النصف الشمالي إلى النطاق المتوسطي في النصف الجنوبي للكرة الأرضية، مروراً بالنطاقات فوق المدارية فالصحراوية والمدارية والاستوائية. وتحتل زراعة الحبوب بأنواعها، المركز الأول بين المحاصيل الزراعية، لأنها الغذاء الأساسي للسكان ولاعتمادها على الأمطار في انتشارها ونموها. وتأتي المحاصيل الغذائية الأساسية، وهي الذرة بأنواعها (من الذرة الصفراء حتى الدخن) والأرز ثم القمح، في مقدمة الزراعات التي تشغل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في مصر وبوروندي والكمرون وتشاد وإثيوبيا وغانا وغينيا ومالي وبلدان إقليم السودان وغيرها.

ويكاد إنتاج القمح والشعير يقتصر على بلدان البحر المتوسط وجنوبي إفريقية وشرقيها. أما الأعلاف فتزرع في البقاع فوق المدارية والمدارية وفي النطاقات المتوسطة المعتدلة، ويعد وادي النيل من المناطق المهمة في إنتاج العلف المروي كالبرسيم ذي المردود العالي وغيره من أنواع علف تتفق والنطاقات المناخية التي تقطع القارة من الشرق نحو الغرب، علماً أن

إنتاج الأعلاف المزروعة محدود الانتشار في معظم بلدان إفريقيا، إذ عماد الرعي الأول هو الأعشاب الطبيعية.

يعد الموز أهم الثمار الاقتصادية الإفريقية وتنتشر زراعته في معظم بلدان القارة. ويزرع في الكَمِرون والكونغو الديمقراطية وساحل العاج والصومال ومدغشقر ومصر على مساحات واسعة، وفي مزارع كبرى يصدر معظم إنتاجها إلى خارج القارة. وتتصدر دول ساحل العاج وكينيا وتنزانيا وجنوب إفريقيا البلدان المنتجة للأناناس والمصدرة له.

أما التمور فينحصر إنتاجها في الشمال الإفريقي والواحات الصحراوية حيث تنتشر أشجار النخيل، كذلك تنتشر أشجار التين والزيتون والعنب في شمالي القارة ولاسيما في تونس والجزائر وليبيا والمغرب. وتزدهر زراعة الموالح ( اليوسفي والبرتقال والليمون) في جنوب إفريقيا وبلدان البحر المتوسط وفي إثيوبيا وغينيا وسيراليون وغانا وتنزانيا.

وتزرع البطاطا في بلدان المناخات المتوسطة وفي الأجزاء المرتفعة في الشرق الإفريقي وجزيرة مدغشقر. وينمو موز الطهي في البقاع الاستوائية والمدارية من النطاق الغابي المطير. وكذلك نبات الكاسافا الذي يزرع في معظم أنحاء القارة باستثناء جنوبي القارة وشمالها والأجزاء الجافة منها. وتعد الطماطم أهم أنواع الخضرة المنتشرة في القارة ولاسيما في بلدان البحر المتوسط كمصر التي تنتج قرابة نصف إنتاج إفريقيا، وهناك البصل والفاصولياء والبقول والباذلاء في نطاقات البحر المتوسط وجنوب إفريقيا وعدد من دول القارة المرتفعة أيضاً، كذلك تزرع في إفريقيا محاصيل الخضرة الأخرى مثل الخيار والبطيخ والباذنجان في عدد من البلدان المدارية، وأنواع مختلفة من أشجار الجوز وجوز الهند الذي يستخرج منه الكوبرا copra (اللب المجفف)، وجوز الكولا في النطاقات الغابية من القارة ولاسيما في نيجيريا وغانا وساحل العاج وسيراليون وليبيريا، ثم نخيل الزيت والفسق

السوداني الواسع الانتشار. وتنتج إفريقية القطن في مصر وأوغندا وتنزانيا والسودان وموزامبيق وتشاد بكميات تسمح بقيام صناعات نسيجية محلية وتصدير قسم من المحصول خيوطاً أو بذوراً. كذلك يزرع السمسم ونبات دوار الشمس (عباد الشمس) في النطاق السوداني وجنوب إفريقية.

أما الكاكاو فتشتهر بزراعته الكمرون وغانا وساحل العاج ونيجيريا. وتتمو أشجار البن في أنجولا والكمرون وإثيوبيا وساحل العاج وكينيا ومدغشقر وليبيريا وتنزانيا وغيرها من بلدان ذات شروط طبيعية مناسبة لزراعته. ويزرع في القارة الشاي في إقليم المرتفعات الشرقية والمطاط حول خليج غينيا ولا سيما في الكمرون وليبيريا ونيجيريا والكونغو الديمقراطية، وقصب السكر في الكونغو ومدغشقر وموزمبيق وجزر المحيط الهندي الإفريقية ومصر وغيرها. أما التبغ فيزرع في ملاوي ونيجيريا ومصر وغيرها.

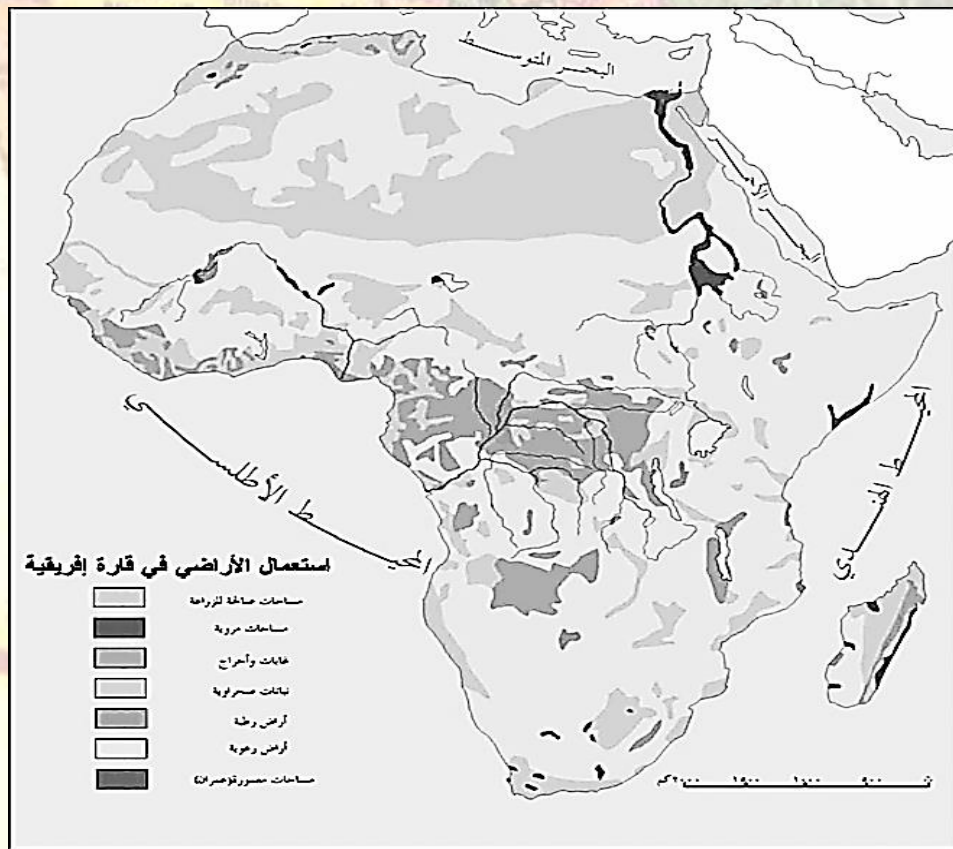
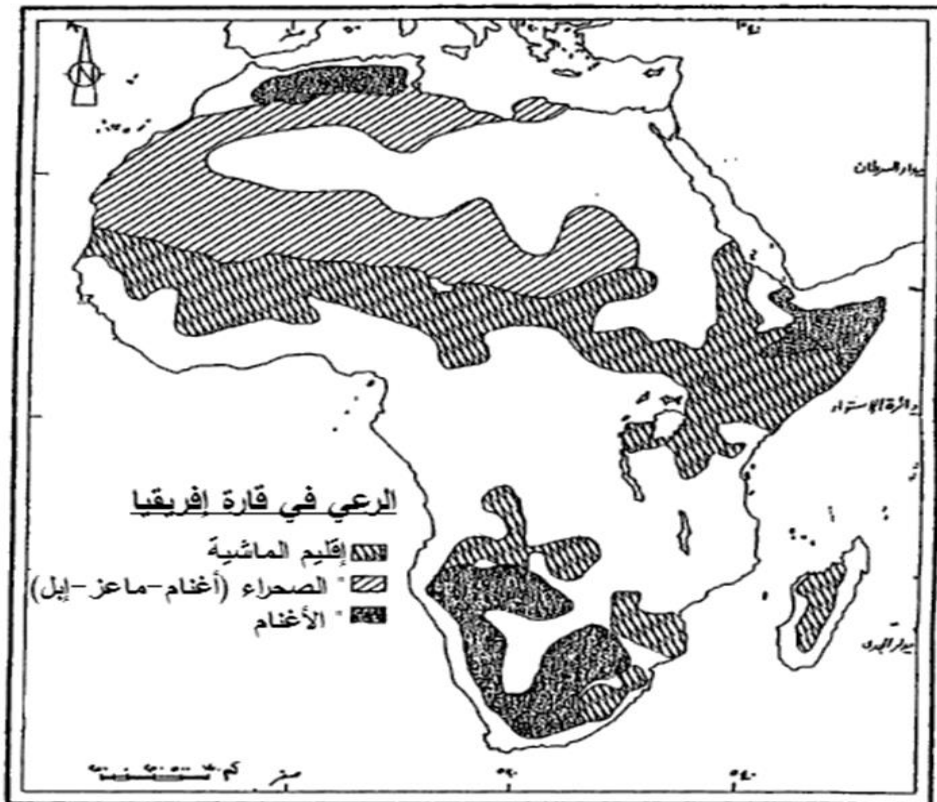
وأهم المحاصيل الزراعية في أفريقيا هي الذرة بأنواعها المختلفة، وتنتج منها ٥٪ من إجمالي الإنتاج العالمي والأرز الذي يقدر إنتاجه السنوي ٩ ملايين طن، والقمح والشعير الذي لا تنتج منه القارة سوى ٢٪ من الإنتاج العالمي ويكاد ينحصر إنتاج هذين المحصولين في بلدان البحر المتوسط وجنوب وشرق أفريقيا.

وتنتج القارة ٥٠٠ ألف طن سنوياً من الألياف النباتية وتحتل مرتبة متقدمة في إنتاجها علي مستوى العالم كما تتميز أفريقيا بإنتاج القطن طويل التيلة وكميات تقدر ب ٧٠٠ ألف طن في العام أي ما يعادل ٧٪ من إجمالي الإنتاج العالمي، وتساهم القارة بحوالي ٦٠٪ من إجمالي إنتاج العالم من الكاكاو كما أنها تنتج ١.٥ مليون طن من القهوة، و ٢٠٠ ألف طن من الشاي أي ما يعادل ١٢٪ من الإنتاج العالمي، ونحو ٢٢٪ من إنتاج العالم من البن، و ٨٪ من قصب السكر، و ٤٠٪ من زيت النخيل، و ٦٪ من الفول السوداني، و ٥٪ من المطاط

الطبيعي، و ٦ ٪ من التبغ من إجمالي الإنتاج العالمي وتحل السودان المرتبة الأولى علي مستوى العالم في إنتاج الصمغ العربي.

### تربية الحيوانات

تتركز تربية الحيوانات في نطاقات السافانا العشبية ونطاقات الاستبس في الدرجة الأولى إذ يعتمد السكان على تربية الأبقار والأغنام والماعز، وتنتشر بينهم مهنة رعي الابل، وتعاني قطعان الماشية في المناطق المدارية من الأمراض المتفشية فيها ومن وباء ذبابة التسي – تسي ونقلها للأمراض ولاسيما في نطاق الغابات المدارية دائمة الرطوبة. وتربى في إفريقية أنواع من أبقار محلية هي الأكثر انتشاراً وتمتلكها قبائل وأسر كبيرة عادة وإنتاجها قليل من اللحم والحليب، لكن جلودها جيدة للصناعة، إلى جانب أنواع مستوردة حلوب أو غنية بلحومها تربى في البلدان الإفريقية الأكثر تطوراً. وتكثر تربية الماعز والغنم في أشباه الصحارى والمناطق المتوسطة ومرتفعاتها، وهي غنية بالصوف خلافاً لتلك التي تربى في المناطق المداري والعروض الدنيا فهي الغنية بالشعر. ويربى الجاموس في وادي النيل وفي مصر بصورة خاصة. أما الخيول ففي بلدان المغرب والنطاق السوداني وجنوب إفريقية، وتربى البغال في المغرب العربي وجنوب إفريقية. وتنتشر تربية الحمير في مناطق تربية الخيول والبغال وفي شرقي القارة ووسطها أيضاً. وتربى الجمال في الصحراء الإفريقية الكبرى وخارجها أيضاً، إلا أن أعدادها في تراجع على حساب حيوانات أخرى ونتيجة انتشار وسائل النقل الحديثة، أما تربية الدواجن فما زالت في معظم البلدان تتبع النمط الريفي التقليدي، وقليل من أقطار القارة يمتلك مزارع دواجن حديثة، وتمتلك إفريقية ثروة متنوعة من الأسماك والحيوانات المائية، منها ما هو بحري والآخر من مياهها العذبة؛ لكن الإنتاج محدود إلا من بعض السواحل والأنهار.



٢. الثروة المعدنية: - إفريقية على فقرها، واحدة من القارات الغنية بثروات باطنية معدنية وشبه معدنية ذات احتياطي كبير. وتسهم في الإنتاج العالمي بنسب عالية. إذ تنتج إفريقية نحو ٧٥٪ من كوبات العالم و٥٠٪ من الماس والذهب والبلاتين. وفيما يلي أبرز ثرواتها الطبيعية الباطنية من المعادن وأشباهاها:

أ- مصادر الطاقة: يقدر احتياطي الفحم الحجري بأكثر من ٨٢ مليار طن، ٨٠ مليار طن منها في جنوبي القارة، ولاسيما في دولة جنوب إفريقية التي تمتلك قرابة ٦.٥٪ من فحم العالم. ويتوزع الباقي على زامبية ومدغشقر وملايو وموزمبيق وتنزانيا وزيمبابوي والكونغو الديمقراطية. أما في شمالي القارة فتوجد تكوينات الفحم بكميات أقل في المغرب والجزائر، كما توجد في غربيها في نيجيريا.

كما تمتلك إفريقية ثروة مهمة من النفط في أجزائها الشمالية في ليبيا والجزائر ومصر وتونس والمغرب، وفي أجزائها الغربية في نيجيريا والجابون والكونغو وأنجولا، وتنتج البلاد المذكورة الغاز الطبيعي إضافة إلى إنتاجها من النفط، وتعد الجزائر أغنى دولة إفريقية بالغاز الطبيعي، وواحدة من أغنى دول العالم كله. وفي إفريقية ثروة من غاز الميثان في رواندا والكونغو الديمقراطية، إضافة إلى مصدر نفطي متواضع من الصخر الزيتي في أنجولا وزائير وموزامبيق.

وإفريقية هي سابع أكبر مالك لليورانيوم في العالم، ويوجد في جنوب إفريقية والكونغو الديمقراطية، وفي المغرب والجزائر والسنغال وإفريقية الوسطى والجابون والنيجر والصومال. كما يوجد في القارة عدد من مكامن التوريوم والراديوم.

ب - المعادن: تتركز أهم مناطق الحديد في جبال الأطلس وما حولها وفي الصحراء الكبرى الغربية ومصر حيث تنخفض نسبة الحديد في خاماته. وقد تركز استخراج الحديد في شمالي

القارة منذ زمن فتراجع احتياطي حقوله. أما أغنى أماكنه فتوجد في غربي القارة وجنوبها في غانا ونيجيريا وغينيا ومدغشقر، وليبيريا وموريتانيا والكونغو الديمقراطية والجابون وأنجولا وزامبيا وأوغندا وتنزانيا وغيرها.

ويحتل الكروم مكانة بارزة في قائمة الثروة الإفريقية، إذ يقدر أن القارة تمتلك قرابة ٩٣٪ من احتياطي العالم منه، ويوجد في أجزاءها الجنوبية، ويقدر أقل في غربي القارة وشمال غربها، في زيمبابوي وجنوب إفريقيا، وفيها المنجنيز في كهارى والجابون وغانا وبوركينا فاسو وساحل العاج وغيرها، ثم في المغرب والجزائر. كذلك تمتلك القارة احتياطي كبير من النيكل والتنجستن والفناديوم.

ومن المعادن الأخرى في القارة النحاس الذي يوجد في شريط من الأماكن في إفريقية الوسطى وزامبيا والكونغو الديمقراطية. وكذلك الرصاص والزنك، ويكثر الأول في شمالي القارة والثاني في منطقة الأطلس ونيجيريا وزامبيا وجنوب إفريقيا.

وهناك معادن أخرى كالألومنيوم ومكانه من البوكسيت، ثم الكوبالت والتيتانيوم . كما تعد إفريقية من أغنى القارات بالألماس، ويقدر احتياطي القارة من الذهب بنحو ٥٠٠ مليون كجم وأغلبه في جنوب إفريقيا، وفيها البلاتين والفضة. وعلى العموم فإن معظم هذه المعادن لا تستخرج نقية، بل خليطة ومرافقة لمعادن أخرى. وتمتلك إفريقية مواد بناء كالجرانيت والحجر الجيري والجبس والرمل وصخوراً مختلفة ومتنوعة بأنواعه، كالكاولين وغيره، كذلك الكبريت والملح وكربونات الصوديوم. وفيها مناطق مهمة للفوسفات في شماليها وغربيها أغناها في المغرب والصحراء الغربية ثم الجزائر فتونس. وفي بلدان إفريقية أخرى.

إن معظم ما يستخرج من الثروات الباطنية المذكورة لا يستفاد منه في القارة، بل يذهب أغلبه إلى الدول الصناعية والغنية وفي مقدمتها الدول الأوروبية وأمريكا واليابان، لتخلف الدول

الإفريقية في مجال تصنيع هذه المواد والاستفادة منها محلياً باستثناء بعض الصناعات في عدد محدود من الدول الإفريقية. وعليه فإن معظم صادرات الدول الإفريقية يتألف من المواد الخام والفلزات الأولية، كما هو الحال في زامبيا التي تؤلف صادراتها من خامات النحاس نحو ٨٥٪ من دخلها.

### ٣. الصناعة والصناعات:

بدأ القطاع الصناعي على تواجده، يتطور بعيد الحرب العالمية الثانية، ولاسيما في مجال التعدين والصناعة الاستخراجية التي تؤلف مصدراً مهماً للدخل المحلي والقطع النادر في الكثير من الدول الإفريقية. وارتفع إسهام هذه الصناعة في الدخل القومية للقارة من ٦٪ في سنة ١٩٦٠ إلى ١١٪ عام ١٩٧٠ وهو أكثر من ذلك اليوم (١٤٪). وتعد جنوب إفريقية أبرز الدول في هذه الصناعة تليها دول وسط إفريقية ثم دول شمالي القارة وغربها. ولقد أخذت دول شمالي إفريقية المنتجة للنفط والغاز مثل ليبيا والجزائر وغيرها تحتل مكانة بارزة في الصناعة الاستخراجية وتوفير الطاقة اللازمة للصناعة مما يزيد في دورها الاقتصادي تدريجياً، على الرغم من تصدير معظم الإنتاج إلى الدول الصناعية والمتطورة خارج إفريقية. أما صناعة الصلب والحديد فتعد صناعة ثقيلة دخلت بعض البلدان مثل الجزائر وتونس ومصر وجنوب إفريقية، وغيرها من بلدان أقل أهمية تعتمد «خردة» الحديد لصناعاتها، وإنتاجها غير كاف، مما يضطر هذه الدول وغيرها إلى الاستيراد.

وترجع الصناعة النفطية وتكرير النفط وكذلك الصناعة النفطية – الكيماوية وما يتبعها إلى ازدياد استخراج النفط ومرافقه من الغاز الطبيعي. إذ توجد في القارة أكثر من ٢٤ دولة تمتلك أكثر من مصفاة نفط، وتشتهر الدول النفطية خاصة بتطور الصناعات المرتبطة بالنفط فيها. ومن الصناعات الأخرى في القارة، الصناعة النسيجية من الخيوط الطبيعية والصناعية،



وصناعة الألبسة الجاهزة والصناعات الهندسية والآلية وتجميع المركبات والآلات وصناعة المرطبات والمشروبات الروحية والإسمنت ثم الصناعة الخشبية والأثاث، ويرتبط بها قطع الأخشاب التي يخصص قسم مهم منها للتصدير، كما يتصل بها صنع عجينة الورق في شمالي القارة وجنوبها في الدرجة الأولى، إضافة إلى معامل ورق متوسطة في وسط إفريقيا وغربها. وتعد الصناعات الصغيرة المعتمدة على المواد الأولية الزراعية والغابة والمنتجات الحيوانية المحلية أكثرها انتشاراً في القارة وهي تلبي احتياجات الأسواق المحلية.

كما تعد صناعة الأسماك والصيد المائي بنوعيه من الصناعات الغذائية المميزة لعدد من بلدان إفريقيا مثل المغرب وغانة وساحل العاج وسيراليون والسنغال والكمرون ومدغشقر وجنوب إفريقيا وغيرها. وكثير من الدول المهتمة بالصيد المائي تمتلك صناعة حفظ الأسماك وغيرها. وللصيد النهري والبحري أهمية في عدد من الدول البحرية وذات الأنهار الغنية بالأسماك. مثلها في ذلك مثل غالبية الدول المالكة لقطعان كبيرة من الحيوانات، إذ تنشط فيها الصناعات الجلدية التقليدية وكذلك صناعة مشتقات الألبان المحلية.

وعموماً فالصناعة الإفريقية متواضعة بل ومتخلفة في معظم البلدان وما زالت تعاني من التبعية للمستعمرين الأوروبيين، والبلدان الإفريقية سوق لمنتجاتهم الصناعية باستثناء عدد محدود من دول الشمال الإفريقي ودولة جنوب إفريقيا. وتواجه الصناعة الإفريقية صعوبات جمة داخلية كسوء المواصلات وعدم توافر الطاقة والخبرات والمهارات وغيرها، وأخرى خارجية يمكن إيجازها بسعي الدول الصناعية إلى إبقاء هذه القارة سوقاً لمصنوعاتها ومصدراً رخيصاً للمواد الأولية، وعرقلة كل ما من شأنه تغيير هذه السياسة الاقتصادية وإعاقتها.

وتجدر الإشارة إلى أن إفريقيا التي تعاني صناعاتها بل واقتصادها من نقص في الطاقة، هي من أغنى القارات بالطاقة المائية بامتلاكها ثلث احتياطي العالم، لكنها غير مستغلة جيداً وذلك

إضافة إلى النفط والغاز والفحم التي تصدر إلى الدول الصناعية. وفي العموم فإن الصناعة والصناعات الإفريقية بسيطة في معظمها وتتصف بالازدواجية إذ تكاد لا تخلو دولة من صناعات تقليدية يدوية وحرفية قديمة، تقوم إلى جانبها صناعة حديثة تعتمد الطاقة الكهربائية أو الوقود في تحريك آلاتها، وتتفاوت نسبة إسهام كل من النمطين في اقتصاد البلدان، إذ تكاد الصناعات الحديثة تسيطر على هذا القطاع في جنوب إفريقيا، وتصبح شبه معدومة في كثير من البلدان.

### النقل والتجارة في قارة إفريقيا:

#### النقل والمواصلات:

إفريقية قارة فقيرة بطرق المواصلات البرية والمائية والجوية، والمتوافر منها موزع توزيعاً متبايناً، فهي كثيفة نسبياً في بعض الأشرطة الساحلية وشبه معدومة في أعماق القارة، وتعد الطرق البرية أقدمها، وكانت دروب القوافل التجارية القديمة ترسم شبكة متطورة في أجزاء كثيرة من القارة، لكنها تطورت في العهد الاستعماري إلى شبكة من طرق العربات والسيارات والسكك الحديدية محدودة التوغل بعيداً عن السواحل، فلقد رسم الاستعمار شبكة طرق مواصلات ربطت البقاع ذات الأهمية الاقتصادية والعسكرية الاستراتيجية والإدارية في الداخل بالموانئ على البحر، من دون عبور الداخل الإفريقي، لذا فهي شبكة لا تناسب إفريقية المستقلة والاتصالات بين دولها بما يعيق النشاط التجاري والاقتصادي والاتصالات السكانية والتنقل.

وتقف المرتفعات والصحارى والمستنقعات، وكذلك الأوضاع المناخية عقبات في سبيل تطوير شبكة المواصلات في إفريقية، يضاف إليها المقاومة الخفية لقوى استعمارية سابقة ذات مصالح معينة وأقرب مثال على ذلك فكرة بناء سكة حديد عبر إفريقية المقدر طولها بنحو

٢٦.٠٠٠ كم، التي اقترحتها منظمة الوحدة الإفريقية وعرقها البنك الدولي والممولون من الدول الصناعية، بحجة تفضيل تحسين شبكة السكك الحديدية القائمة، أما الطرق البرية فكثير منها غير صالح ويصعب تحسينها ولاسيما خارج المدن وفي الأرياف حيث مازالت الدواب وسائط نقل مهمة، أما الطرق الحديثة التي شقت منذ عشرينات القرن العشرين في شمالي القارة وجنوبها وفي بعض أنحاء غربها وجنوبها، فلم تتوغل بعيداً عن المدن الكبرى على السواحل.

وقد بذلت الدول الإفريقية مجهوداً لتحسين طرقها بعد استقلالها، وحاولت ربطها بالشبكات القديمة، من دون نجاح يذكر، ويساعدها مؤسسات دولية في شق طرق رابطة بين عدة دول كطريق أديس أبابا – نيروبي (٤٤٠ كم) الذي لم يكتمل، مثله في ذلك مثل الطريق «عبر إفريقيا» Trans Africa الواصل بين ممباسا في كينيا ولاغوس في نيجيريا وطوله ٦٤٠٠ كم، وهو قيد الإنشاء منذ السبعينات ولما ينته بعد إلا في بعض أجزائه الكينية والنيجيرية. وهناك طرق أخرى عابرة قليلة ومتوسطة الجودة أبرزها الطريق الدولية في غربي القارة التي تربط بين ١٦ دولة والطريق الشمالية / الجنوبية بين القاهرة وغابورون (بوتسوانا)، ومشروع الطريق الواصل بين طرابلس وويندهوك (ناميبيا).

ولا يختلف وضع السكك الحديدية عن وضع الطرق، بل هي أقل انتشاراً، وقد قام البنك الدولي بتمويل بعضها وتحسين غيرها، وتوجد في مصر والسودان ونيجيريا وليبيريا وموريتانيا والمغرب العربي وجنوب إفريقيا وزمبابوي وزامبيا وزائير وأنجولا وغيرها. لكن إفريقيا لا تمتلك سككاً حديدية موحدة أو ذات مقاسات واحدة أو رابطة بين جوانب القارة بعد، ومعظم عرباتها وقاطراتها قديمة نسبياً، وترتبط الموانئ بمواطن الثروات الباطنية في أغلب الحالات.

وتعد الأنهار الكبرى جنوبي الصحراء الإفريقية ونهر النيل في شرقها خطوط مواصلات ونقل إضافية في القارة. ففي أنهار السنغال والنيجر والكونغو والزامبيزي والنيل وروافدها الرئيسة بالدرجة الأولى والأنهار الأخرى الأقل أهمية كنهر الشاري وغيره بالدرجة الثانية وفي البحيرات الكثيرة، تسير زوارق ومراكب مختلفة الأشكال والحمولات تنقل المحصولات والبشر والبضائع من مكان إلى آخر منذ القدم. وتطور معظم الزوارق والمراكب بعد استخدام المحركات في تسييرها، كما زادت حمولاتها ولاسيما في المجاري الدنيا وفي الأنهار الكبيرة، التي تسير فيها مراكب متوسطة الحجم.

وتربط الملاحة البحرية إفريقية بالعالم الخارجي كما تربط موانئها بعضها ببعض، وتجدر الإشارة هنا إلى أن سواحل إفريقية فقيرة بالخلجان والموانئ الطبيعية الجيدة لقلّة تعاريجها، وأهم موانئها الاسكندرية وطرابلس وتونس والجزائر والدار البيضاء ودار وأبيجان وتاكورادي(غانا) ولاغوس ومدينة الكاب وديربان ودار السلام وممباسا ومقديشو وجيبوتي وغيرها.

أما المواصلات والنقل الجويان فدخلتا القارة في ثلاثينات القرن العشرين، وأخذ النقل بالطائرات يتطور بسرعة على ارتفاع الكلفة، ولا سيما بين الدول الإفريقية المتباعدة وعبر الصحارى والغابات حيث تنعدم الطرقات والسكك الحديدية، كما تعمل الطائرات من شتى الحجم على خطوط داخلية، ولكل دولة تقريباً شركتها الوطنية الخاصة، وعلى خطوط خارجية تربط إفريقية ببقية القارات، كما تعبرها وتحط فيها طائرات الشركات العالمية المعروفة، ومن مطارات القارة، مطار القاهرة والاسكندرية والخرطوم ونيروبي ودار السلام ومدينة الكاب وبرازافيل وكينشاسا وجوهانسبرج ولاجوس وأبيدجان وداكار والدار البيضاء والجزائر وطرابلس وغيرها من مطارات أخرى.

**التجارة:** تصف التجارة الإفريقية بفائض صادراتها على وارداتها، ومع ذلك فإن معظم بلدانها

ترزح تحت وطأة الديون الأجنبية أو تعاني من نقص في المواد الغذائية وأساسيات المعيشة،

أو من مجاعات مدمرة في عدد من أقطارها في بعض السنوات.

ويعود هذا التناقض إلى أن المواد الأولية الخام من ثروات باطنية وسطحية تؤلف معظم

الصادرات كما هو الحال في زامبيا مثلاً، التي يؤلف النحاس ٨٥ ٪ من صادراتها، والنفط في

ليبيا، وبالمقابل تتألف المواد المستوردة من المواد الغذائية وقطع التبديل ومن مواد مصنعة أو

شبه مصنعة تزيد في الديون الأجنبية، ويمتص إيفاء هذه الديون نحو ثلث قيمة الصادرات

الإفريقية مما يوقع ميزانيات التنمية في عجز دائم. لذا فإن إفريقيا القارة الوحيدة التي تراجع

فيها الدخل السنوي للفرد في الثمانينات وما بعدها.

كما أن التبادل التجاري الداخلي ضعيف جداً بالموازنة مع التجارة الخارجية، إذ لا تزيد نسبة

الصادرات داخل القارة على ٨ ٪ من مجموعها، وتتألف في معظمها من المواد الغذائية

والمشروبات والتبغ والسكر والمواشي وإعادة تصدير بعض الواردات المصنعة كالآلات

ووسائل النقل وقطع التبديل.

وتؤثر ارتباطات مجموعات الدول الإفريقية باقتصاد الدول الاستعمارية السابقة لها، ونقدها في

جميع قطاعات الاقتصاد وعلى رأسها التجارة والتنمية، فما زالت أوربة والدول الصناعية

توجه اقتصاد الدول المذكورة الوجهة التي تحقق مصالحها أولاً وأخيراً على حساب

الإفريقيين، ويبرز هذا الواقع جلياً في مجال التبادل التجاري الخارجي الذي يتصف بتزايد

الصادرات الإفريقية يوماً بعد يوم وأبرزها النفط والألماس والمعادن المختلفة. وهي مواد خام

أولية غير مصنعة ذات أسعار لا تقارن بالمصنوعات الغالية الأثمان المستخرجة منها. ومما

تجدر الإشارة إليه أن عدداً من الدول الإفريقية يعتمد في اقتصاده على سلعة تصديرية رئيسة

واحدة مما يهددها في أوقات الأزمات وتقلب الأسعار في الأسواق العالمية، كما هي الحال في ليبيا(النفط) وموريتانيا (الحديد) وزامبيا (النحاس) وتشاد (القطن) وبوروندي (البن) وغيرها على سبيل المثال لا الحصر.

وتعد السوق الأوروبية المشتركة ودول أوربة الأخرى أهم زبائن الصادرات الإفريقية ولا سيما الدول الاستعمارية السابقة، تليها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، والبلدان المذكورة أبرز الدول التي تستورد منها إفريقية معظم حاجاتها القادرة على شرائها، وتستأثر المواد الغذائية بنسبة كبيرة من مخصصات الميزانيات التجارية من القطع الأجنبي لتغطية النقص المتزايد محلياً، وذلك على الرغم من التحسن الطفيف الذي طرأ على الوضع الغذائي عام ١٩٨٨م، عندما قدر عدد الجائعين فعلاً في القارة بأكثر من مليون نسمة، ولقد أخذ الوضع الغذائي السيء بالتفاقم منذ الستينات (العقد الذي كانت فيه القارة تكتفي ذاتياً)، وأخذت أرقام الواردات الغذائية بالارتفاع، حتى وصل استيراد القارة من القمح إلى أكثر من ١٠ مليون طن في عام ١٩٨٧ بما فيها الهبات والمعونات، ولا بد من الإشارة هنا إلى أثر الكوارث الطبيعية كالجفاف والجراد، وكذلك الاضطرابات السياسية والحروب المحلية والصراعات الداخلية وتدفق الهاربين لاجئين إلى دول أخرى إبان العقود الماضية في توزيع رقعة الأزمات الغذائية. وعلى العموم فإن إفريقية هي مصدر مهم جداً للمواد الأولية الضرورية للدول الصناعية وسوق لتصريف نسبة لا بأس بها من منتجاتها الصناعية والغذائية على الرغم من ضعف القوة الشرائية في معظم الدول الإفريقية.



## الفصل الرابع

### الأقاليم الجغرافية في القارة

Direction of the Earth's Rotation →

Equator

D I A N

Circle of

يتم تصنيف الدول وفقا لمخطط المناطق الجغرافية الفرعية المستخدم من قبل الأمم المتحدة، وتم الحصول على البيانات المتضمنة من مقالات موثقة. ففي كل مرة تختلف فيها البيانات، يشار إلى ذلك بشكل واضح من خلال فقرة

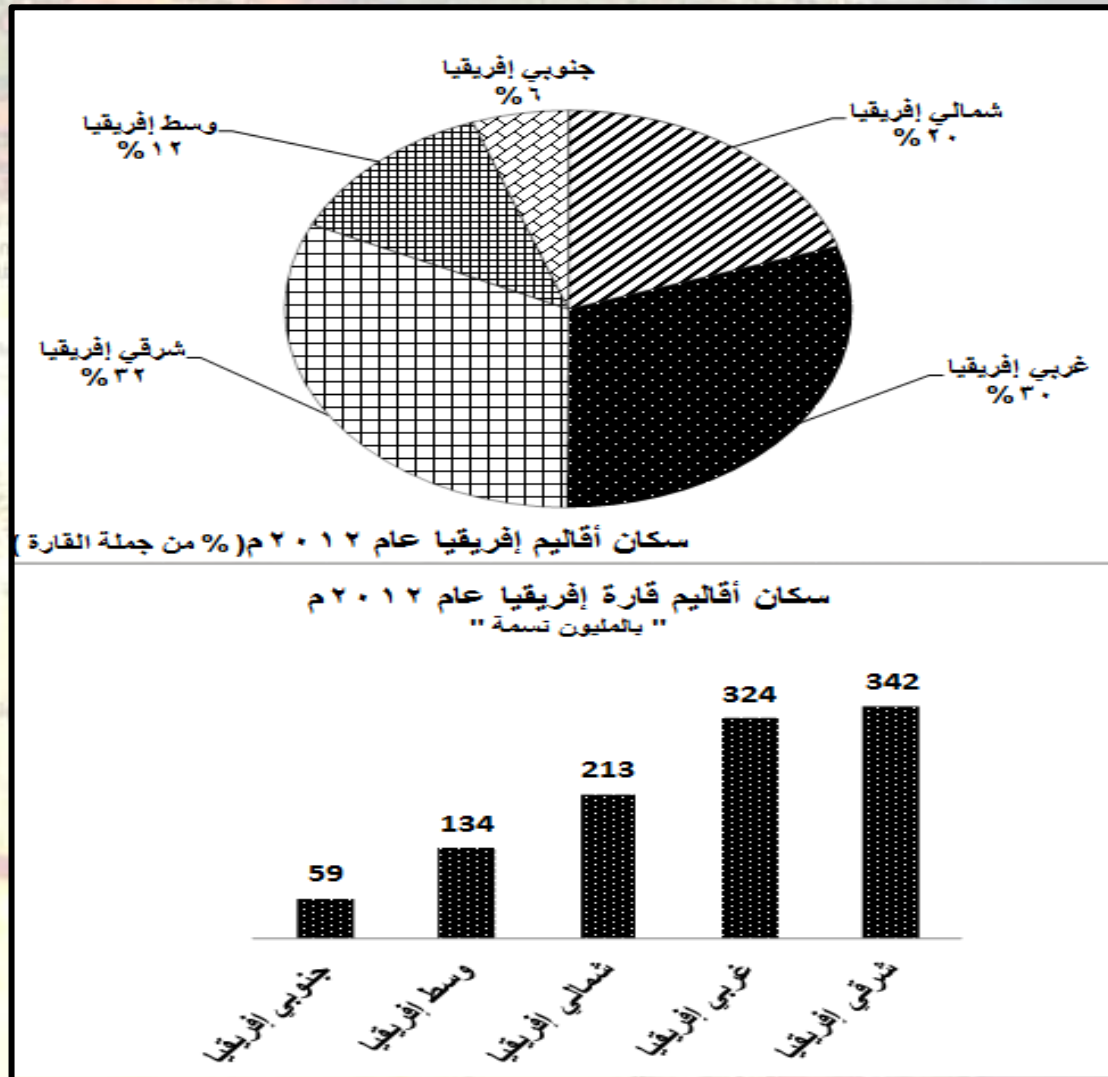




## السكان في أقاليم قارة إفريقيا وبعض خصائصهم منتصف عام ٢٠١٢ م

الإقليم	عدد السكان في منتصف ٢٠١٢ م	معدل المواليد	معدل الوفيات	م. الزيادة الطبيعية	عدد السكان المتوقع ٢٠٢٥	عدد السكان المتوقع ٢٠٥٠	م. وفيات للرضع
شمال إفريقيا	٢١٣	٢٦	٦	٢,١	٢٦٣	٣٤٦	٣٨
غربي إفريقيا	٣٢٤	٤١	١٣	٢,٧	٤٥١	٧٧٤	٧٦
شرقي إفريقيا	٣٤٢	٣٨	١١	٢,٧	٤٧٧	٧٩٩	٦٠
وسط إفريقيا	١٣٤	٤٣	١٥	٢,٨	١٩٣	٣٥٢	٩٨
جنوبي إفريقيا	٥٩	٢٢	١٢	١,١	٦٣	٦٨	٤١
جملة القارة	١٠٧٢	٣٦	١١	٢,٥	١٤٤٦	٢٣٣٩	٦٧

تعد السكان بالمليون تسمية ، م. المواليد والوفيات في الألف ، م. الزيادة الطبيعية % ، م. وفيات الرضع / لكل ألف مولود في نفس السنة  
 المصدر:- Population Reference Bureau, 2012, World population Data Sheet



أولاً:- إقليم شمال إفريقيا

يقع هذا الإقليم في شمال القارة الأفريقية، بين دائرتي عرض (٣٧°) شمالاً و(٥°) شمالاً.

## المناخ

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في مناخ إقليم شمال أفريقيا، ويمكن لنا أن نحدد أبرزها في

العوامل التالية:

• الموقع: حيث أن اتساع الإقليم الذي يقع بين دائرتي عرض (٣٧) درجة شمالاً، و(٥) شمالاً

جعل هذا الإقليم متنوع المناخ.

•

توزيع اليابس والماء: نلاحظ أن المؤثرات المائية التي تمثلها المسطحات المائية كالبحر

الأحمر والبحر المتوسط والمحيط الأطلسي ليس لها إلا تأثير محدود.

ion of the  
Rotation →

Equator

Siberia

Moscow

Sumatra

Java

Malaya

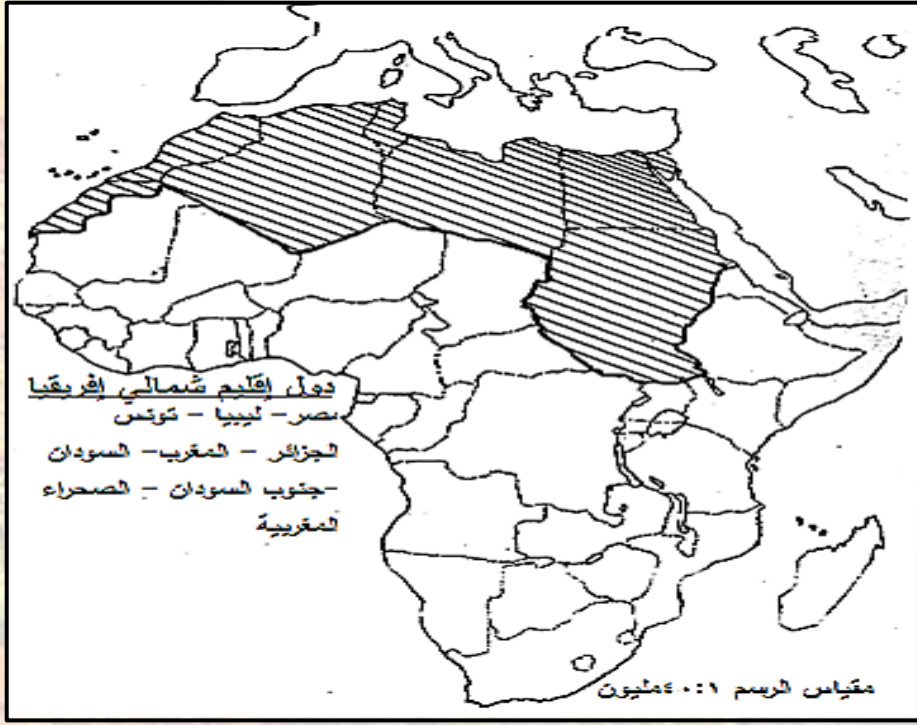
Philippines

Indonesian

Archipelago

Circle of

•  
التضار  
يس:  
هناك  
تأثير  
واضح  
للتضار  
يس



على مناخ الإقليم حيث تكسو الثلوج قمم الجبال المرتفعة وتؤثر كذلك على توزيع الأمطار وكثافتها وتوزيع درجات

ولعل ما يميز مناخ شمال أفريقيا هو التطرف في درجات الحرارة وسوء توزيع الأمطار ويحتضن الإقليم عدة مناخات وهي:

- أ. المناخ الاستوائي والمعتدل .
- ب. المناخ الصحراوي .
- ج. مناخ البحر الأبيض المتوسط .

وتختلف كمية الأمطار في الشريط الساحلي تبعاً للموقع وعوامل التضاريس وامتداد الساحل وتعرضاته واتجاه حركة الرياح وإلى الجنوب من الصحراء يمتد نطاق المطر الصيفي وخاصة الأقاليم الجنوبية من السودان حيث تبلغ كمية المطر أعلاها وتقل كلما اتجهنا شمالاً .

الثروة النباتية

يتنوع النبات الطبيعي من الغابات والحشائش ونباتات المستنقعات إلى نباتات الصحاري، وتتوزع الغابات في المناطق المدارية وشبه الاستوائية في أقصى جنوب السودان وهي من النوع المختلط، حيث تغطي الأعشاب والحشائش أرض الغابة، كما تنتشر الغابات المعتدلة في الأجزاء الشمالية والغربية من بلاد المغرب العربي.

### أهم المحاصيل الزراعية

الزيتون، النخيل، القطن، الفول السوداني، الموالح، قصب السكر، الحبوب .

### السكان

يبلغ عدد سكان الإقليم حوالي (٢١٣ مليون نسمة عام ٢٠١٢م) حسب تقدير الأمم المتحدة، ويتركز معظمهم في منطقة الأطلس شمال غرب القارة، ولاسيما السواحل المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط، والمحيط الأطلسي وهناك مساحات تخلو من السكان كالصحراء فيما عدا الواحات الصحراوية. وتنقسم أنماط السكان في شمال إفريقيا إلى:

- البدو الرحل وأشباه الرحل: ويتركز معظمهم في السودان ويتوزعون في منطقة كردفان ودارفور كقبائل الكبابيش والبقارة والزغاوة وفي صحراء شرق السودان البجة، كما يعيش حوالي (٥) ملايين نسمة في الصحراء الكبرى في ليبيا، الجزائر، المغرب، وغرب مصر.
- سكان الريف: وهم يشكلون الغالبية العظمى وتصل نسبتهم إلى (٦٥%) من مجموع السكان.
- سكان المدن: بسبب حركة الهجرة المستمرة من الريف إلى المدينة ازداد سكان المدن بسبب توفر فرص العمل والخدمات المختلفة التي تقدمها المدينة وتتوزع المدن الكبرى في مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والسودان وتضم حوالي (٨) من كبرى المدن .

### دول شمال أفريقيا

موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، السودان، ودولة جنوب السودان،  
والصحراء المغربية.

### إقليم شرق إفريقيا

يمتد إقليم شرق القارة جغرافياً من دائرة عرض (٢٥°) جنوباً، ويمتد طويلاً من الشمال إلى الجنوب فيضم (٤٣°) دائرة عرض، ويخترقه خط الاستواء وأهم الظواهر الطبيعية فيه هو الأخدود الأفريقي العظيم الذي يخترق الإقليم من الجنوب إلى الشمال بخانق ضيق وطولي تمثله عدة بحيرات مثل: تتجانيقا وكيبو وبحيرة ادوارد، وبحيرة ألبرت وبحيرة وسط كينيا وبحيرة توركانا، كما يضم الإقليم جبلاً مرتفعة مثل جبال كينيا التي يبلغ ارتفاعها حوالي (٥١٣٧) م .

### المناخ

يمكن أن نميز في هذا الإقليم الأقاليم المناخية الآتية:

- الإقليم الاستوائي وأشباهه: ويتمثل بوضوح في شمال تنزانيا وكينيا على امتداد المناطق الغربية المناخمة لخط الاستواء.
- إقليم المناخ المداري ذو الأمطار الصيفية: ويشغل ساحات واسعة من الهضبة الداخلية والجنوبية الشرقية وأغلب أجزاء تنزانيا وسواحل الصومال.
- مناخ المرتفعات: ويتمثل في وسط إثيوبيا ووسط كينيا ويوجد به خط الثلج الدائم على عدد من القمم التي تعلو أكثر من (٥٠٠٠م) كجبال كليمنجارو في تنزانيا ورونزوري .
- إقليم المناخ الصحراوي: ويسود في الأجزاء الشمالية من كينيا وجنوب إثيوبيا والصومال .
- إقليم المناخ الساحلي الموسمي: ويقع ضمن نطاق الانحناء الداخلي من حدود كينيا حتى دار السلام وفيه يتداخل المناخ الاستوائي مع الموسمي .



وهناك الأمطار الصيفية التي تصل معدلات سقوطها في بعض الأجزاء إلى حوالي (٣٧) بوصة، بينما تصل كمية الأمطار على الجبال إلى (٥٠) بوصة، وتقل الأمطار في بعض الأجزاء خاصة في جنوب إثيوبيا والصومال إلى (٥) بوصة .

#### أهم المحاصيل الزراعية

الحبوب، جوز الهند، الفول السوداني، البن، الأرز .

#### السكان

يبلغ عدد سكان الإقليم حوالي (٣٤٢) مليون نسمة عام ٢٠١٢م وتتباين الكثافة السكانية فيه حسب حجم السكان ومساحة الاقليم والعوامل الطبيعية حيث تتركز الكثافة السكانية العالية في الأماكن وفيرة الأمطار وذات التربة الخصبة الجيدة التي تسمح بانتشار الزراعة .

الدول التي يضمها هذا الإقليم هي أريتريا، أثيوبيا، الصومال، كينيا، تنزانيا، ملاوي، زامبيا، وزمبابوي، وأوغندا، ومدغشقر، وموزمبيق، جيبوتي، موريشيوس، رواندا وبورندي وجزر القمر، ومايوت، ورينيون، وسيشل.

### إقليم وسط أفريقيا

وهو النطاق الأوسط من القارة الأفريقية ويمتد جغرافياً من تشاد في الشمال وحتى أنغولا جنوباً، ومن الجابون غرباً وحتى أوغندا شرقاً، وهو يمتد من دائرة العرض (٢٢°) شمالاً إلى (١٨°) جنوباً .

### المناخ

بحكم الموقع لهذا الإقليم ونظراً لمرور خط الاستواء وسطه فإنه يتميز بتنوع النطاقات المناخية فيه مع سيادة المناخ الاستوائي ويمكن لنا أن نميز هنا ثلاثة نطاقات مناخية وهي:

• أ. الاستوائي وهو الأعم.

• ب. المداري.

• ج. الصحراوي وأشباهه .

ويضم هذا النطاق حوض نهر الكونغو العظيم وروافده التي تمثل خطوط تقسيم المياه بين نهري النيل والزمبيزي، كما يحتضن حوض تشاد ذو التصريف الداخلي وأنهار داندا وكاتومبلا وكونيني الذي ينبع من أنجولا ونهر ساناجا في الكاميرون .

وتبلغ معدلات سقوط الأمطار في بعض أجزاء الإقليم إلى (٤٢) بوصة، وتتراوح

فترة الأمطار ما بين (٥) شهور إلى (٧) شهور .

### أهم المحاصيل الزراعي

البن، وزيت النخيل، القطن، الحبوب .

## الثروة المعدنية

يمتاز الإقليم بوجود ثروات معدنية كثيرة من أهمها: الماس، النفط، اليورانيوم،

المنجنيز .



## السكان:-

يبلغ عدد سكان الإقليم حوالي (١٣٤) مليون نسمة عام ٢٠١٢م

وتعتبر الكثافة السكانية في هذا الإقليم منخفضة جداً بالنسبة لمساحة الإقليم لعدة عوامل نذكر

منها:

- أن هذا الإقليم من القارة تعرض إبان تجارة العبيد إلى تفريغ سكاني كبير .
- انتشار ذبابة (التسي تسي) في المنطقة وبهذا أصبحت مجارى الأنهار والمستنقعات التي تنتشر بها هذه الذبابة منطقة طاردة للسكان .



## دول إقليم وسط أفريقيا

تشاد، أفريقيا الوسطى، الكاميرون، الكونغو، زائير، الجابون، انغولا، غينيا الاستوائية، ساوتومي .

## إقليم غرب إفريقيا

ويمتد هذا الإقليم جغرافياً من موريتانيا غرباً وحتى النيجر شرقاً، ومن موريتانيا شمالاً وحتى ليبيريا جنوباً، ومن ليبيريا غرباً حتى نيجيريا.

## المناخ

نظراً لامتداد هذا الإقليم في النطاق الصحراوي الشمالي وحتى وسط الإقليم، فإن المؤثرات المناخية الصحراوية تؤثر فيه بشكل كبير في فصلي الصيف والشتاء .

وترتفع فيه درجة الحرارة صيفاً، وتنخفض فيه درجة الحرارة شتاءً، أما المناطق المرتفعة في الإقليم فأنها تتأثر بالرياح الشمالية الشرقية حيث تنصف بالبرودة النسبية والجفاف وتسمى محلياً بالهرمتان وتؤدي إلى إثارة الزوابع الرملية، أما بقية أقسام الإقليم فيتصف مناخها بالمدارية وفيه تتجانس تقريباً درجة الحرارة ، ويبلغ المدى الحراري السنوي (٢) درجة مئوية في عاصمة غانا (اكرا) ويزداد هذا المتوسط حتى يصل إلى (١٦) درجة مئوية بشكل عام، باستثناء النطاق الجاف في جنوب شرق غانا وجنوب التوغو .

ومن خلال دراسة حركة الرياح في إقليم غرب القارة نجد أن نطاق الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، تتميز بالدفء وارتفاع معدلات الرطوبة، ونلاحظ أن الكتل الاستوائية تتغير من فصل لآخر في هذا النطاق .

ويلاحظ من توزيع الأمطار في نطاق هذا الإقليم أن الأمطار تتوزع من أمطار دائمة طول العام وتزيد معدلاتها عن (٤٠) بوصة سنوياً جنوب دائرة العرض (١٠) شمالاً، أما شمال هذا

الخط فيتميز بأمطار صيفية تتناقص معدلاتها شمالاً حتى دائرة عرض (١٥) درجة تقريباً وتنتهي في الإقليم الجاف وشبه الجاف في الأقسام الجنوبية من الصحراء الأفريقية الكبرى .

### الثروة النباتية الطبيعية

تتأثر الحياة النباتية في هذا الإقليم بعوامل مختلفة أهمها:

- التفاعل بين المناخ والتربة .
- معدلات سقوط الأمطار السنوية.
- التضاريس.

ومن هنا يعد النبات الطبيعي نتاج تفاعل لتلك العوامل، فلظروف المناخية وطبيعة التربة الدور البارز في توزيع النبات وخصائصه ولذلك نجد أن المناطق التي تسقط عليها الأمطار طول العام تكثر فيها الأشجار الضخمة والطويلة دائمة الخضرة وهي تتركز في جنوب نيجيريا وساحل العاج وعندما تقتصر الأمطار على فصل واحد تتحول النباتات إلى نباتات نفضية وتكون أقل حجماً وطولاً وتتحول إلى سافانا غابية وتحتوى على الحشائش وعلى أطراف جنوب الصحراء الكبرى يوجد نطاق يمتد جغرافياً من الغرب إلى الشرق حيث تسود فيه حشائش الأستبس .

### السكان

تدل التقديرات السكانية للأمم المتحدة المنشورة عام ٢٠١٢، بان عدد سكان دول غرب افريقيا يقدر حوالى (٣٢٤ مليون نسمة). ونلاحظ من خلال خريطة توزيع السكان في هذا الإقليم أن البيئات وظروفها أدت إلى تباين واضح في توزيع السكان من منطقة لأخرى، فوجود الموارد وكثرتها له دور كبير في تركيز السكان وقلة هذه الموارد يؤدي إلى خلخلة واضحة في تركيز السكان وأعلى كثافة للسكان التي تصل إلى (١٠٠٠) نسمة/ كم ٢ ، نجدها

فى المناطق التى تمتاز بكثرة الأمطار وامتداد فتراتھا والإمكانات الزراعية العالية كتوفر خصوبة التربة فى مناطق الساحل الجنوبى، وجنوب ووسط غانا وخاصة فى هضبة اشانتى وكذلك أراضى نيجيريا وغينيا وأهم المحاصيل الزراعية هنا: الحبوب، الفول السودانى، أما فى الأجزاء الشمالية فى نيجيريا وبوركينا فاسو وجنوب مالي فنلاحظ أن الكثافة السكانية تتراوح ما بين (١٠٠-١٥٠) نسمة فى الكيلو متر المربع .

### دول إقليم غرب أفريقيا

مالي، نيجيريا، غانا، النيجر، بوركينا فاسو، ساحل العاج، موريتانيا، غينيا، غامبيا، بنين، توجو، ليبيريا، سيراليون، السنغال. غينيا بيساو، كيب فرد.

### إقليم جنوب القارة الأفريقية

يمتد هذا الإقليم فى جنوب القارة الأفريقية من دائرة عرض (١٨°) درجة إلى (٣٥°) درجة جنوباً .

### المناخ

نجد أن المناخ فى هذا الإقليم يتنوع بسبب اختلاف مظاهر سطح الأرض وضيق النطاق وإحاطته بالمياه من ثلاث جهات ويمثل رأسه التقاء المحيطين الأطلسي والهندي، كما يمثل مناخ البحر المتوسط إقليم الكاب الغربي .

وتسود فى أجزائه الشرقية الأمطار الصيفية التى تبلغ نسبتها حوالى (٤٠) بوصة سنوياً وفى جنوب أقصى القارة وخاصة السواحل تتركز بها الأمطار طول العام بتأثير الرياح الغربية عليها فى فصل الشتاء والرياح الموسمية فى فصل الصيف، وتقل كمية الأمطار كلما توغلنا باتجاه الشمال والغرب حتى يسود المناخ الصحراوي كما هو الحال فى صحراء كلهاري وبسبب هبوب الرياح المحاذية للساحل تنتج هنا صحراء ساحلية متمثلة فى صحراء ناميبيا .

## الثروة المعدنية

توجد بالإقليم تكوينات معدنية ثمينة مثل الذهب والماس .

## الثروة النباتية

حيث تنتشر في إقليم البحر المتوسط أشجار الماكي وهي أشجار متوسطة الطول ودائمة الخضرة وهناك أشجار الصنوبر والشربين وتسود النباتات الصحراوية والحشائش في صحراء

ناميبيا وصحراء كلهاري .

## السكان

يبلغ عدد سكان هذا الإقليم حوالي (٥٩ مليون نسمة ) ويعيشون في مساحة تقدر بحوالي (٢.٧)

مليون كم ٢ .

التركيب العرقي للسكان ينتمي السكان إلى مجموعات جنسية مختلفة :

• زوج البانتو: وهم السكان الأصليون ونسبتهم حوالي (٧٠%) .

• السكان المهجنون: من تزاوج الأوروبيين والأفارقة ونسبتهم (٩%) .

• الباقي من الآسيويين ومعظمهم من شبه القارة الهندية .

• دول هذا الإقليم هي ناميبيا، بتسوانا، سوازيلاند، ليسوتو، جمهورية جنوب أفريقيا .

## الفصل الخامس

### دراسة تطبيقية لبعض دول القارة

١. جمهورية الصومال

٢. المملكة المغربية



# جمهورية الصومال

## أولا- الجغرافية الطبيعية لدولة الصومال:

### أ- الموقع الفلكي والجغرافي لجمهورية الصومال:

تعرف الصومال بالقرن الأفريقي وذلك لامتداد البروز الشرقي من أفريقيا في المحيط الهندي، وتقع الصومال في أقصى شرق القارة الإفريقية والتي تشبه في تكوينها قرن حيوان الكركدن(وحيد القرن ) واسع الانتشار في القارة الإفريقية ولذا أطلق عليها اسم القرن الإفريقي. وتمتد الصومال فيما بين دائرة عرض ١٠° شمالا وخط طول ٤٩° شرقا، وتبلغ مساحة الصومال ٦٣٧,٦٥٧ كم<sup>٢</sup> منها ١٠,٣٢٠ كم<sup>٢</sup> تغطيها المسطحات المائية أي حوالي ١.٦% من المساحة الإجمالية للبلاد، كما تمتلك الصومال حدود برية بطول ٢,٣٤٠ كم تفصلها عن كل من جيبوتي بمسافة ٥٨ كيلومتر، إثيوبيا بمسافة ١,٦٠٠ كيلومتر، وكينيا بمسافة ٦٨٢ كم، علاوة على ذلك تمتلك الصومال أطول السواحل على مستوى القارة الإفريقية، حيث يبلغ إجمالي طول السواحل الصومالية ٣,٠٢٥ كيلومتر؛ وتمتد المياه الإقليمية الصومالية إلى ٢٠٠ ميل بحري داخل مياه المحيط الهندي، ورغم طول سواحلها إلا إنها تعاني من قلة الموانئ وذلك بسبب:

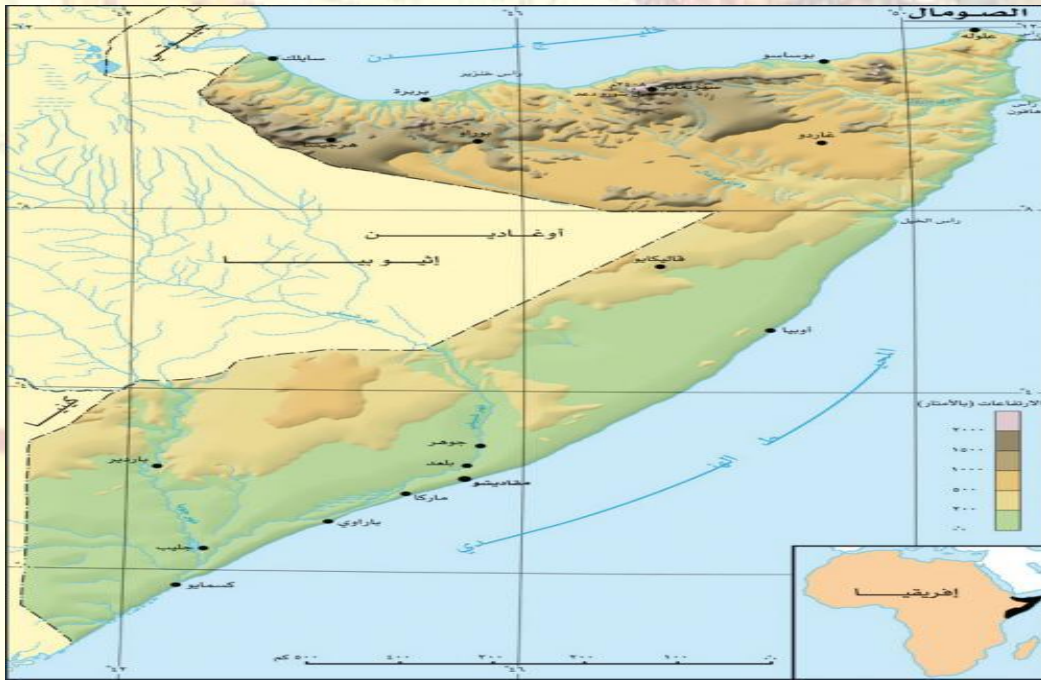


أ- استقامة سواحلها وقلة تعاريجها (سواحل انكسارية).

ب- كثرة الشعاب المرجانية بخليج عدن مما قلل من أهمية الخلجان.

ج- قلة عمق المياه بسبب تكون الجزر والبحيرات الساحلية مما يعرض السفن للخطر.

د- جفاف السواحل وقلة المياه العذبة بها مما حد من مد السفن بالمياه.



تضاريس الصومال

## ب- المساحة والامتداد:

تمتد أراضي الصومال حتى ٢° جنوباً من خط الاستواء وهي أقصى امتداد للبلاد العربية والدولة الوحيدة التي يقع جزء منها في نصف الكرة الشمالي والجنوبي.

## ج- المناخ

يغطي الصومال مناخ حار شبه قاحل، حيث يتراوح المعدل السنوي لسقوط الأمطار ما بين ١٠ و ٢٠ بوصة في حين لا تزيد مساحة الأراضي الصالحة للزراعة عن ٢% من المساحة الإجمالية للصومال، وقد كان للحرب الأهلية في الصومال أسوأ الأثر على الغابات الاستوائية، إذ تم قطع العديد من الأشجار بغرض إنتاج الفحم النباتي مما أدى بالتبعية إلى موجات متعاقبة من الجفاف. وقد أقرت خطة واسعة النطاق لزراعة الأشجار على مستوى الجمهورية وذلك لوقف زحف الكثبان الرملية ومواجهة خطر التصحر. وانشئت أول منظمة بيئية في الصومال في عهد حكومة سياد بري تحت اسم "ECOTERRA Somalia" وتبعتها "الجمعية البيئية الصومالية" والتي ساعدت على نشر الوعي البيئي بين المواطنين كما قامت بتحريك البرامج البيئية في كافة القطاعات الحكومية وكذلك بين مؤسسات المجتمع المدني كما تم إنشاء "مركز بحث ومتابعة وإنقاذ الحياة البرية" عن طريق منظمة "ECOTERRA" العالمية في عام ١٩٨٦، وقد أتت هذه التوعية ثمارها عام ١٩٨٩ حينما وافقت الأحزاب الحكومية كافة على توقيع الحكومة الصومالية على معاهدة "حظر الإتجار بالأنواع المهددة بالانقراض" (CITES) والتي حظرت للمرة الأولى الإتجار في عاج الأفيال.

## ثانياً- الجغرافية البشرية لدولة الصومال:

### أ- السكان:

يقدر عدد سكان الصومال بحوالي ١٠.١ مليون نسمة عام ٢٠١٢م، وهو تعداد غير



أكد إذ يصعب الإحصاء الفعلي للسكان في الوقت الراهن نتيجة كثرة أعداد الرحل وكذلك زيادة أعداد النازحين الفارين إما من المجاعة أو الحرب الأهلية، كما زاد تعداد الشتات الصومالي في العالم في أعقاب الحرب الأهلية حيث فر خيرة المتعلمين الصوماليين من بلادهم إلى الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا الشمالية. والسواد الأعظم من الشعب الصومالي، أي ٨٥% منهم، هم صوماليون، في حين تشكل مجموعات عرقية متعددة النسبة الباقية وبالغلة ١٥% منها: البانتو والبناديريون والباراوانيون والباجونيون والهنود والفرس والإيطاليون المنحدرون من أصول إيطالية في عهد الاستعمار الإيطالي للبلاد والبريطانيون والعرب الذين تتراوح أعدادهم حوالي ٣٠ ألف نسمة، وتبلغ نسبة الحضر بالصومال ٣٣% وتزايد حاليا بسبب الهجرة المستمرة من الريف إلى المدن.

#### ب- اللغة:

اللغة الصومالية هي اللغة الرسمية للبلاد وهي أحد اللغات الكوشية التي هي بالتبعية فرع من فروع اللغات الأفريقية الآسيوية، وتعد أقرب اللغات للصومالية هي لغات عفار التي يتحدث بها أهل إثيوبيا وإريتريا وجيبوتي، وأورمو التي يتحدث بها أهل إثيوبيا وكينيا. واللغة الصومالية هي أكثر اللغات الكوشية تدوينا على الإطلاق، كما أن هناك دراسات أكاديمية عن اللغة الصومالية تمتد لما قبل عام ١٩٠٠م.

#### ج- الدين:

مع الاحتفاظ بنسب استثنائية محدودة للغاية فإن الشعب الصومالي بأكمله يعتنق الدين الإسلامي وأغلبهم سنيون من اتباع المذهب الشافعي مع وجود نسبة منهم من معتنقي المذهب الشيعي، وفي توصيف الدستور الصومالي للإسلام، تم تعريف الإسلام بأنه الديانة الرسمية للبلاد وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

## د- الموارد الاقتصادية:

على الرغم من الحرب الأهلية استطاعت الصومال بناء اقتصاد متنامي في السنوات الأخيرة قائم أساسا على الثروة الحيوانية وشركات تحويل الأموال وشركات الاتصالات، ففي دراسة أجراها البنك الدولي عام ٢٠٠٣ على الاقتصاد الصومالي تبين نمو القطاع الخاص بصورة ملفتة للنظر خاصة في مجالات التجارة والنقل وتحويل الأموال وخدمات البنية التحتية علاوة على الازدهار الذي حققه في القطاعات الرئيسية مثل الثروة الحيوانية والزراعة والصيد، كما أظهرت دراسة أصدرتها هيئة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٧ انتعاشا في قطاع الخدمات وهو ما أرجعه عالم الأنثروبولوجيا سبينسر هيلث ماك كالوم للقانون العشائري الصومالي "الحير" في الأساس والذي يوفر بيئة اقتصادية صالحة تقوم على المنفعة العامة وتصلح لإقامة المشاريع الاقتصادية على اختلاف طبيعتها.

١- القطاع الزراعي: يعد أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد إذ يشكل مع الثروة الحيوانية ٤٠% من إجمالي الدخل القومي في الصومال كما يشكل ٦٥% من إجمالي عوائد الصادرات، وبجانب المنتجات الزراعية واللحوم الحية والمذبوحة التي تصدرها الصومال تقوم البلاد أيضا بتصدير الأسماك والفحم والموز والسكر والذرة الرفيعة والذرة الشامية وكلها من المنتجات المحلية.

٢- القطاع الصناعي فلا يزال يعاني من جراء الحرب الأهلية ويعتمد أساسا على تغليب وتجهيز المنتجات الزراعية وجعلها معدة للتصدير، ولا يشارك القطاع الصناعي بأكثر من ١٠% من إجمالي الناتج المحلي. وبعيدا عن الاعتماد على المنتجات الزراعية فقد بدأت بعد النشاطات الصناعية الأخرى في النمو، فعلى سبيل المثال هناك شركات الطيران الخاصة والتي تقود حربا في تخفيض الأسعار من أجل الاستئثار بتشغيل أكبر قدر من الرحلات على

حساب الشركات الأخرى. وهناك أيضا قطاعات الأعمال التي نمت اعتمادا على اعتمادات المواطنين الصوماليين في الخارج مثل شركات الهاتف المحمول والمحطات الإذاعية الخاصة ومقاهي الإنترنت كما تم افتتاح مصنعا جديدا للتعليب في مقديشيو تابعا لشركة كوكا كولا العالمية مما يدل على ثقة الشركات العالمية في المناخ الاستثماري الحالي في الصومال.

1- قطاع الرعي: الحرفة الرئيسية لمعظم السكان إذ يعمل به حوالي ٦٠٪، وأهم الحيوانات:

أ- الأغنام والماعز = ٩ مليون رأس.

ب- الإبل = ٣ مليون رأس وتربي في المناطق الجافة.

ج- الماشية = ٣ مليون رأس وتربي في المناطق الأكثر مطراً.

## المملكة المغربية

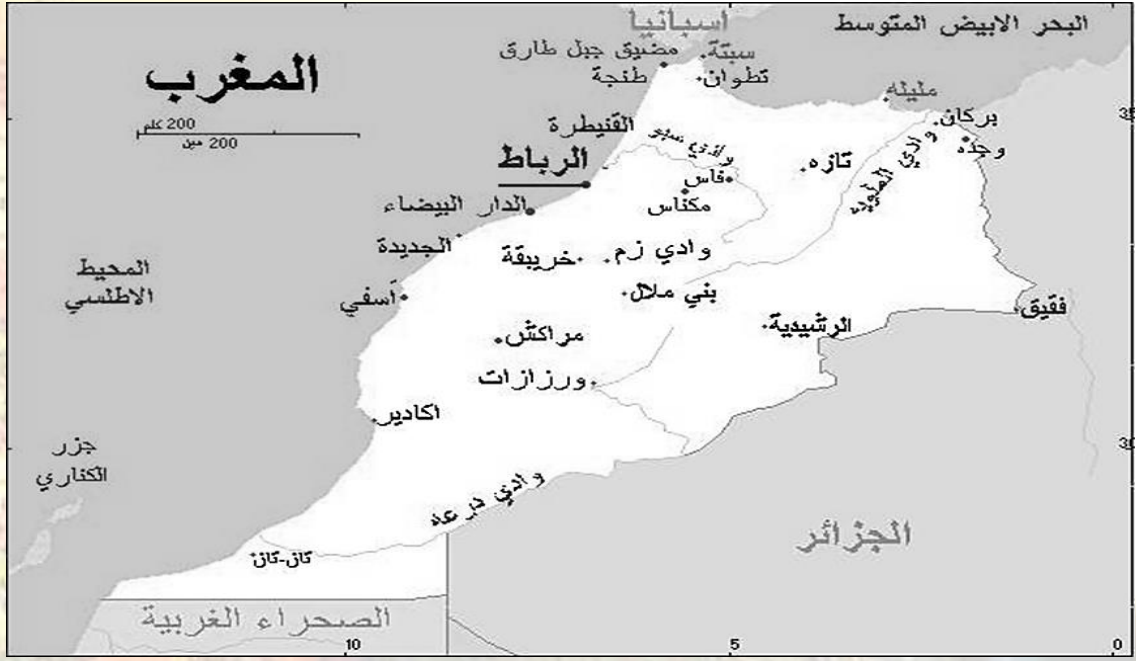
### أولاً- الجغرافية البشرية للمملكة المغربية

#### أ- الموقع :

تقع المملكة المغربية في الزاوية الشمالية الغربية من قارة إفريقيا، وتحدها الجزائر من الشرق والجنوب، والصحراء الغربية من الجنوب، والبحر المتوسط من الشمال، بساحل طوله ٤٦٨ كم، والمحيط الأطلسي من الغرب، بساحل يتجاوز طوله ١٠٠٠ كم، ولا يفصلها عن أوروبا سوى مضيق جبل طارق، وتبلغ مساحتها ٤٤٧ ألف كم<sup>٢</sup>، وتمتد المملكة المغربية فلكيا بين دائرتي عرض ٢٨° - ٣٦° شمالا وبين خطي طول ٢° - ١١° غربا.

#### - أهمية الموقع الجغرافي :

- ١- تطل بجبهة بحرية طويلة على كل من :
  - أ- المحيط الأطلنطي بطول ١٠٩١ كم من الغرب .
  - ب- البحر المتوسط بطول ٥١٠ كم في الشمال .
- ٢- تشرف على مضيق جبل طارق أشهر المضائق العالمية .
- ٣- انتشر منها الإسلام إلى غرب أوروبا وغرب أفريقيا .



### الموقع الفلكي والجغرافي للمملكة المغربية

#### ٢- الأقاليم التضاريسية:

تنقسم المغرب إلى أربعة أقاليم كبيرة، هي: الأراضي الساحلية المنخفضة، سلسلة جبال أطلس، الصحراء، السهول.

#### ٢- الأراضي الساحلية المنخفضة: وتقع على امتداد ساحل البحر المتوسط والمحيط الأطلسي،

وترتفع الأرض بالتدرج من الساحل الأطلسي مكونة هضبة تمتد باتجاه الجبال. وتروى أراضي المزارع الخصبة في المنخفضات الساحلية بوساطة المياه التي تجلبها الأنهار الضحلة العديدة بالإقليم. وتزرع هنا أكثر المحاصيل المغربية.

#### ٢- سلسلة جبال أطلس: تنقسم الجبال في المغرب إلى سلسلتين رئيسيتين: الأولى ساحلية بجوار

ساحل البحر المتوسط وتعرف باسم الريف أو أطلس الساحلية، والثانية إلى الداخل قليلاً وتعرف باسم جبال أطلس أو أطلس الداخلية. تنقسم الأخيرة إلى ثلاث سلاسل متميزة: أطلس الكبير، وأطلس المتوسط، وأطلس الصغير (جبال أطلس الصحراوية). وتقطع هذه الجبال أودية عميقة خصبة.

٣- جبال الريف: تقع شمالي المغرب ممتدة بمحاذاة ساحل البحر الأبيض المتوسط على شكل

أقواس واسعة من مضيق جبل طارق حتى نهر ملوية. ويبلغ ارتفاعها ٢,٤٥٦م في الوسط، و١,٨٠٠م في الشرق، ثم تضيق في الغرب قبل أن تنحدر طبقاتها نحو المحيط. ويعتقد أن هذه السلسلة جزء من جبال سييرا نيفادا في إسبانيا، وأنهما كانتا متصلتين قبل أن يتكون مضيق جبل طارق: ويكون الساحل بجوار هذه الجبال صخرياً مرتفعاً كثير الرؤوس.

أطلس الداخلية. تخترق وسط المغرب من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وتنقسم إلى:

أ- أطلس الكبير، وهي سلاسل جبلية شامخة تمتد من رأس أغادير على المحيط الأطلسي في اتجاه شمالي شرقي بطول ٦٠٠كم وعرض ٦٠ - ١٢٠كم، وأعلى قممها قمة جبل طوبقال، الذي يبلغ ارتفاعه ٤,١٦٥م جنوبي مدينة مراكش، وهي أعلى قمة جبلية في الوطن العربي.

وتتميز هذه الجبال بوجود الممرات والمضايق التي تسلكها الطرق المعبدة الصالحة لسيير السيارات، كما تشتهر بجمالها وغاباتها التي تجتذب السياح للنزهة والاصطياف والتزلج. وتنقسم هذه السلسلة بدورها إلى كتلتين تنفصلان عن بعضهما بواسطة ممر تلويت، والكتلة الغربية أكثر ارتفاعاً من الشرقية وتوجد بها قمم عالية تتجاوز ٤,٠٠٠م.

ب- أطلس المتوسط، توجد في شمال أطلس الكبير، حيث يفصلها وادي سهل ملوية، ويتراوح ارتفاعها بين ٢,٠٠٠ و ٣,٠٠٠م. وأشهر جبالها جبل برابلات الذي يرتفع إلى ٣,١٩٠م، وجبل بونصر. وتمتد هذه الجبال لمسافة ٨٠٠كم. وتهطل على هذه الجبال أمطار غزيرة تتسبب في فيضان أنهار المغرب، وتكثر بها المنتجات الصالحة للاصطياف، والبحيرات الجبلية والشلالات. وتمتد هذه السلسلة على شكل قوس من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وتقترب من سلسلة الريف شرقاً، بحيث يفصلها ممر تازة، كما تتصل بجبال أطلس الكبير من الجنوب. وتعد هذه الجبال بمثابة خزان مياه للمغرب، حيث تتبع منها كل

الأنهار المهمة فيه.

ج- أطلس الصغير (جبال أطلس الصحراوية)، وتمتد جنوبي أطلس الكبير، وتشرف بسفوحها الجنوبية على سهل وادي دراع (درعة)، وبسفوحها الغربية على سهل وادي سوس، وأعلى قممها جبل سروا الذي يرتفع إلى ٣,٣٠٤م. كما تتميز سفوحها الغربية بأنها تغطيها الحشائش والغابات، في حين تكون السفوح الجنوبية شبه جرداء بسبب وقوعها في ظل المطر. وترتفع هذه الجبال في الشرق إلى ٢,٠٠٠م، عند اتصالها بجبال أطلس العظمى، بينما تنخفض في الغرب عند اقترابها من سواحل المحيط الأطلسي.

وتحصر السلاسل الجبلية الثلاث السابقة فيما بينها مجموعة من الهضاب العالية تعرف بالشطوط، يتراوح ارتفاعها بين ٧٠٠ و ٩٠٠م، وتتميز بضيقها في الأطراف واتساعها في الوسط، ومنها شط الجفنة والشط الشرقي وهضبة المزيتا أو المائدة المراكشية التي تقع إلى الشرق من سلسلة أطلس الوسطى. وتمتاز هذه الشطوط بأن تصريفها داخلي، ولذلك تكثر فيها البحيرات المالحة. ومنها أيضاً هضبة الفوسفات وهضبة المعمورة.

### ٣. السهول:

تقع بين جبال أطلس بأقسامها المختلفة سهول مرتفعة ذات تربة خصبة، مثل سهول مراكش وتادلا وفاس ومكناس. كما تحف بساحل الأطلسي بعض السهول الفيضية الخصبة، يفصل بعضها عن الآخر مناطق من السبخات والمستنقعات، وهي سهول الشاوية، ودوكالة، وسهل سوس الذي يفصل أطلس العظمى عن أطلس الصحراوية.

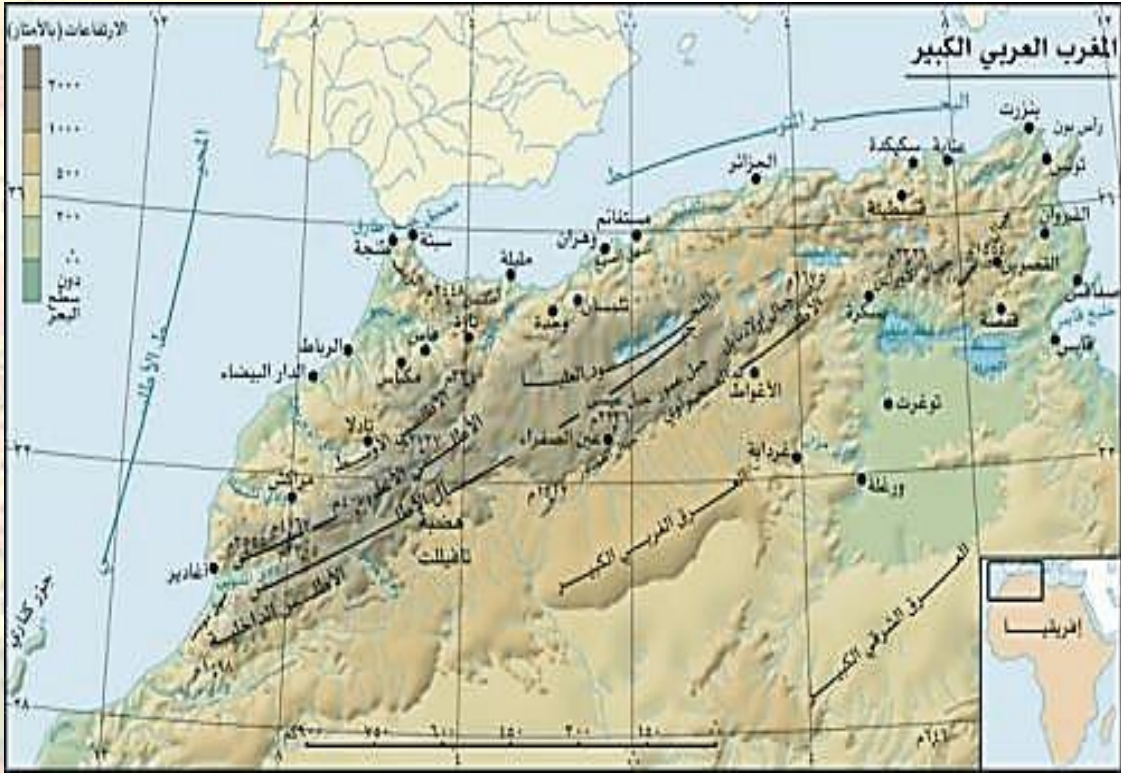
### ٤. الصحراء:

وتقع إلى الشرق والجنوب من جبال أطلس، وهو إقليم جاف أجرد يغطيه الحصى والرمال والفتات الصخرية والواحات المتناثرة.

## ٥.٥. الوديان والأنهار:

تعدّ المغرب من أغنى البلاد العربية بالمياه. ففيها شبكة نهريّة مهمة من الروافد المائية الجبلية التي تنحدر نحو المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، وتتبع من جبال أطلس الوسطى بصفة عامّة. وتنحدر أنهار المغرب جميعاً نحو المحيط الأطلسي، عدا نهر الملوية، الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط بالقرب من الحدود الجزائرية. وتفيض أنهار المغرب في فصل الشتاء وفي مطلع الربيع، بينما تقلّ مياهها في فصل الصيف، ومن أهم هذه الأنهار نهر سبو الذي يبلغ تصريفه الأقصى ١٠,٠٠٠ م<sup>٣</sup>/في الثانية في بعض السنوات، وهو مايفوق تصريف نهر دجلة، بينما يهبط التصريف في أواخر الصيف إلى ٢٥ م<sup>٣</sup>/في الثانية. ونهر أم الربيع أفضل أنهار المغرب جرياناً، ويتراوح تصريفه بين ٣٥ م<sup>٣</sup>/في الثانية و ٢,٠٠٠ م<sup>٣</sup>/في الثانية في فصل الصيف، ثم نهر بورقراق، ونهر دراع (درعة)، ونهر سوس، ونهر الملوية ونهر تنسنت. وتتفق أنهار المغرب جميعاً في سمة واحدة هي أنها سيلية متدفقة الجريان، وتفيض سيول الريف في أشهر الخريف، كما تفيض في الربيع بعد أن يذوب الثلج فوق الجبال.





### تضاريس المملكة المغربية

#### ٦- المناخ

يختلف مناخ المغرب حسب المناطق، فهو متوسطي بالشمال، محيطي بالغرب، صحراوي بالجنوب. أما المناطق الساحلية فتتمتع بمناخ معتدل، غالبا ما تعرف المناطق الجبلية بالجنوب مناخا باردا ورطبا خلال فصل الشتاء حيث تعرف جبال الأطلس التي تحتضن مدينة مراكش تساقط الثلوج بكثافة، ومعدل الفترات المشمسة خلال اليوم الواحد تتجاوز ثماني ساعات. أما معدل درجة الحرارة بمراكش خلال شهر يناير فلا يتجاوز ١٨ درجة، ويعرف النصف الشمالي من البلاد فصلين: فصل جاف يمتد من شهر مايو إلى نهاية شهر سبتمبر، وفصل معتدل ورطب يمتد من بداية أكتوبر إلى نهاية أبريل.

#### ٧- الحياة النباتية

تسود نباتات البحر الأبيض المتوسط معظم بلاد المغرب، ولكنها تتباين تبايناً كبيراً من

مكان إلى آخر، ففي المناطق الجبلية المطلة على سواحل البحر المتوسط تنتشر غابات الماكي. وتغطي أشجار الشربين والفلين والبلوط السفوح الغربية لجبال الريف وأطلس الوسطى، كما تنتشر في هضبة المعمورة خلف الرباط. أما الهضاب فتنتشر فوقها نباتات السهيا، في حين تغطى سهول الأطلسي بحدائق الزيتون، كما تغطي الأشجار القصيرة والمروج السهول الداخلية الشرقية، وتسود الزراعة المستقرة حيث تسقط كمية من الأمطار تفوق ٤٠٠ ملم في السنة. وبلغت مساحة الغابات الطبيعية ٨,٩٧ مليون هكتار عام ١٩٩٥م، منها ٥٢٦,٢٦٢ هكتاراً أعيد تشجيرها عامي ٨٨ - ١٩٨٩م، وتنتشر النباتات الصحراوية على السفوح الجبلية الجنوبية لأطلس الخلفية وفي مناطق الصحراوات الواسعة، بينما تغطي غابات الأرز جبال أطلس الوسطى التي توجد فيها أجمل غابات الأرز في العالم وأوسعها انتشاراً.

## ثانياً- الجغرافية البشرية للمملكة المغربية

### ١- السكان:

عرف عدد سكان المغرب تزايداً هاماً إذ ارتفع خلال الفترة الممتدة ما بين ١٩٦٠ و١٩٨٢ إلى ١١.٦٢٦.٠٠٠ نسمة، مسجلاً نسبة تزايد معدلها ٢,٨% في السنة، وحسب إحصاء ٢ شتبر ١٩٩٤م، بلغ العدد الإجمالي لسكان المغرب ٢٦.٠٧٣.٧١٧ نسمة، في حين وصل هذا العدد حسب مكتب الإحصائيات لسنة ٢٠١١ / ٠٦ إلى ٣٢.١٠٠.٢٧٣ مليون نسمة من بينهم ٥١.٤٣٥ أجنبياً. و يتبين من خلال هذه الأرقام أن نسبة الزيادة السنوية تقدر بـ ٢,٠٦%، وهي نسبة في انخفاض مقارنة مع تلك التي تم رصدها خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي ١٩٧١ - ١٩٨٢م، والتي بلغت ٢,٦%، ويتوزع السكان حسب وسط الإقامة إلى ١٣.٤١٥.٦٥٩ نسمة بالمحيط الحضري أي نسبة ٥١.٤%، و ١٢.٦٥٨.٠٥٨ نسمة بالوسط القروي، أي نسبة ٤٨.٦%.

وتصل معدلات الخصوبة للمرأة المغربية ٣,٧ طفل في المتوسط، ويشكل الذكور ٥٠,٠٦% من جملة السكان، بينما تشكل الإناث ٤٩,٩٤%. ويشكل الأطفال (أقل من ١٥ سنة) ٣٦,١% من جملة السكان، بينما يشكل متوسط العمر (١٥-٦٠ سنة) ٥٧,٧% من السكان، وكبار السن (ما فوق ٦٠ سنة) ٦,٢%. وتبلغ نسبة السكان بين ١٥ و ٢٩ سنة حوالي ٢٩,٨%، بينما يشكل الذين بين ٣٠ و ٤٤ سنة حوالي ٧٦% من جملة السكان. ويبلغ متوسط الأعمار ٦٥ سنة في المتوسط للجنسين (٦٤ سنة للذكور، ٦٧ سنة للإناث). ويتكون معظم سكان المغرب من خليط من العرب والبربر. ويعيش البربر فيما يعرف الآن بالمغرب منذ ٣,٠٠٠ سنة مضت، وهم من سلالة البحر الأبيض المتوسط، وهي نفس السلالة التي ينتمي إليها العرب، وقد احتفظوا بسمات خاصة تميزهم من حيث التركيب الاجتماعي والسياسي.

أما العرب فقد بدأت هجرتهم إلى المنطقة خلال القرن السابع الميلادي، وتعاقبت موجاتهم بين القرنين الأول والعاشر الهجريين (السابع والسابع عشر الميلاديين)، فضلاً عن عرب الأندلس الذين توافدوا على البلاد حتى نهاية القرن العاشر الهجري (السابع عشر الميلادي). وعبر السنين تصاهرت جماعات العرب والبربر بالزواج بدرجة كبيرة بحيث لا يوجد الآن إلا عدد قليل من المغاربة غير مختلطين. ويعرف السكان عرباً كانوا أو بربراً — بشكل رئيسي — عن طريق لغتهم الرئيسية: العربية أو البربرية. ويشكل العرب — حسب المصادر المغربية الرسمية — حوالي ٢٥% من جملة السكان، بينما يشكل البربر أغلبية النسبة الباقية. ويعيش معظم العرب في المدن أو على امتداد ساحل المحيط الأطلسي، بينما يعيش معظم البربر في المناطق الجبلية، وتزداد نسبتهم بشكل واضح في شرق جبال الريف، كما يشكلون أغلبية السكان في جبال أطلس المتوسط وأطلس الكبير. وتوجد بالمغرب أعداد من الزنوج الذين وفدوا على البلاد خلال الحكم الإسلامي. أما الأوروبيون فيتكونون من الفرنسيين والأسبان،

ويبلغ عددهم ٥٠,١٨١ نسمة، وكانوا قبل ذلك قرابة نصف المليون نسمة قبل استقلال البلاد. وبلغت كثافة السكان في المغرب ٣٩,٥ نسمة/كم<sup>2</sup> عام ١٩٩٧م، وتتفاوت الكثافة بشدة من منطقة إلى أخرى. فهي ترتفع في المناطق الساحلية إلى ٦٠ شخصاً/كم<sup>2</sup>، كما ترتفع في المناطق الزراعية إلى ما بين ٥٠ و ١٠٠ شخص/كم<sup>2</sup>، على حين تنخفض في المناطق الصحراوية إلى شخص واحد في كل خمسة كم<sup>2</sup>، وتبلغ ١٠ أشخاص/كم<sup>2</sup> في شرق المغرب وفي أطلس الصحراء.

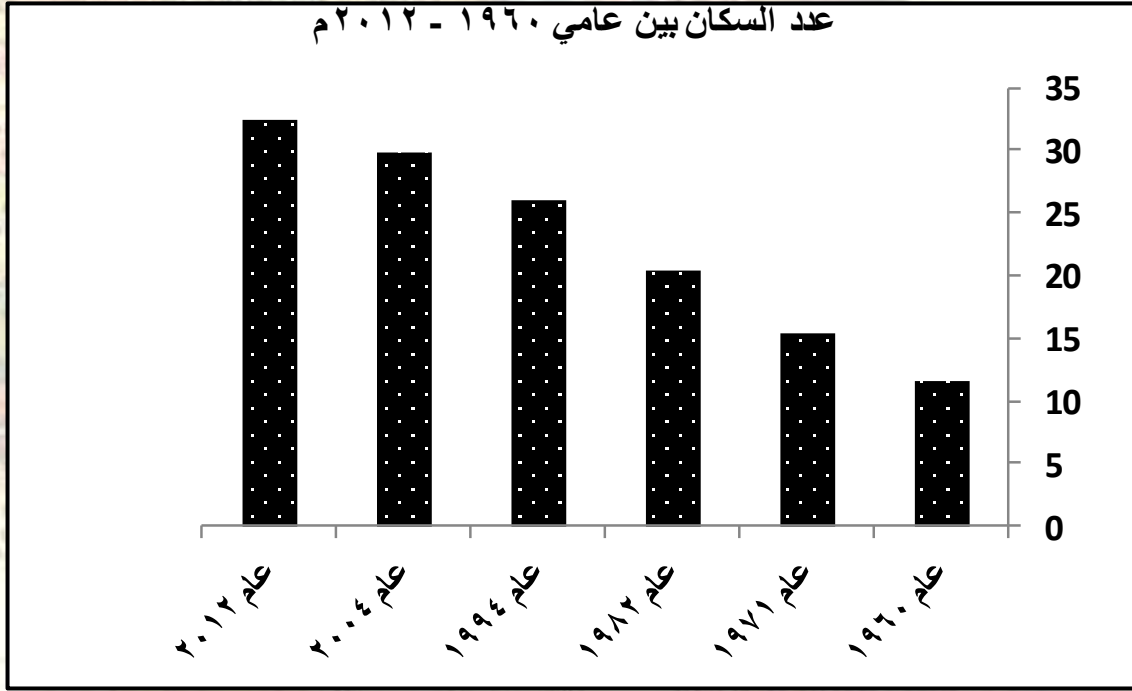
## ٢- توزيع السكان في الحضر والريف

بلغ نسبة سكان المدن في المغرب حوالي ٤٨,٩% في عام ١٩٩٦م، بينما بلغت نسبة سكان الريف ٥١,١%، وعلى الرغم من بطء نمو الحياة الحضرية في المغرب في السنوات الأخيرة، إلا أنها شهدت تطوراً مطرداً في هذه الظاهرة منذ بداية القرن العشرين، ففي عام ١٩٢٦م لم تكن نسبة سكان المدن تزيد على ١٠% من جملة السكان، زادت إلى ١٦% عام ١٩٣٦م، ثم إلى ٣٠% عام ١٩٦٠م، و ٣٥,١ طبقاً لإحصاء عام ١٩٧١م، و ٣٨% عام ١٩٧٥م، وبلغت ٤١% عام ١٩٨٣م. وتفسر هذه الزيادة في سكنى المدن بالمغرب بالهجرة الريفية هرباً من الظروف المعيشية في الريف، وبحثاً عن عمل أو أجر أفضل في المدن، مما تسبب في نمو ضواحي الأكواخ على هوامش المدن الكبيرة، وتوجد في المغرب مدينتان مليونيتان هما الدار البيضاء والرباط، مما يجعل المغرب تشغل المركز السابع بين دول العالم الإسلامي في ظاهرة المدن المليونية، البدو يعيش سكان الريف المغربي في مناطق تعرف باسم البوادي. وتتميز قرى الجنوب بأنها محصنة، وتسمى الواحدة منها أغادير، أو تكون في شكل مساكن حصينة تسمى قصوراً. أما في جبال أطلس الكبير وأطلس المتوسط فتسمى الحصون الكبيرة المربعة الشكل تيرمت، وتسكنها عادة بضع عائلات. ويعيش بدو المغرب في

المناطق الصحراوية – خاصة الدقيبات – في منطقة ساقية الذهب وقرب الحدود مع الجزائر.

جدول يبين نمو سكان المغرب خلال الفترة من ١٩٦٠-٢٠١٢م.

السنة	١٩٦٠	١٩٧١	١٩٨٢	١٩٩٤	٢٠٠٤	٢٠١٢
عدد السكان "بالمليون"	١١.٦	١٥.٤	٢٠.٤	٢٦.١	٢٩.٩	٣٢.٦



**٣- الدين:** الإسلام هو الدين الرسمي للمغرب، وتبلغ نسبة المسلمين حوالي ٩٩,٨% من جملة السكان، كلهم تقريباً من أتباع السنة من المذهب المالكي. وتنظم التعاليم الإسلامية حياة الأسرة والمجتمع. وتضم المغرب عدداً من النصارى واليهود تبلغ نسبتهم أقل من ١% من جملة السكان. ويبلغ عدد النصارى بالمغرب نحو ٥٠,٠٠٠ نسمة تقريباً معظمهم من الرومان الكاثوليك، كما توجد كنائس إنجيلية في الدار البيضاء وطنجة، وكنيسة بروتستانتية في الدار البيضاء. أما اليهود فيشكلون أقلية، هاجر منهم عدد كبير إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفلسطين المحتلة، ولم يبق منهم سوى النذر القليل.

**٤- اللغة:** تعدّ العربية اللغة الرسمية في المغرب، ولا يتحدث بها العرب وحدهم وإنما العديد

من البربر إلى جانب لغتهم الأصلية. كذلك يتحدث عدد كبير من البربر والعرب اللغة الفرنسية أو الإسبانية. ولا يزال أكثر سكان الجبال من البربر يتحدثون البربرية التي سرعان ما ينسونها بعد إقامتهم في المدن، وتساعدهم العزلة في المناطق الجبلية على الاحتفاظ بلغتهم ولهجاتهم.

**٥- النشاط الاقتصادي:** يتوفر المغرب على موارد معدنية هامة. فهو ثالث منتج للفوسفات في العالم وأول مصدر له حوالي ٢٠ مليون طن. كما يضم مخزوناً من الحديد والمعادن الأخرى من قبيل الباريت والرصاص والمنغنيز والكوبالت والنحاس والزنك والأنتيمون والفليور. وبالمقابل فإن مصادر الطاقة محدودة جداً، حيث إن إنتاج البلاد من الأنتراسيت والغاز الطبيعي يغطي بالكاد ٢٠% من الاحتياجات، ما يضطر المغرب إلى الاستيراد. بيد أن اكتشاف الغاز الطبيعي قرب الصويرة يبعث على الأمل، أما أهم المحاصيل الزراعية فهي الحبوب القمح والشعير والذرة والقطن والبقول والجلبانة والعدس والفاصوليا والزراعات التسويقية والحوامض. كما تشكل زراعة أشجار الفواكه، أشجار الزيتون نشاطاً لا يخلو من أهمية، ويساهم القطاع الصناعي بحوالي ٢٨% من الناتج الداخلي الخام. وتأتي الصناعات الغذائية في الطليعة، تليها صناعة النسيج والجلد والبناء. كما يعتبر قطاع النقل قطاعاً متطوراً بالنظر إلى توفر المغرب على شبكة طرقية يبلغ طولها ٥٩٤٧٤ كيلومتراً وكذا شبكة من السكك الحديدية تمتد على مسافة ١٨٩٣ كيلومتراً.

توجد أهم المطارات بالدار البيضاء والرباط وفاس وأكادير ومراكش وطنجة والعيون والناظور، وتوجد أهم الموانئ بالدار البيضاء والمحمدية وطنجة والداخلة والناظور، وتحتل السياحة في قطاع الخدمات موقع الريادة، حيث درت على البلاد ما قدره ٢,٦ مليار سنة ٢٠٠٢. أما الناتج الداخلي الخام فيقدر ب ٤٠,٣ مليار دولار، أي بمعدل ١٣٦١ دولاراً للفرد،

تتميز المغرب باقتصادٍ نامٍ يعتمد بشكل أساسي على الزراعة والتعدين والاستثمارات الأجنبية، وكانت الحكومة تسيطر على صناعة التعدين ومعظم خدمات النقل والمواصلات وبعض الصناعات حتى عام ١٩٩٣م، عندما دخل الاقتصاد المغربي مرحلة جديدة من برنامج الخصخصة. فقد صادق مجلس النواب في ذلك العام على القانون ٨٩-٣٩ الذي يخول تحويل منشآت عامة للقطاع الخاص.

**الزراعة:** تؤدي الزراعة دوراً مهماً في اقتصاد المغرب، بالرغم من زيادة أهمية المعادن ونمو النشاط الصناعي والاستثمار الأجنبي. تبلغ مساحة المغرب حوالي ٧١ مليون هكتار، وتعتبر مليون هكتار من هذه المساحة صالحة للزراعة. ففي عام ١٩٩٦م، خصص ٥,٩ مليون هكتار لزراعة الحبوب و ٣٢٥,٠٠٠ للخضراوات و ١,٤ مليون للفواكه، و ٣١٢,٠٠٠ للبقول و ٥٧,٠٠٠ لبنجر السكر و ١٤,٠٠٠ لقصب السكر. وتستوعب حرفة الزراعة حوالي ٣٤% من مجموع القوى العاملة في المغرب، كما تشكل جانباً مهماً من الصادرات، وساهمت في الناتج الوطني الإجمالي بنسبة ١٩,٥% عام ١٩٩٤م، ويزيد الدخل الوطني منها بنسبة ٦,٧% سنوياً.

- وأهم المحاصيل الزراعية بالمغرب الحبوب، خاصة القمح والشعير والذرة الشامية وبنجر السكر والحمضيات والبطاطس والطماطم والزيتون والفاصوليا والبازلاء. ويمتلك ٣% فقط من مزارعي المغرب أكثر من ثلث المزارع بها، تنتج أكثر من ٨٥% من جميع الحاصلات الزراعية، بينما تقل ملكية معظم المزارعين عن أربعة هكتارات.

- يساعد على نمو الزراعة بالمغرب السهول الخصبة والسهول الممطرة، ولذلك يتنوع الإنتاج الزراعي في البلاد. والزراعة هنا تقليدية وحديثة. وتشغل الزراعة الحديثة ٢٠% من جملة المساحة المزروعة، بينما تستوعب الزراعة التقليدية ٨٠% من الأراضي المزروعة (٤ملايين

هكتار) ويعمل بها ٩٠% من جملة السكان المشتغلين بالزراعة، وتوزع على حوالي مليون مزرعة. وتزرع الحبوب، وفي مقدمتها القمح، الذي يزرع في السهول الشمالية للمغرب الأطلسية، وخاصة في إقليمي غرب والشاوية، ويزيد الإنتاج في هذه الأقاليم على مليون طن سنويًا، ثم الشعير غذاء سكان الريف، ويزرع معظمه في الجزء الجاف الذي يقع شرقي جبال الأطلس، إلى جانب البقول والزيتون، وأهم مناطق زراعتها سهول فاس ومراكش.

أما الزراعة الحديثة فتقوم في مساحة تبلغ ٢,٧١٤ هكتارًا من الأرض المروية، وفي حوالي ربع مليون هكتار من الأراضي المستصلحة، وتمتلكها جمعيات زراعية تستخدم الأساليب العلمية في إنتاج المحاصيل للتصدير، وتقع في السهول الشمالية والشمالية الغربية. وكانت هذه الزراعة قد بدأت على أيدي الأوروبيين الذين كانوا يستخدمون ١٠٠,٠٠٠ مزرعة بصفة دائمة، وعند الاستقلال كانت هناك ٦,٠٠٠ مزرعة تبلغ مساحتها نحو مليون هكتار.

وأهم ماتهم به المزارع الحديثة المحاصيل المعدة للتصدير مثل الخضراوات التي تصدر إلى أوروبا، والفواكه، خاصة الحمضيات، التي تصدر إلى جهات متعددة، وتزرع في أقاليم غرب الرباط وسوس، ثم الخوخ والقمح بقصد تغطية حاجات سكان المدن في إقليم مكناس.

**صيد الأسماك:** تعد المغرب واحدة من الدول الرئيسية بالنسبة لإنتاج الصيد في إفريقيا. ويؤدي صيد الأسماك دورًا مهمًا في الاقتصاد المغربي، فهو يؤمن حاجات الاستهلاك المحلية، ويمد صناعة تعليب الأسماك للتصدير. وتنتج المغرب كمية كبيرة من الأسماك سواء من المياه الداخلية أو من المياه المالحة في المحيط الأطلسي أو البحر المتوسط. ففي عام ١٩٩٦م، بلغت كمية الأسماك التي تم صيدها من مياه أعالي البحار ٩٠,٨٥٥ طنًا، أما الصيد البحري الوطني من الأسماك فقد بلغ ٦٢٥,١٩٣ طنًا. وتشمل هذه الأسماك: السردين – خاصة السردين الأوروبي – والماكريل، والتونة، والأنشوفة التي يتم صيدها من الأماكن البعيدة عن السواحل.



ويعبأ معظم ما يتم صيده بغرض التصدير، أو يحول إلى مخصبات أو غذاء للحيوانات.

### أسباب غنى المملكة العربية المغربية بالثروة السمكية؟

١- طول سواحلها على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي (٦١٠) كم.

٢- كثرة تضرس السواحل التي أدت إلى قيام الموانئ الهامة منها أسفي - أغادير .

٣- مرور تيار كناريا البارد وتقابلته مع تيار الخليج الدافئ.

٤- استخدام الأساليب الحديثة في الصيد .

- الثروة الحيوانية: تمتلك المغرب ثروة حيوانية كبيرة تتكون أساساً من الأغنام والماعز

والأبقار، التي تربي لألبانها ولحومها، إلى جانب الجمال وحيوانات الجر والحيوانات الداجنة.

منتجات الغابات. تنتج المغرب كمية من أخشاب الغابات، بلغت ٢,٣٧١,٠٠٠ متر مكعب عام

١٩٩٦م، وتبلغ مساحة الغابات في المغرب ٨,٩٦٩,٦٠٠ هكتار توزيعها حسب المناطق

كالآتي: الجنوب ٢,١٢٨,٩٠٠، تانسيفت ٦٣٤,٥٠٠، الوسط ٦٨٢,٤٠٠، الشمال الغربي

٧٦٦,٦٠٠، الوسط الشمالي ١,٣٨٥,٥٠٠، الشرق ٢,٦٤٥,٤٠٠، الوسط الجنوبي

٧٠٦,٣٠٠.

### الصناعة:

تتميز الصناعة المغربية بتنوع بنياتها، وتمثل صادراته الصناعية حوالي ٧٠% من مبيعاته

للخارج. وبلغ حجم الاستثمارات الصناعية ١٤,٢ مليار درهم عام ١٩٩٥م، منها ٩٢%

بوساطة القطاع الخاص و٨% عن طريق القطاع العام. وتوفّر الصناعة العمل لحوالي ٧,٢%

من مجموع القوى العاملة في المغرب، وأسهمت بنسبة ٧,٢% من جملة الناتج الوطني

الإجمالي في البلاد عام ١٩٩٤م، زادت - مع التعدين والطاقة والتشييد - إلى نحو ٣٠,٨%.

وقد بلغ عدد المصانع في البلاد حوالي ٤,٨٧٤ مصنعاً عام ١٩٨٨م، تستخدم ٣٥٥,١٠٤

عمال؛ منها ١,٦٠١ مصنع تستخدم أقل من عشرة أفراد، و٧٦ مصنعًا تستخدم أكثر من ٥٠٠ فرد. وتتخصص معظم صناعات المغرب في سد حاجات الاستهلاك المحلية، وتضم صناعة الأغذية، والمنسوجات، والسلع الجلدية، والإسمنت، والمواد الكيميائية، والورق، والمعادن، والمطاط، ومنتجات البلاستيك، والأسمدة، ومنتجات تكرير النفط بغرض التصدير أساسًا، كما تعدّ منتجات الفوسفات ذات قيمة كبيرة في الإنتاج المغربي. وتقوم في البلاد صناعة تجميع السيارات الصغيرة (الفرنسية والإيطالية)، وقد اتجهت المغرب أخيرًا إلى الاهتمام بالصناعات المعدنية الثقيلة. وتعدّ الدار البيضاء المركز الصناعي الرئيسي في البلاد، كما تعدّ مدينة آسفي على ساحل المحيط الأطلسي المركز الرئيسي لصناعة تعليب الأسماك.

- صناعة الخدمات: تستخدم هذه الصناعات أكثر من ٤٠% من العمال المغربية. وتستخدم المطاعم والفنادق والمصحات معظم عمال هذه الخدمات، كما تستأجر الحكومة والمؤسسات التي تقوم بتوفير خدمات المجتمع العديد من عمال الخدمات الآخرين، كذلك يضم عمال صناعة الخدمات أولئك الذين يعملون في التجارة والنقل والمواصلات. وتعتبر السياحة إحدى صناعات الخدمات، وتؤدي دورًا مهمًا في اقتصاد المغرب، وتتمو بسرعة فائقة على شكل فنادق حديثة تحوي كل وسائل الرفاهية. وهناك عدد كبير من السياح، معظمهم من أوروبا الغربية، يزورون المغرب كل سنة. وقد بلغ عدد السياح الذين زاروا المغرب عام ١٩٩٥م، دون احتساب المغاربة منهم، حوالي ١,٦٢١,٤٩٢، وقد سجلت المداخل السياحية ٩,٩٢٤ مليون درهم مغربي. ويعتبر المناخ المشمس أحد عوامل جذب السياح إلى المغرب، إلى جانب المواقع الأثرية القديمة (خاصة في مدن فاس ومراكش)، والمناظر الرائعة، فضلًا عن العديد من مصايف الإجازات الشعبية التي تنتشر على ساحل المحيط الأطلسي وساحل البحر الأبيض المتوسط.

الصناعة	الإسمنت	المخصبات الفوسفاتية	زيت الزيتون الخام	السكر	السيارات	حمض الفوسفات
الانتاج	٦,٦ مليون طن	٢,٥ مليون طن	٨٠.٠٠٠ طن	٣٤٨ ألف طن	٣٠ ألف وحدة	٢,١ مليون طن

## التعدين

يشكل التعدين قيمة كبيرة بالنسبة للاقتصاد المغربي، ويعمل به ١,٣% من مجموع القوى العاملة في البلاد. وقد أسهم بنسبة ١,٨% من إجمالي الناتج الوطني الإجمالي للمغرب في عام ١٩٩٤م، على الرغم من أنه يشكل نحو ٣٠% من جملة الصادرات المغربية، وذلك لأن معظم الخامات المعدنية تصدر للخارج دون تصنيع، بسبب ضعف الصناعة التحويلية، وإن كانت المغرب قد بدأت - منذ فترة قريبة - في تصنيع السوبر فوسفات. وتعتبر المغرب أكبر مصدر في العالم لصخور الفوسفات، التي تستخدم في إنتاج الأسمدة والمواد الكيميائية الأخرى. كما تعد ثانية دول العالم في إنتاج الفوسفات بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتبلغ احتياطات الخام بها ٧٠% من جملة احتياطي العالم بعد استرجاع المغرب للمناطق الصحراوية التي كانت تخضع للمستعمر الأسباني.

حجم انتاج أهم المواد المعدنية (بالألف بالطن) عام ١٩٩٦م

المعدن	الفوسفات	الفحم	الحديد	النحاس	الزنك	المنجنيز
الكمية	٢١٨٢٠	٥٧٠	٣٣,٥	٣٦,١	١٤٩,٢	٢٢

وتكوّن ركائز الفوسفات هضبة كبيرة تبلغ مساحتها عدة آلاف من الكيلو مترات. ويستخرج الفوسفات من منطقتين: خريبكة، واليوسفية. ويصدر الفوسفات من ميناءي الدار البيضاء وآسفي، ويتم تصنيع نحو ٤٠٠,٠٠٠ طن في داخل البلاد، وإلى جانب الفوسفات، تنتج المغرب خام الحديد الذي يستخرج من بوعرفة، جنوبي وجدة بنحو ٣٠٠كم، ويصدر بحرًا عن

طريق أحد الموانئ الجزائرية منذ بدأ استخراجه عام ١٩٣٠م، كما يستخرج من سروة في جنوبي مراكش، التي تنتج ٧٥% من حديد المغرب. ويعد الكوبالت أحد المعادن المهمة في المغرب، وهي تحتل المركز الرابع في العالم من حيث الإنتاج، ويستخرج من جبال أطلس الصحراوية. كما تعد المغرب ثانية دول العالم في إنتاج الرصاص. ويستخرج من الأراضي المغربية كذلك الزنك، والألومنيوم والإثمد، والنحاس، والقصدير، والفحم الحجري، والنيكل، والبوكسيت، كما يتم تعدين المنجنيز، والملح، والطفل، والفضة، والفلور.

### الطاقة

تحصل المغرب على ٩٠% من الطاقة اللازمة لها من الواردات، وبخاصة النفط، وتأتي بقية احتياجات الدولة من مواردها الخاصة من الفحم الحجري والغاز الطبيعي والمسايط المائية، إلى جانب النفط الخام الذي تنتج منه المغرب كمية قليلة. تُستمد الطاقة الكهربائية في المغرب من محطات قدرة حرارية تستخدم النفط والغاز المستورد، وبلغت نسبتها ٩٤% عام ١٩٩٥م، بينما بلغت نسبة الطاقة الكهرومائية المولدة حوالي ٦% فقط، كما تم تطوير محطات قدرة تستخدم الفحم المحروق في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين الميلادي، كما توجد مشروعات لتنمية الطاقة الذرية. وقد ازداد إنتاج الطاقة الكهربائية بسرعة بفضل سياسة بناء السدود على الأنهار الهابطة من جبال أطلس منذ عام ١٩٢٨م، خاصة سد بين الويدان على نهر العابد، وعلى رافد نهر السبو، ونهر الملوية في الشرق، مما أدى إلى ارتفاع إنتاج الطاقة من ٣٧٧ مليون كيلو واط/ساعة عام ١٩٤٨م إلى أكثر من ١٠,٧٧٣ مليون كيلو واط/ساعة عام ١٩٩٤م.

### التجارة

تتألف الصادرات المغربية من مواد ثقيلة الوزن قليلة الثمن. وفي عام ١٩٩٦م كانت أهم الصادرات المغربية صخور الفوسفات ومنتجات الفوسفات التي تشكل ١١% من إجمالي قيمة الصادرات، والأطعمة البحرية ومنتجاتها (١٢,٤% من جملة الصادرات)، والحمضيات من الفواكه وبخاصة العنب والبرتقال واليوسفي (٩,٧%)، والخضراوات (٩%)، والملابس والجوارب، والصناعات اليدوية، والسلع الجلدية.

أما الواردات فتزيد قيمتها بنحو الخمس على قيمة الصادرات، وتتألف من مواد مصنوعة خفيفة الوزن غالية الثمن. وأهمها النفط الذي شكل ١٠,٣% من القيمة الكلية للواردات المغربية عام ١٩٩٦م، والآلات ووسائل النقل (١٥%)، والمواد الغذائية، خاصة القمح والشاي والسكر (١٥,٦%)، والمواد الكيميائية، والحديد والفولاذ. وأهم شركاء تجارة التصدير: فرنسا التي أسهمت بنسبة ٣١,٧% عام ١٩٩٧م، وأسبانيا، واليابان وألمانيا، وإيطاليا. أما شركاء تجارة الاستيراد فكانت فرنسا في المقدمة (٢٢,٦%) والولايات المتحدة الأمريكية، وأسبانيا، وألمانيا، وإيطاليا.

### النتاج الوطني الإجمالي

بلغ الناتج الوطني الإجمالي للمغرب عام ١٩٩٦م حوالي ٣٢٤,٢٠٦ مليون درهم، أو ما يعادل ٣٤,٩٣٦ مليون دولار أمريكي. وبلغ متوسط الدخل الفردي ١,٢٩٠ دولاراً في العام نفسه. وخلال الفترة من ١٩٩٢-١٩٩٦م بلغ معدل الزيادة في الناتج الوطني الإجمالي ٤,٨% سنوياً، وبواقع زيادة في إجمالي الناتج الوطني قدره ١٠,٨% في عام ١٩٩٦م.

## جمهورية موريتانيا الإسلامية

### أصل التسمية:

اسم موريتانيا *MAURETANIE* يرجع إلى العهد الروماني حيث أطلق الرومان هذا الاسم على منطقة شمال إفريقيا كلها، وكانت هنالك دولتان قديمتان في شمال إفريقيا تحملان هذا الاسم هما "موريتانيا القيصرية" و"موريتانيا الطنجية". وعندما برز المشروع الاستعماري الفرنسي في نهاية القرن التاسع عشر بعث هذا الاسم من جديد واختار قائد الحملة الفرنسية على البلاد "كزافييه كابولاني" إعادة إحياء اسم موريتانيا لتسمية هذه البلاد الواقعة بين المغرب والسنغال به، وقد كانت معروفة من قبل بأسماء منها "بلاد شنقيط" عند العرب المشاركة، وكذلك "صحراء المثلثين" و"بلاد لمتونة" و"المغرب الأقصى" عند المؤلفين العرب القدامى، وبعض مؤلفي هذه البلاد أنفسهم. أما عامة سكان البلاد فكانوا يسمونها "أرض البيضان" في مقابل أرض السودان الواقعة جنوبها، ويعني (بلاد المور) *Pays des Maures*، والمور هم سكان الصحراء الخليط من العرب والبربر والسود الذين يعيشون بصورة خاصة في موريتانيا وما يعرف بالصحراء الغربية، وهو الجزء الجنوبي من المملكة المغربية ومالي والسنغال، ويتوزعون على قبائل عديدة، وبعد ذلك صار الاسم الرسمي الحالي لجمهورية موريتانيا الإسلامي.

### الموقع والمساحة:-

موريتانيا أو الجمهورية الإسلامية الموريتانية، دولة تقع في غرب أفريقيا على شاطئ المحيط الأطلسي، يحدها من الشمال كل من المغرب والجزائر، السنغال من الجنوب، ومالي من الشرق والجنوب.

وتقع موريتانيا فلكيا ( إحداثيا ) بين دائرتي عرض ١٥°، و ٢٧° شمال خط الاستواء، وبين خطي الطول ٥° و ١٧° غرب خط جرينيتش، ويمر فيها مدار السرطان، ويحد موريتانيا من الغرب المحيط الأطلسي. وقد صارت حدودها مع المغرب تمر من شمالي مدينة الداخلة، ثم تتحرف نحو الجنوب الشرقي لتنتهي غرب مناجم كربة الجل، بعد أن تقاسمت الصحراء الغربية مع المملكة المغربية. وتعد موريتانيا أداة وصل بين المغرب وشمالي إقليم السافانا الكبير عبر جزء من الصحراء الكبرى.



الموقع الفلكي والجغرافي لجمهورية موريتانيا

وتبلغ مساحة موريتانيا ١٠٣٠٧٠٠ كم<sup>٢</sup>، أو ما يعادل ٣٩٧.٩٥٤ ميل مربع وهي بذلك تحتل المرتبة الخامسة بين الأقطار العربية من حيث المساحة، بعد السودان والجزائر والسعودية وليبيا، وتبلغ أكبر المسافات الموريتانية من الشمال إلى الجنوب ٢٨٧ كم، ومن الشرق إلى الغرب ٢٥٥ كم، ويبلغ طول ساحلها على المحيط الأطلسي ٧٥٤ كم .

ويبلغ طول حدود موريتانيا مع مالي ٢٢٣٧ كم، ومع المملكة المغربية ١٥٦١ كم، ومع السنغال ٤٦٣ كم ومع الجزائر ٤٧٣ كم. وقد استقلت موريتانيا عن فرنسا في ٢٨ نوفمبر عام ١٩٦٠.

### أشكال السطح:

تنقسم الأراضي الموريتانية إلى قسمين واضحين؛ الأول الساحل، والثاني الهضبة، إلى جانب السهول والواحات والأنهار. وتتميز السواحل الموريتانية باستقامتها وعدم صلاحيتها للملاحة إلا بتدخل الإنسان الذي أثمر بإنجاز ميناءين نشيطين؛ هما ميناء العاصمة نواكشوط في الجنوب، وميناء نواذيبو *Nouadhibou* بالقرب من الحدود المغربية، كما يتصف الساحل الغربي بأنه مجذب وفقير.

تطل السهول الساحلية على المحيط الأطلسي، وهي سهول منخفضة ومغطاة بالرمال والحصى والكثبان الرملية، والسواحل قليلة التعاريج، وبها بعض النتوءات الطبيعية قبالة مدينتي نواكشوط ونواذيبو. أما الهضبة فتعدّ جزءاً من هضبة الصحراء الكبرى في الشمال الإفريقي، ويرواح ارتفاعها بين ١٨٠-٣٣٠م، وتنتشر فيها الرمال والصخور والكثبان الرملية، وهي منطقة قاحلة. أما المنطقة الشمالية والوسطى فتتكون من الهضاب الصغيرة والمنخفضة، وبها جبال في منطقة الأدرار (الأدرار معناها جبل بلغة البربر)، ويصل ارتفاع المنطقة إلى ٤٥٠م. والأرض مغطاة بالرمال والتربة الحمراء، والكثبان الرملية، وقد قطعت المنطقة بالأودية، كما تكثر هنا الواحات التي تعتمد على المياه الجوفية، وفي أقصى جنوبي البلاد، تصبح الأرض منخفضة يراوح ارتفاعها بين ١٨٠-٣٠٠م، وهي أكثر ارتفاعاً في الشرق، ويجري في جنوبها نهر السنغال، ويمتد على الضفة اليمنى لنهر السنغال سهل فسيح تغمره



مياه فيضان النهر في أثناء فصل الصيف، وهو سهل شمامة الذي يعدّ أكثر مناطق موريتانيا خصوبة وقابلية للاستثمار الزراعي.

يغلب على تضاريس موريتانيا الطابع الهضبي التحتاني، وتحتل هذه الهضبة الجزء الغربي الأقصى من الهضبة الإفريقية الكبرى (الدرع الإفريقي) التي تأخذ أطرافها الغربية في الانخفاض والاستواء؛ لتتخذ الصفة السهلية التحتانية، وهي تغطيها التكوينات الرسوبية الحديثة كالرمال والحصى والأصداف البحرية، بل لتتخذ هذه الرسوبيات شكل الكثبان الرملية، هذا خاصة في صحراء الجوف التي تنتهي مياه أوديتها الشتوية إلى مياه الأطلسي الشمالية بشواطئ تكاد تكون مستقيمة فيما عدا الرأس الأبيض **Cape Blanc**، بسبب وقوع كامل اليابسة الموريتانية تحت نفوذ المناخ الصحراوي؛ فإنها محرومة من المجاري المائية الدائمة، فيما عدا نصيبها من المجرى الأدنى لنهر السنغال. وعلى العكس من ذلك الأودية الصحراوية التي تقطع سكون استواء الهضبة الصحراوية، وكأنها تذكر بالفترات الجيولوجية المطيرة من عمرها التي جاءت في عصر البلايستوسين، مصاحبة فترات الزحف الجليدي الأربع في أوربا، وهي عصور سقوط الأمطار على الصحراء الإفريقية، وبعض هذه الأودية ينتهي إلى مياه الأطلسي، وبعضها الآخر ينتهي إلى مجرى نهر السنغال، وبعضها الآخر ينتهي إلى مصبات داخلية في الهضبة الصحراوية.

تتألف بقية موريتانيا من هضبة ذات صخور تعود إلى ما قبل الكامبري والزمن الجيولوجي الأول، وتتناثر فوق الهضبة تلال أكثر ارتفاعاً. وتضم في شماليها الغربي جزءاً مهماً من الصحراء الكبرى، يدعى المجاية الكبرى، وهو جزء خال من السكان تقريباً. وتؤلف هذه الهضبة ٨٥٪ من مساحة البلاد، وتقع الهضبة الموريتانية شمال خطّ عرض ١٧° شمالاً، وتسودها الكثبان الرملية في هضاب الأدرار، والتاخيت والأسبا، وهي هضاب بلورية قديمة

تنتهي بحافات شديدة الانحدار تعرف بالحنك، وتنتهي هذه الهضاب في جهة الشرق إلى أحواض الرمال الواسعة وسلاسل الكثبان.

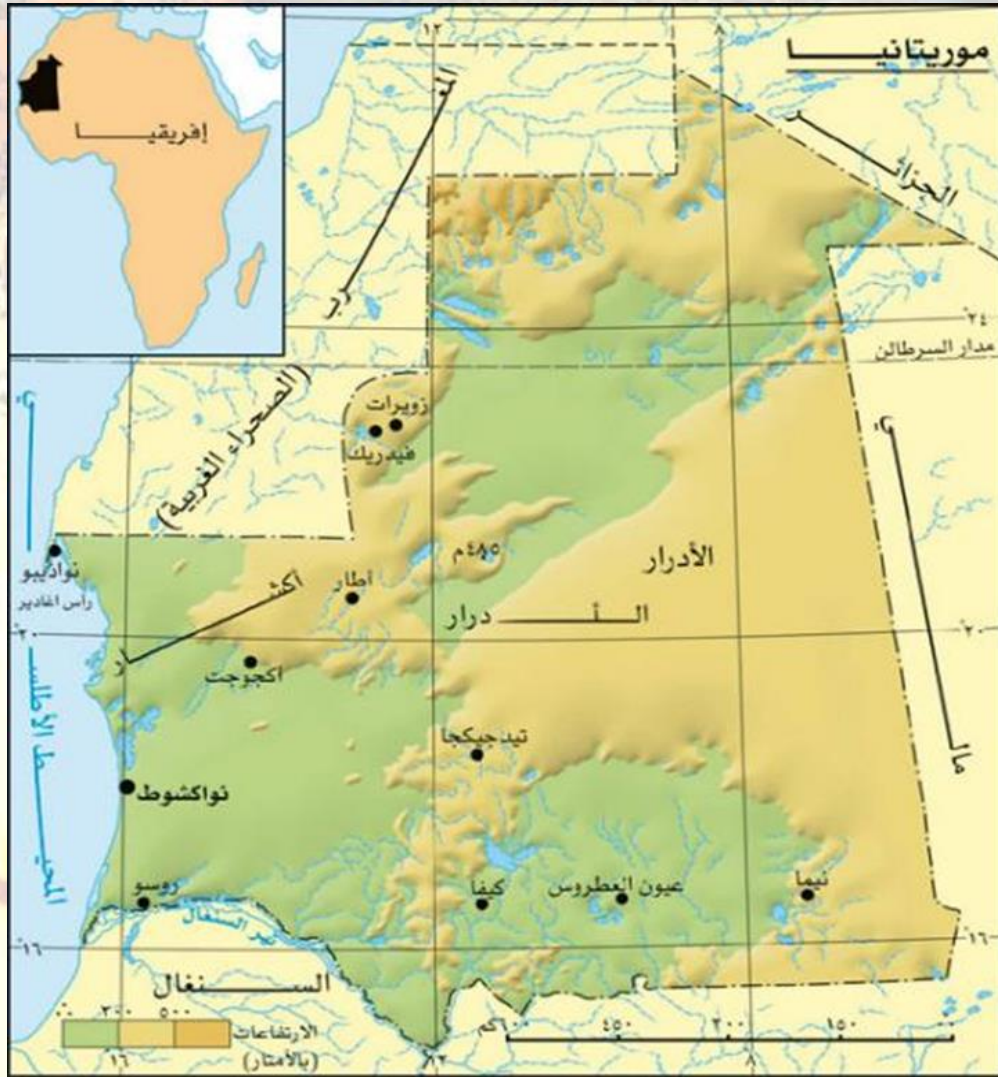
تخلو موريتانيا من الأنهار الدائمة الجريان؛ إلا أنها تشترك مع جمهورية السنغال في نهرها الكبير «السنغال» الذي يؤلف حدودها الجنوبية الغربية، ويصلح هذا النهر للملاحة طوال العام في مجراه الأسفل، وفي فصل الصيف في كل المجرى، ويرفد نهر السنغال من الأراضي الموريتانية واديان يفيضان بالمياه في موسم الأمطار؛ وهما الوادي الأخضر، والوادي الأبيض.

يتميز سطح البلاد الموريتانية بالتباين على الرغم من الطابع الصحراوي السائد، والبلاد في جملتها سهل تحاتي مترامي الأطراف، معرى بشدة في مساحات كبيرة منه، يتدرج في الارتفاع من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وتظهر فيه من مسافة إلى أخرى مناطق مرتفعة على شكل هضاب تشرف على السهل التحاتي بجروف شديدة الانحدار، كما تبرز في السهل التحاتي تلال منعزلة متفاوتة الارتفاع، و«كدية الجل» أعلى قمة في موريتانيا (ترتفع إلى ٩١٧ متراً)، وعموماً المنطقة الغربية من موريتانيا منخفضة كثيرة الأودية، وفيرة الرمال، وتتكون المنطقة الوسطى والشمالية من هضبة تعلوها أحياناً بعض الكتل الجبلية، أما المناطق الشرقية فهي ذات طابع صحراوي بحت.

ويمكن القول: إن موريتانيا مكونة من منطقة فسيحة الأرجاء لا مطر فيها، وحيث لا يمكن التغلب على ظاهرة التصحر الطبيعي أو التصحر البشري، والمشكلة هي محاولة كبح جماح هذا الزحف الصحراوي، لكن الحصول على نتائج ملموسة لا يمكن إحرازه إلا في الجنوب. ومما يزيد الأمر حرجاً وصعوبة ظهور الكثبان الرملية في مجموعات كبيرة تتجه من الشمال

الشرقي إلى الجنوب الغربي، أو كثبان هلالية متحركة في شمالي البلاد حيث حقول  
البرخانات.

يمتد الساحل الموريتاني على طول ٧٥٤ كم بين نواذيبو شمالاً وندياجو *Nediajo* جنوباً، وهو  
مستقيم تقريباً، يتميز بانخفاضه على وجه العموم، رملي في مجموعه، وقليل التعاريج،  
تعرضه عقبات صخرية شمال نواكشوط *Nouakchott*، وهو في الشمال أكثر تعرجاً، وفيه  
خلجان محمية (خليج دخلة أغادير)، كما تظهر الرؤوس (نواذيبو، الرأس الأبيض، ورأس  
أغادير) وهذا الجزء من الساحل هو أفضل الأجزاء لقيام الموانئ.



أشكال السطح في موريتانيا

## المناخ

إن امتداد القارة الإفريقية بين خطي عرض ٣٧° شمالاً و ٣٥° جنوباً، ومرور خط الاستواء في قسمها الأوسط هو من العوامل البارزة التي كوَّنت المناخ وأقاليمه في القارة، وقد نتج من ذلك أن أشعة الشمس أصبحت تتعامد على أجزاء واسعة من القارة في أوقات مختلفة من السنة في أثناء الحركة الظاهرية للشمس من مدار السرطان (٢٧° - ٢٣° شمالاً) إلى مدار الجدي (٢٧° - ٢٣° جنوباً) وبالعكس؛ مما يؤدي إلى تعامدها مرتين في السنة على كل المناطق التي تقع بين المدارين. ولأن الشمس تكون عالية في السماء في مناطق بين المدارين؛ فإن أشعتها تكون قصيرة ومباشرة، وتؤدي قوة الإشعاع الشمسي إلى تأثيرات مناخية عديدة خاصة ارتفاع نسبة التبخر من مسطحات الماء، وبالتالي اشتداد تكاثف السحب، ولا يقتصر التبخر على المسطحات المائية، بل يتعداه إلى التبخر من سطح التربة والنباتات، ومن ثم يؤدي ذلك إلى زيادة امتصاص الأرض والنباتات للماء الباطني.

أما في المناطق الاستوائية فإن درجة الحرارة ليست شديدة الارتفاع كمناطق الصحراء الكبرى في الشمال والبعيدة عن المناطق الاستوائية. وكلما ابتعدنا عن المنطقة الاستوائية باتجاه الصحراء الكبرى زاد طول النهار الصيفي أو الليل الشتوي، ومعنى ذلك أن زيادة طول نهار الصيف في الصحراء الكبرى بعيداً في الشمال يؤدي إلى ارتفاع كبير في درجات الحرارة، ويقابل ذلك انخفاض كبير في درجات الحرارة في تلك المناطق في الشتاء.

وهكذا فإن المنطقة الاستوائية تتميز بصيف دائم، في حين تبدو ظاهرة الفصلية الحرارية في الأقاليم المدارية، ويشتد وضوحها في البلدان العربية الإفريقية من مصر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً مروراً بليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا والمملكة المغربية.

ولأسباب التي ذُكرت عن الظروف المناخية في القارة الإفريقية؛ يسود المناخ الصحراوي الشديد الحرارة والجفاف في موريتانيا، وإن كان هناك بعض الاختلافات البسيطة في درجات الحرارة وكمية الأمطار بين أقاليم الدولة. ويُميز إقليم الصحراء الجنوبية في موريتانيا والذي يمتد بين خطي العرض ( ١٨°-٢٠°)، فأمطاره موسمية في شهري يوليو وأغسطس، وتمثله مدينة أطار *Atar*، والإقليم الصحراوي الذي يمتد شمال خط عرض ٢١° حرارته أكثر ارتفاعاً من الإقليم السابق، وينتقى قليلاً من الأمطار في بعض السنوات، والمدى الحراري السنوي واليومي كبير، قد يصل إلى ٢٥ م، وتصل درجة الحرارة صيفاً إلى ٤٢ م، وتتأثر السواحل بتيار كناريا البارد وبنسيم البر والبحر، وقد ساعد على توغل المؤثرات البحرية للداخل انخفاض السطح. وتهب الرياح الشمالية الجافة، وتصل الرياح الجنوبية؛ وتسقط أمطارها في المناطق الجنوبية من البلاد، والتي تصل كميتها إلى ٦٠٠ مم في السنة في بعض الجهات.

وتتعرض موريتانيا لهبوب رياح الهارمتان *Harmattan* الجافة جنوباً، وتهبط درجة الحرارة شتاءً، وقد تصل إلى الصفر المئوي، ويحدث الصقيع. وفصل الشتاء جاف، وقد يسقط بعض المطر في المناطق الجبلية بسبب قربها من منطقة البحر المتوسط خاصة في الجهة الشمالية من الدولة.

يتميز الشريط الساحلي في موريتانيا بأمطاره القليلة في فصل الشتاء؛ كما يتميز بارتفاع الرطوبة النسبية، وتسوده الرياح الشمالية والشمالية الغربية، لهذا فإن الحرارة أقل مما هو معتاد في هذه العروض، تمثله مدينتا نواذيبو والداخلة.

تختلف درجات الحرارة اختلافاً كبيراً من جهة إلى أخرى في موريتانيا، ففي الصحراء تنخفض الحرارة من ٣٨ م في أثناء النهار إلى سبع درجات فقط في أثناء الليل. وتراوح

درجة الحرارة الشهرية في نواكشوط بين ٣٣ م في شهر نوفمبر إلى ١٢ م في شهر يناير. ولذلك يزداد المدى الحراري اليومي والشهري في البلاد ازدياداً كبيراً، ويزداد الإحساس بها بشدة، ولاسيما في الشمال الصحراوي الواقع شمال خط نواكشوط - بيما *Bima* الذي يمر به مدار السرطان. وتبلغ درجة الحرارة في البلاد أقصاها في أثناء فترة الجفاف التي قد تستمر أحيانا لمدة ثمانية أشهر في السنة، ويكون الساحل الموريتاني المشرف على المحيط الأطلسي أكثر اعتدالاً في حرارته، وتنخفض درجة الحرارة هناك إلى ٢٠ م في أثناء فصل الصيف بسبب مرور تيار كناريا البارد على طول هذا الساحل، والذي يمر من الشمال إلى الجنوب مسبباً انخفاض درجات الحرارة.

أما القسم الجنوبي من موريتانيا؛ فيتميز كذلك بارتفاع درجات الحرارة، ولكن الأمطار التي تسقط على هذا القسم تؤدي إلى خفض درجات الحرارة الصيفية. وتتباين كميات الأمطار التي تسقط على البلاد من الشمال إلى الجنوب، ففي الجزء الشمالي من البلاد لا تسقط إلا كمية قليلة من الأمطار، ولا تزيد كمية الأمطار التي تسقط على نواكشوط على ١٠٠م في السنة، وتسود في هذا القسم الرياح الشرقية الجافة مما يتسبب في قلة الأمطار .

أما القسم الجنوبي من البلاد جنوب خط نواكشوط - بينما تسقط كمية كبيرة من الأمطار بسبب الرياح المدارية، وتبلغ هذه الكمية ٥٠٠ملم في السنة، وتكون فترة سقوط الأمطار في هذا القسم بين شهري مايو وأكتوبر مدة ستة أشهر؛ مما يساعد على وجود نباتات السافانا والمزروعات في جنوبي البلاد في الشريط الخصب شمال نهر السنغال؛ الذي لايزيد عرضه على ١٠٠كم، وتنخفض كمية الأمطار التي تسقط على ضفاف النهر إلى ٤٠٠ملم في السنة، وتسمح هذه الكمية من الأمطار بقيام الزراعة وتربية العديد من الحيوانات، وينحصر موسم المطر بالقرب من الساحل بين شهري يوليو وسبتمبر من كل عام.

تقع موريتانيا في المنطقة شمال خط الاستواء حيث تندر الأمطار وترتفع درجة الحرارة ، والمناخ عموماً صحراوي حار وجاف في معظم شهور السنة، حيث ان درجة الحرارة في فصل الصيف تتراوح أحياناً ما بين ٢٧ و ٤٢ درجة مئوية خصوصاً في المناطق البعيدة عن البحر، باستثناء فترات معينة حيث يعمل التيار الكناري القادم من الشمال الغربي على خفض درجات الحرارة في المساء وفي الليل خصوصاً في المناطق المحاذية للمحيط الأطلسي حيث تنخفض هذه إلى أقل ٢٠ درجة في اليوم مثلاً في مدينة نواذيبو الساحلية، أما في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية فهي ذات مناخ مداري حار ممطر صيفاً (٣٠٠-٤٠٠ ملم) دافئ جاف شتاءً وتتراوح درجات الحرارة فيه ما بين ١٢ و ٢٨ مئوية، أم في المناطق الشمالية والتي تضم ولايات إينشيري و آدرار وتيرس والأجزاء الشمالية من تكانت والحوض الشرقي فإن الجو صحراوي وجاف بامتياز حيث ان درجة الحرارة مرتفعة صيفاً ومنخفضة شتاءً إضافة إلى العواصف الرملية كثيرة والأمطار قليلة.

## السكان

بلغ عدد سكان موريتانيا ٢.٩٩٩ مليون نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٠٤، ثم وصل إلى ٣.٠٦٩.٠٠٠ نسمة (٢٠٠٥)، ثم نحو ٣.٤ مليون نسمة في منتصف ٢٠١٠م، وتبلغ الكثافة السكانية العامة ٣.٣ نسمة/كم<sup>٢</sup> حسب التقدير الأخير للسكان، وهي كثافة منخفضة بسبب انتشار الأراضي الصحراوية والأراضي غير المستغلة في البلاد، وكانت غالبية السكان في موريتانيا من البدو الرحل، لكن هذه الظاهرة أخذت تتراجع شيئاً فشيئاً لمصلحة المجتمع الحضري خاصة في مناطق زويرات ونواذيبو وأكجوجت *Akjoujt* والعاصمة نواكشوط حتى أصبح نحو ١٥٪ من السكان يقطنون المدن حالياً.

## الأعراق

سكان موريتانيا خليط من العرب والبربر و الزنوج ، بنسبة ٨٠٪ عرب وبربر وتشارك

هاتان العرقيتان في انهما تتكلمان نفس اللهجة (الحسانية)

٢٠٪أفارقة زنوج وتضم هذه المجموعة الولوف، السنكي، البولار. ويدينون بالإسلام،

وللبربر لغة غير مكتوبة ويتكلمون اللغة العربية إلى جانب لهجاتهم المحلية، وأشهر القبائل

العربية زناته، وقد جاؤوا من جنوبي شبه الجزيرة العربية.

والناظر إلى موريتانيا يجد موقعا جغرافيا مناسباً لخلق شعب مزيج بين الأفارقة السود في

جنوب القارة والشعوب البيضاء في الشمال. وفعلا شكلت موريتانيا عبر العصور نقطة وصل

وجسرا تجاريا ربط ما بين الشمال والغرب الإفريقيين وتشكل في تجارة القوافل بين تمبكتو

وسجلماسة، إلا أن الشعبين لم يمتزجا وإنما نشأ في المنطقة تجمع سكاني ذو ثقافتين متعايشتين

ويجمعهما الإسلام. في بداية القرن الحادي والعشرين لا زالت موريتانيا مقسمة إلى

مجموعتين سكانيتين هما البيضان والأفارقة الزنوج، تعيشان معا في المدن الكبرى، ويسكن

الأفارقة، الذين تعود أصول معظمهم لدولة السنغال رغم تجنسهم موريتانيين، تقليديا بمحاذاة

النهر لأنهم مزارعون بينما يوجد البيضان في المناطق الأخرى لأنهم في الأصل بدو حيث أن

بقية البلاد صحراوية أو شبه صحراوية. وفيما يبدو فإن الإسلام، القاسم المشترك، والتعايش

التاريخي يحتويان كثيرا من الفروق الكامنة بين مكوني هذا الشعب.

## اللغة

العربية هي اللغة الرسمية حسب الدستور الموريتاني، ثم اللغة الفرنسية التي تدرس بها المواد

العلمية في مختلف مراحل التعليم، وهناك لغات قبائل السود، وأهمها البولار *Pular*



والسونينكي *Soninké* والولوف *Ouolof*. وتشير التقديرات إلى أن ٨٠٪ من سكان موريتانيا يتركزون في جنوب دائرة العرض ١٧° شمال خط الاستواء. واللغة الإنجليزية قليلة الانتشار. اللغة الأسبانية أقل انتشاراً من ذلك.

## اللهجات

الحسانية : وهي اللهجة العربية السائدة في موريتانيا وهي من أقرب اللهجات العربية إلى اللغة العربية الفصحى.

البولارية : لهجة زنجية تتكلمها أقلية قبيلة البولار (الفولاني).

السوننكية : لهجة زنجية تتكلمها أقلية قبيلة السونونكي (السراغولي).

الولوفية : هي ذاتها اللهجة الزنجية السارية في سنغال وتتكلمها أقلية قبيلة الولف السنغالية المتجنسة في موريتانيا.

لهجة آزناك: وهي لهجة أمازيغية شبه منقرضة كانت في الأصل لغة القبائل البربرية الموريتانية، ولا يتحدثها الآن سوى مئات في أقصى غرب موريتانيا.

البمبارية هي ذاتها اللهجة الزنجية السائدة في دولة مالي ويتكلمها القليل من السكان في المناطق الموريتانية المحاذية لمالي.

## الديانة

الإسلام هو الديانة السائدة في البلد منذ عدة قرون وتقارب نسبة المسلمين بالبلاد ١٠٠٪

### بعض خصائص السكان

كانت نسبة التعليم منخفضة في موريتانيا إلى درجة كبيرة خاصة بين البدو، ويمثل الكتاب النمط الأكثر في التعليم، ويقل دور المدارس العامة إلى حد كبير، ونتيجة لهجرة السكان إلى المدن والمناطق المستقرة، واجهت الدولة ضغطاً متزايداً على المدارس لتزايد طلبات الالتحاق

بها، لذلك تطور معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية إلى ٨٨٪ للذكور و ٨٥٪ للإناث في عام ٢٠٠٤. وبلغ القيد في التعليم الثانوي ٢٥٪ للذكور و ١٩٪ للإناث، وبلغت نسبة الأميين ممن تزيد أعمارهم على ١٥ سنة نحو ٤٩٪ للذكور و ٦٠٪ للإناث. أما متوسط العمر المتوقع فبلغ ٥٠.٩ للذكور، و ٤٩.١ للإناث، وبلغ معدل المواليد ٢٣٣ لكل ١٠٠٠ امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٥-١٩ سنة .

### النشاط الاقتصادي

تتوزع الأيدي العاملة في موريتانيا على أربعة قطاعات أساسية بالنسب الآتية:- ٦٤٪ في الزراعة التي تسهم بنحو ثلث الناتج الإجمالي في البلاد، و ٢٦٪ في الخدمات تسهم بنحو ٤٥٪ و ٥٪ في المناجم تسهم بنحو ١٥٪، و ٥٪ في الصناعة تسهم بنحو ٧٪ وأهم الأنشطة الاقتصادية السائدة هي:-

#### أولاً:- الزراعة

ما يزال النشاط الزراعي يمثل أهم النشاطات الاقتصادية التي تستوعب شريحة عريضة من السكان المحليين إذ تتجاوز نسبة المشتغلين بالقطاع نسبة ٥٣٪ من القوى العاملة حسب المتوافر من الإحصاءات ولا تزال السمرة البدائية هي الغالبة على الممارس من حيث النشاط الزراعي رغم دخول أنماط من الزراعات الحديثة إلى هذا الحقل مثل زراعة الأرز في ضفة نهر السينغال وكذلك الخضروات وأشجار الفاكهة. وقد كان هذا القطاع أكثر القطاعات الاقتصادية تضررا بظروف الجفاف الذي اجتاح البلاد في عقد السبعينات مما أسهم في تراجع إضافي على صعوبة الظروف المناخية المكتتفة لهذا النشاط.

#### أنماط الزراعة المحلية

الزراعة المطرية: وتتم أساسا في المناطق الساحلية في الجنوب الشرقي وفي المناطق التي لا تصل إليها الفيضانات بمحاذاة النهر وتبدأ هذه الزراعة مع هطول الأمطار وتنتهي في شهر ديسمبر.

الزراعة الفيضية: وتتم في المناطق التي يصل إليها فيضان النهر وفي مناطق الوديان حيث تبدأ الزراعة عند تراجع المياه ومن الملاحظ أن المزارعين لا يتبنون هنا نظام الأراضي البور وإنما يخضعون القطع بكاملها للزراعة على مدار السنة مما يسمح بإنتاج زراعي متنوع وتشمل المناطق الفيضية إضافة إلى ضفاف النهر مناطق أخرى مثل تامورت انعاج بولاية تكانت ويعرف بأدرار وأهم المحاصيل المزروعة عبر النمطين السابقين هي الذرة البيضاء والدخن والذرة الصفراء والبقول السوداني إضافة إلى الخضروات.

الزراعة في الواحات: لا تزال الواحات في البلاد هي مهد زراعة النخيل بالدرجة الأولى ويمكن بهذا الخصوص التمييز بين نوعين من النخيل : نوع ينمو بصورة طبيعية، ونوع آخر يغرس وتسقى الواحة بواسطة عيون وآبار تتساب مياهها عبر جداول صغيرة وتنتج النخلة في الظروف المواتية حوالي ١٠٠ كلف سنويا من التمر

### ثانياً: - الصيد

تعتبر موريتانيا إحدى الدول المهمة في مجال الصيد البحري لما تتوفر عليه من ميزات طبيعية جعلتها في مصاف البلدان المنتجة للأسماك فقد حباها الله بشاطئ ممتد على المحيط الأطلسي يبلغ طوله نحو ٦٥٠ كلم وتتلاقى في مياهها الإقليمية التيارات البحرية الدافئة والساخنة الأمر الذي هيا لمياهها أن تكون مأوى لكثير من الأسماك والأحياء المائية التي تهاجر في معظم فصول السنة من مناطق أخرى للحياة والتكاثر في مياهها الفريدة من نوعها. وسبب تلاقي التيارات هذا هو وجود جرف قاري عريض يصل إلى (٨٠) ميلا في بعض

الأحيان يهبط توافر كميات كبيرة من الأسماك ذات الجودة العالية طوال فصول السنة، إلى جانب وجود بيئة بحرية في قاع المحيط ملائمة لغذاء وتوالد الأسماك، ومع ذلك فإن اهتمام السلطات الموريتانية بقطاع الصيد البحري حديث جدا إذ ظل القطاع يدار بصورة عشوائية غير مخططة حتى تبنت السلطات سياسة جديدة للصيد استهدفت دمج القطاع في الاقتصاد الوطني للبلاد فأنشأت شركات للصيد البحري وأقيمت مصانع أرضية للتجميد والتخزين السمكيين كما تم سن القوانين والتشريعات التي تنظم استغلال هذه الثروة الوطنية الكبيرة كما تم تشجيع القطاع الخاص على حيازة بواخر للصيد الكبير بحيث نتج عن ذلك ارتفاع قيمة صادرات البلاد من الأسماك من مليار واحد من الأوقية سنة ١٩٧٨ إلى ٣٠ مليار أوقية سنة ١٩٨٦ وذلك بواقع ٧٠٪ من القيمة الإجمالية للصادرات، ومنذ ذلك الحين أصبح قطاع الصيد البحري أحد أهم القطاعات المشاركة في تنمية البلاد وحصولها على العملات الصعبة، على الرغم من محدودية الإمكانيات التصنيعية لدي موريتانيا وما تواجهه ثروتها من نهب من طرف اساطيل اجنبية يتم تصدير ملايين الاطنان سنويا إلى جميع أنحاء العالم، إضافة إلى الصين واليابان فإن الإتحاد الأوروبي يعتبر المستورد الرئيسي للأسماك الموريتانية بحوالي ٧٣٤٠ طن في السنة

#### ثالثا:- الثروة المعدنية

تمتاز موريتانيا بتنوع ثروتها المعدنية من حديد ونحاس وجبس وفوسفات وغيرها وتساهم الثروات الطبيعية الهائلة مساهمة فعالة في تكوين الرأس المال الوطني وفي تطوير البلاد ودفع عجلة النمو فيها سواء عن طريق الإسهام في حل المشاكل الاجتماعية القائمة خصوصا في مجال العمالة والتشغيل أو للاعتماد عليها كمصدر للحصول على العملات الصعبة التي تحتاج إليها البلاد.

## الحديد

في عقد الخمسينات من القرن العشرين قبيل الاستقلال بدأ استغلال مناجم الحديد في الشمال في مناجم زويرات *Zouerat*، من قبل شركة حديد موريتانيا ميفارما التي صدرت أولى شحناتها من تلك الخامات سنة ١٩٦٣ م، وينقل الخام بوساطة سكة الحديد إلى ميناء نواذيبو حيث يصدر إلى الخارج. وهو من النوع الجيد حيث تمثل نسبة التركيز فيه ٨٠,٦٤٪، وقد انتقلت حقوق امتيازها من ميفارما بعد تأميمها إلى الشريكة الوطنية للصناعة والمعادن اسنيم والتي باشرت الإنتاج من حينها حيث وصل إنتاجها في بعض السنوات إلى ١٢ مليون طن من الحديد الخام.

## النحاس

وقد أزر هذا المنجم منجم آخر للنحاس في منطقة أكجوجت ولكنه عرف صعوبات مالية سببت توقفه عن الإنتاج منذ منتصف السبعينات ليحل محله استخلاص الذهب من تلك الخامات في الوقت الراهن، وقد وصل إنتاجها إلى ذروته سنة ١٩٧٠ حين وصل على ٢,٨٧٠ طن. وتتواصل عمليات التنقيش والمسح الجيولوجي للبحث عن المعادن في البلاد ولقد ثبت من خلال البحوث التي تقوم بها الهيئات العلمية وهيئات التنقيش وجود دلائل ونتائج مشجعة كان آخرها ما أعلنه مكتب البحوث الجيولوجي عن اكتشاف كميات من الذهب في الشمال ووجود دلالات مشجعة في الجنوب.

## الذهب

لموريتانيا احتياطي لا بأس به من الذهب حيث أنه يوجد ٨ مناجم ذهب رئيسية وتتواصل عمليات البحث والتنقيب عن مناجم جديدة وحاليا يوجد منجم نحاس وذهب مشتركين حيث في هذا المنجم يستخرج النحاس والذهب على شكل صخور وبعد ذلك تفصل

## الجبس

توجد كميات من الجبس بالقرب من العاصمة نواكشوط في جهة الشمال وعلى شكل شريط يتراوح طوله ما بين (٥٠-٦٠) كلم وقد باشر الإنتاج والتصدير في الثمانينيات وبلغت الكميات المنتجة منه ٦٥٠ طن كما يقدر احتياطه بنحو ٢٠ مليون طن.

وقد اكتشفت في البلاد معادن أخرى خاصة الألماس والذهب والنفط والغاز، وأهم صادرات البلاد الأسماك وخامات الحديد والأبقار والأغنام والصمغ العربي والتمور. وأهم السلع التي تستوردها موريتانيا الشاي، والأطعمة، ومعدات النقل ومواد الوقود. ويعدّ التعدين أهم صناعات موريتانيا، ولذلك كان ميزانها التجاري رابحاً بفضل صادراتها من المعادن التي تبلغ ضعف قيمة وارداتها.

تعتمد موريتانيا على الطاقة المولدة من المحطات الحرارية، كما تستورد البترول من الخارج، وتسعى موريتانيا إلى الحصول على الطاقة الكهربائية من محطات الطاقة الكهرومائية بوساطة السدود التي شيدت على نهر السنغال.

## التقسيمات الإدارية

تنقسم موريتانيا إلى ١٢ ولاية، والعاصمة نواكشوط، بالإضافة إلى ٥٣ مقاطعة و ٢٨٠ بلدية منها ١٦٣ بلدية ريفية.

**أهم المدن**:- وفي موريتانيا عدد قليل من المدن، ولا يزيد عدد سكان أكبر مدنها على نصف مليون نسمة باستثناء العاصمة نواكشوط التي قدر عدد سكانها بنحو ١.١ مليون نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٠٥. ونواكشوط مدينة حديثة العهد تأسست عام ١٩٥٨، ويعدّ ميناؤها أحد المرافق الاقتصادية المهمة للدولة، إذ خصص للاستيراد فقط، وهو مرتبط بالمدن الرئيسة بشبكة من الطرق المعبدة. والمدينة الثانية المهمة هي نواذيبو التي كانت تسمى أيام الاستعمار

الفرنسي «بورت إتيين» *Port Étienne*، وهي تبعد عن العاصمة نواكشوط ٢٤١٠ كم، ويخصص ميناء نواذيبو لتصدير خام الحديد والأسماك وقد بلغ عدد سكانه ٣٢٢ ألف نسمة في عام ٢٠٠٥. وهناك مدن أخرى منها: أثار، بيما، روسو *Rosso*، فيدريك *Fidric*. وبسبب ارتفاع نسبة سكان المدن من سنة إلى أخرى؛ وارتفاع نسبة سكان الريف المستقرين انخفضت نسبة السكان البدو الذين كانوا يشكلون أغلبية السكان، ويعيش البدو حياة التجوال والترحال، ويقومون بتربية الأبقار والإبل والأغنام والماعز، ويعيش بعض من السكان حياة البداوة في أكواخ، ويتجولون عبر الصحراء مع قطعانهم بحثاً عن مواطن الماء والكأ. ويبلغ سكان الريف نحو ثلث إجمالي سكان موريتانيا، ويقومون في الواحات المتناثرة في الجزء الغربي والجنوبي من البلاد خاصة في قرى سهل شمانة *Chamané* على الضفة اليمنى لنهر السنغال.

واهم تلك المدن حسب تصنيفها :-

- نواكشوط
- نواذيبو

## المصادر والمراجع:-

١. ظاهر جاسم محمد (٢٠٠٣م)، أفريقيا ما وراء الصحراء من الاستقلال إلى الاستعمار : دراسة تاريخية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة.
٢. الموسوعة الافريقية ( ١٩٩٧ ) المجلد الأول، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة.
٣. جودة حسنين جودة ( ١٩٩٥ )، الأراضي الجافة وشبه الجافة، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.
٤. جودة حسنين جودة (١٩٩٥م)، قارة إفريقيا دراسة في الجغرافيا الاقليمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
٥. محمد عوض محمد (١٩٩١م)، السودان الشمالي، سكانه وقبائله، القاهرة.
٦. محمد عوض محمد ( ١٩٦٥ م )، الشعوب والسلالات الأفريقية، سلسلة دراسات إفريقية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
٧. السيد خالد المطري (٢٠٠٢م)، دراسات في الجغرافية الوطن العربي المعاصر، مكتبة الرشد، الرياض.
٨. محمد خميس الزوكة (١٩٩٧م)، جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
٩. محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون (١٩٨٥م)، الوطن العربي، أرضه، وسكانه، وموارده، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨ع، القاهرة.
١٠. فتحي محمد مصيلحي (٢٠٠٥م)، جغرافيا الوطن العربي المعاصر، دار الماجد، مصر، القاهرة.